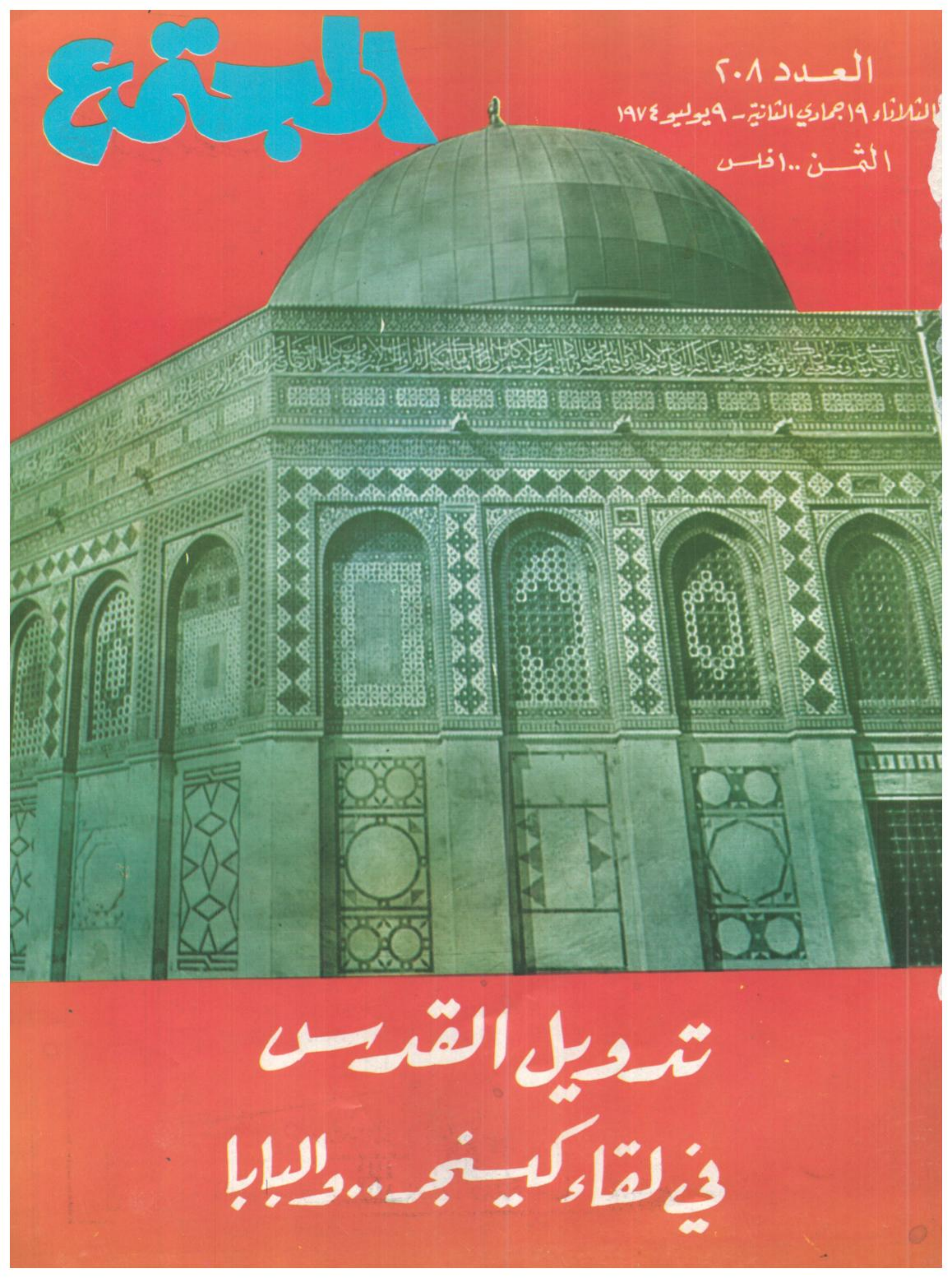
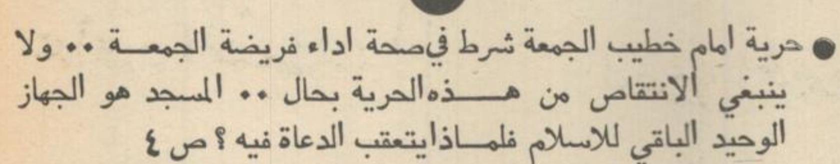

المجتمع
العدد ٢٠٨
الثلاثاء ١٩ جمادي الثانية - ٩ يوليو ١٩٧٤
الثمن ١٠٠ فلس
تدويل القدس
في لقاء كيسنجر... والبابا



بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» صدق الله العظيم



- حرية امام خطيب الجمعة شرط في صحة اداء فريضة الجمعة .. ولا ينبغي الانتقاص من هـــذه الحرية بحال .. المسجد هو الجهاز الوحيد الباقي للاسلام فلماذا يتعقب الدعاة فيه ؟ ص ٤

- قضية القدس الاسلامي يبحثها اليهودي كيسنجر .. مع بابا الكاثوليك في الفاتيكان .
  هل يستطيع ان يسوس امة القرآن من يجهل مبادىء القرآن في السياسة ؟ التعليق الاسبوعي ص ٦

- الخطر الذي يهدد الكويت .. ومسئولية الحكومة عنه ص ١٠

- مشكلة التجسس والجاسوسية اليهودية في العالم العربي .. هل ترجع الى الغفلة .. ولماذا تغفل اجهزة الامن عن هذا الخطر بينما هى متيقظة دوما لنشاط الدعاة والاحرار المخلصين ؟ ص ٤٤

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطـــــر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

المجتمع

جريدة
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب - ٤٨٥ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

كيسنجر والبابا يتآمران على القدس!

● الفاتيكان – ٦ – رويتر :
اجتمع الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي لمدة ساعة الى البابا بولس .
وجاء في بيان اصدره الفاتيكان « ان المحادثات تناولت الشرق الاوسط ، وزيارة نيكسون لموسكو ..
ومضى بيان الفاتيكان يقول .. ويضغط الفاتيكان الذي له اهتمام وثيق بالتطورات في الشرق الاوسط لاعطاء القدس وضعا خاصابضمانات دولية .. وتقول مصادر الفاتيكان : ان البابا طالب في هذا الاجتماع الخاص بحل عادل لمشكلة القدس اي بكيان خاص يتفق مع الضمانات الدولية . ويتيح لديانات التوحيد الكبرى الثلاث التعايش في توافق في المدينة المقدسة ، ويحل مشكلة المواجهة التي تنحصر في مستقبل الجماهير الفلسطينية والمحافظةعلى وحدة لبنان حيث يعيش فيه شعب مسيحي كبير . »
ويرى المراقبون ان كيسنجر قد ضمن للبابا مقعدا في مؤتمر جنيف المقبل .
وقال كيسنجر للصحفيين ان محادثاته مع البابا جرت في جو ودي جدا . لكنه رفض التصريح عما دار بينهما ، في اطار من السرية .

حرية إمام الجمعة .. شرط صحة في إقامتها

وظيفتكم التسهيل .. لا التعويق

لتتوجه الجهود ... لمحاربة الفساد

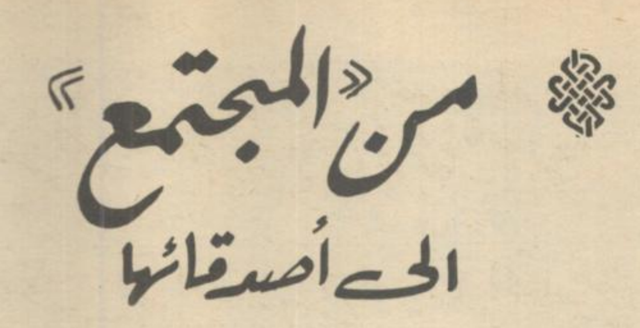
درج بعض موظفي وزارة الاوقاف على الانتقاص من حرية ائمةالمساجد ودعاة الاسلام .
وهذه ظاهرة تحمل في ثناياها نقضا لعرى الاسلام . وتعويقا لمسيرته وتهديدا مباشرا لحرية الدعاة
ولا بدمن مواجهةهذه الظاهرةونقدها تباعا حتى لا يتخذ البعض من مطاردة الدعاة وسيلة تغطى التقصير في مجالات اخرى اولى باليقظةو الجهاد .
وفي هذا الصدد نرى ضرورة نوضيح الحقائق التالية :

● ان « الحرية » من شروط صحة الامامة صلاة الجمعة وخطبتها . فاذا حدث خلل بهذا الشرط . حدث خلل بأداء فريضة الجمعة .
وليس المقصود بالحرية هو نفى « الرق » عن الامام ، فهذا معنى واحد من معاني الحرية ..
ان المقصود بالحرية ايضا هو: تمكين الامام من الصدع بكلمة الحق في كل شأن يهم الاسلام والمسلمين
ان الحق لا يقال كاملا .. الا في جو حر آمن . وبقدر الانتقاص من الحرية يكون الانتقاص من الحقيقة الاسلامية اي من قيمة « البلاغ المبين » الذي طولب الائمة والدعاة بتطبيقه .

● ان المسجد هو الجهاز الوحيد الذي بقي للاسلام في التوجيه والاعلام .. والاخلاص لهذا الدين يقتضي – على الاقل – خلوص هذا الجهاز الباقي للاسلام وحده . وبالتالي افساح المجال امام الدعاة للصدع بالحق في بيوت الله عز وجل.

● ان ادارة المساجد ليست مباحث جنائية او سياسية تتعقبكلمات ائمة المساجد .. كلمة.. كلمة .. ومعنى معنى
والجزع من كلمة حق نقال يتعلق بتخوفات وهمية ، اكثر مما يتعلق بالاداء الادارى البحت .
وهذا الجزع يحمل – بطبيعته – اوهاما مطلقة لا تقف عند حد معين .
بمعنى ان هذا الجزع سيحمل اصحابه يوما الى منع الاستشهاد بآيات قرآنية لانها تتعلق بنقد ذوي السلطان . وتفنيد العقائد الباطلة . وتوجيه اموال المسلمين وجهةيرضاها الله سبحانه .
وهذا صد عن سبيل الله

● ان اجهزة وزارة الاوقاف – وهي وزارة ذات طبيعة دينية – ينبغيان تنظم نفسها وتوجه اهتمامها الى محاربة الفساد الذي يعرقل رسالة المسجد . ويحاول هدم ما يبنيه الدعاة داخل بيوت الله .
ان الفساد – لا ائمة المساجد – هو الذي يجب ان يطارد ويحارب ويضيق عليه الخناق في كل مكان
وليبق المسجد .. مثابة للناس في عصر كثر فيه الاقبال على الملاهى .. ومباءات السقوط
ولتتضافر الجهود على خدمة هذا الدين . في زمن يطارد فيه الاسلام في كل مكان
« ان الله يحب الذين يقاتلونفي سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »



نتوجه بهذه الكلمة الى اصدقاء «المجتمع» والمتعاونين معها . والذين تدفعهم بواعثهم النبيلة الى الكتابة لها .. مشاركة في نهضتها وازدهارها .

ان من الخطوط الرئيسية في مسيرة هذه المجلة .. خط المحافظة على مستواها حتى تواصل التحليق دوما . ولا تنشغل بمقاومة التدني .

فالتعلق بمعالى الامور فضيلة جليلة من فضائل الاسلام

ولندخل في الموضوع .

□ ان اى مقال او كلمة لا تحمل فكرة جديدة . او تطرق موضوعا معروفا من زاوية جديدة . لا ينبغي حسبانها انتاجا فكريا مفيدا . لا من قبل الكاتب نفسه .. ولا من قبل المجلة .. ولا من قبل القراء .

وقبولنا لهذا النوع من الانتاج .. ظلم للكاتب والقارىء معا .. ظلم للكاتب لانه يعوده على « الكسل العقلى » .. وظلم للقارىء حيث يفرض عليه كلاما ليس ذا بال .

ان انتقاء المعنى الجيد ضرورة لازمة لمن يريد ان يكتب للناس

□ ويأتي — بعد انتقاء المعنى الحى — دور الاداء الفنى

فالضحالة الفكرية اساءة الى الاسلام .. نعم .. وكذلك الاداء الركيك او التعبير الرديء .. لان الاداء الركيك يشوه الحقيقة . ولا يوصل المعنى للناس بوضوح رائق

□ وليس من الاداء المعبر الجميل .. اللجوء الى الكلمات النابية مثل كلمات « عفن . وقذر . وسافل . ومنحط » الـخ .

فالبذاءة والفحش ليسا من الاسلام . وليسا من مقومات الفكر

هذه واحدة

والاخرى : ان اللجوء الى الشتائم يخفي — دوما — فقر الفكر . وفقدان الدقة في التعبير

□ وهذه المجلة — مجلة حياة متحركة — بمعنى انها ليست وعاء بحوث اكاديمية جافة . غيرمرتبطة بالواقع . ولا مهتمة بـه

وقد لاحظنا ظاهرة تنطوي على غرابة وطرافة

ظاهرة اثبات المراجع — في هوامش مطولة — باسراف غير مقبول .

مثلا جاءتنا رسالة — طلب صاحبها ان تنشر — لا تزيدعن عمودمن اعمدة المجلـة .

هذا العمود يحمل وراءه هامشا — يثبت المراجع — طوله نصف عمود .

اي بمعدل مرجع في كل سطرين !!

ومعنى ذلك ان الصديق لجأ الى النقل في معظم ما كتب

والاغضاء عن هذا الاتجاه سيحول المجلة الى نشرة جامدة جافة . او اداة نقل اسبوعية .

□ ولقد يسر الله — في هذا العصر — معرفة مواطن الايات في المصحف الشريف بيسر وسهولة عن طريق المصاحف المفهرسة .

فمن اراد الاستشهاد بالايات الكريمة يستطيع ان يطلع على المصحف المفهرس ويعرف تلك الاياتويراجعها على القرآن الكريم بدقة ثم يبعثها الينـا .

ان هذا الجهد أصون لكتاب الله وارعى لحرمته . وفي نفس الوقت يوفر علينا جهدا يمكن ان نبذله في اعمال اخرى

ولا نظنه رجاء عسير التحقيق .

مصير اتاتورك !

بعد التصريحات التي اطلقها بورقيبة ضد الاسلام . اشتد الاتجاه في تونس نحو عملية تغريب شاملة للمجتمع التونسي

ولا ندري لماذا لم يعتبر الحكام بنموذج اتاتورك

فقد اقدم اتاتورك على الغاء الاسلام من الحياة التركية . ومحو اللغة العربية . وتغيير الاسماء واجبار الناس على لبس البرنيطة — لتعطيلهم عن السجود وكما يقول المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي —

ولكن ماذا حدثبعد كل هذه المحاولات الشريرة ؟

هلك اتاتورك وفنى

وبقي الاسلام في تركيا

بقي الاسلام . واقبلت عليه الاجيال الناشئة بحماس من حرم من الرى وهو عطشان . وبشغف من فقد الضوء وهو في اشد الحاجة اليه

ان الله يمحق اعمال الجاحدين . ويورثهم الحسرة والهزيمة :

« ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون . والذين كفروا الى جهنم يحشرون »



تدويل القدس في لقاء كيسنجر .. والبابا

كما بحث فؤاد نفاع ـ وزير خارجية لبنان ـ شؤون مسلمي الفلبين مع الكاثوليكي ماركوس ، بحث كيسنجر ـ وزير خارجية امريكا ـ قضية تدويل القدس الاسلامي مع بابا الكاثوليك في الفاتيكان .

ورغم هذه الاهانات التي تأباها مروءات الرجال .. يحاول سدنة الاستعمار الجديد في المنطقة غشنا بتصوير الموقف على انه انتصار عظيم تقام فيه المباهج والافراح !

ففي مطلع هذا الاسبوع زار كيسنجر بابا الفاتيكان وتباحث معه في قضية القدس . ونقل اليه الموقف العربي واليهودي في هذه المسألة !! سخرية !!

سخرية .. لان اول من قرع اجراس الكنائس ايذانا ببدء الحروب الصليبية هو البابا اربان حيث حرض اتباعه على احتلال القدس وقتل المسلمين

وتدور الايام فيصبح خلفه ـ البابا بولس السادس ـ مرجعا يفتى ويبت في أمر القدس الاسلامي !

وسخرية .. لان كيسنجر يهودي صهيوني يؤمن بضرورة اقامة هيكل سليمان على انقاض القدس الاسلامي .

ان ذوي السلطان في العالم الاسلامي بحاجة ماسة الى تثقيف ديني واسع وعميق .

وحين نقول : لا بد من حكم اسلامي نقي رشيد . لا نقصد به القوانين فحسب . بل نقصد الى جانب ذلك « الوعي الاسلامي » على مستوى الدولة والعلاقات الخارجية .

هؤلاء الحكام ماكانوا ليضعوا انفسهم في هذا الموقف الخطر وما كانوا ليجهلوا أوليات السياسة الاسلامية لو أنهم استوعبوا التصور الاسلامي والقواعد الاسلامية الدولية ... ازاء كيسنجر وبابا الفاتيكان ..

« ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياءبعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون : نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في انفسهم نادمين »

ان للسياسة الاسلامية .. بعدا عقائديا

وان للعقيدة الاسلامية .. بعدا سياسيا

علم ذلك من علمه . وجهله من جهله « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

وليس من الفكاهة ان نطالب بانشاء معهد عال لرؤساء ووزراء خارجية الدول الاسلامية يأخذون فيه دورات منتظمة يدرسون عبرها « العلاقات السياسية في ضوء الكتاب والسنة » حتى يكونوا اكثر وعيا . واذكى حصافة .. وحتى لا يفرضوا على شعوبهم اتجاهات سياسية تتناقض مع مطالب قرآنها

نطالببهذا المهدجادين .. لامتفكهين فالعلم مطلوب من المهد الى اللحد .. للفراش . والرئيس . وليس هناك رجل او مسؤول تجاوز مرحلةالحاجة الى المزيد من العلم « وفوق كل ذى علم عليم » .

ان بريجنيف لا يجهل النظرية الشيوعية

ورؤساء الكيان الصهيوني يواظبون على قراءة توراتهم ويستشهدون بها وينطلقون منها في مواقفهم السياسية

فكيف يسوس امة القرآن..من يجهل مبادىء القرآن في السياسة ؟

□ ان مسألة تدويل القدس مرفوضة رفضا مطلقا. فالقدس اسلامي ويجب أن يظل اسلاميا في الحرمة والادارة والصبغة .

ولقد احتله الصليبيون القدامى نحو قرن من الزمان .. لكن الاحتلال القهرى لم يتحول الى وضع مشروع .

وظل المسلمون يتحينون الفرصة ويعدون العدة لتحرير بيت المقدس

حتى قيض الله لهم صلاح الدين الايوبي فعزم عزمة المؤمنين . وناجز الصليبيين وحرر القدس .

لكن هؤلاء الذرارى يريدون ان يجعلوا الاحتلال وضعا مشروعا وينتظرون من كيسنجر والبابا حل مشكلة القدس !

□ ان الوزن الدولي لهذه الامةمرتبط باسلامها

فالرجال الذين امنوا بهذا الدين .. تقدموا الى الامام وزحفوا على مراكز الوثنية فبدلوا الاوضاع تبديلا .

أما اليوم فقد وهنت أكتاف المتزعمين عن حمل رسالة الاجداد . فلميقصروا في فتح مناطق جديدة فحسب .. ولكنهم عجزوا عن حماية المناطق التي ورثها لهم . ابو عبيدة ابن الجراح وخالد بن الوليد . وسعد بن ابي وقاص . وعمرو بن العاص . وصلاح الدين . وطارق بن زياد . وبقية الصفوة من المجاهدين

وهذه هي الرجعية الحقيقية

الرجعية ان تهوى من عل .. الى اسفل

الرجعية ان تحول مرحلة المد والتقدم الى جزر وتخلف

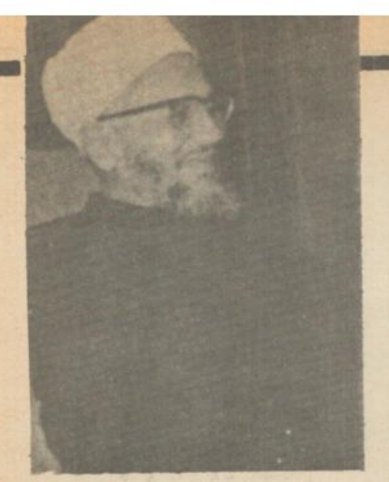
« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا »

□ والحل أن يتنادى المؤمنون في كل مكان . ويلتفون حول راية الجهاد ويطرحون المخاوف جانبا . فمانهضت امة سيطر الخوف على روادها

وينبغي أن يأخذ موضوع « التميز » طبيعة عملية ايجابية

● الناس يسيطر عليهم الخوف .. والتميز العملي هنا هو الثبات النفسي والاقدام

● عامة الناس اذا رأوا شيئا مغريا سارعوا اليه . واذا دعوا الى واجب مشوا بظهورهم !! .. والتميز الايجابي هنا هو تحمل الواجب باخلاص وجد .. وغير مقبول الخلط بين تقدير الظروف .. وبين لذة التسويف .



الأزهر يفتي بمنع فيلم «محمد رسول الله»

اجماع اسلامي على استنكار الفيلم

على الكويت الا تشذ عن الموقف الاسلامي

اعلن فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر اليوم عدم موافقته على انتاج فيلم محمد رسول الله او اي فيلم اخر يتناول بالتمثيل شخصية الرسول الكريم او الصحابة . كما انه لا يجوز السماح بعرضه .

جاء ذلك في بيان اصدره فضيلته اليوم بهذا الشأن وجاء في البيان ان ظهور هذه الشخصيات على الشاشة السينمائية بأي صورة منالصور الخفية او المعلنة ينقص من قيمتها ويحط من منزلتها في وجدان المسلم لانه لا يوجد احد من الممثلين على درجة عالية من الخلق الطيب والصلاح والتقوى بين شخصيته والشخصية موضوع التمثيل . كما ان القصة بما فيها من حوار ومناظر مهما تكن درجة اجادتها يدخل فيها شيء من اجتهاد المؤلف والمخرج والممثلين وان عرض مثل هذه الافلام في دور العرض المخصصة للترفيه والترف يترك أثرا على قداسة الشخصيات الاسلامية التي يتعرض لها الفيلم .

واضاف البيان انه اذا كان الغرض من تمثيل هذا الفيلم او غيره التعريف بالاسلام فان في تاريخ الإسلام متسعا لذلك لانه غني بالشخصيات والامجاد التي يمكن تقديمها دون التعرض لشخصية الرسول او الصحابة او من يماثلهم من اصحاب القدوة بين المسلمين .

راجع التعليق ص ١٠ و ١١





سمو الأمير يغادر البلاد صباح الخميس الى لبنان

غادر حضرة صاحب السمو امير البلاد بحفظ الله ورعايته أرض الوطن على متن طائرة خاصة الى لبنان الشقيق في زيارة رسمية لمدة يوم واحد تعقبها زيارة خاصة للراحة والاستجمام .

ويرافق سموه في هذه الزيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح المستشار الخاص لسمو الامير المعظم وعدد من موظفي الديوان الاميري .

شريف ادريس يزور الكويت

وصل الى البلاد يوم الاربعاء ٣–٧–١٩٧٤ الزعيم الديني في السنغال شريف ادريس حيدر في مهمة شبه رسمية ، ، وذلك لشرح احوال المسلمين في السنغال .

هذا ، وسيقابل الزعيم الديني وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد راشد عبد الله الفرحان ، كما سيقابل كبار المسؤولين المختصين .

وزارة التجارة والصناعة تحدد اسعار اللحوم

اصدر وزير التجارة والصناعة القرار الوزاري رقم ٢٠ لعام ١٩٧٤ بتاريخ ٢٩–٦–٧٤ وينص على ما يلي :

مادة ١ :– تعدل التعويضات الواردة بالمادة (٣) من قرارنا رقم ٧ لعام ١٩٧٤ بحيث تصبح كما يلي :

يعوض مالك الذبيحة (١٢٥) فلسا عن كل كيلوغرام من لحم الضأن و (٧٥) فلسان عن كل كيلو غرام من لحم البقر ، وذلك بعد ختم الذبيحة من الطبيب المختص في المسلخ وحصول مالكها على شهادة بوزنها من الموظف المختص بالمسلخ .

مادة ٢ :– تبقى الاسعار المحددة في قرارينا رقمي (٧) لعام ١٩٧٤ و (١٣) لعام ١٩٧٤ على حالها بالنسبة للبيع بالجملة والبيع للمستهلك .

مادة ٣ :– على وكيل وزارة التجارة والصناعة تنفيذ هذا القرار ، ويعمل به اعتبارا من تاريخ ١–٧–١٩٧٤ .

المساجد في ميزانية الدولة

« اثر مناقشة الميزانية العامة يوم ٣–٧–٧٤ اعترض عضو مجلس الامة محمد الوسمي وقال : في ثلاث ميزانيات وجد ٢٨ مسجدا ، نفذ منها عشرة مساجد في جميع انحاء الكويت، مع العلم ان شعب الكويت مسلم . ومن اصل ١٥٠٠ مليون دينار هي ميزانية ٣ سنوات خصوص ١ر٥ مليون دينار فقط لهذه المساجد . فرد عليه وزير الاوقاف وقال : الكلام الذي قاله غير صحيح وباطل من اساسه ... »

والكلام الذي قاله الوسمي كلام حق ، ولم يقصد به الاوقاف فقط ، بل هو موجه للمجلس وللحكومة .. وأي مسلم يلاحظ قلة المساجد في الكويت ولنذكر امثلة على ذلك :

– العمارات السكنية (البلاج) لا يوجد فيها مساجد .

– منطقة الدائري الرابع الى سوق السالمية تندر فيها المساجد .

– السالمية – شارع عمان ليس فيها مساجد هذا الى جانب الامثلة التي ذكرها العضو محمد الوسمي .

والكثير من الناس لا يستطيعون اداء صلاة الجماعة لولا استعمال السيارات التي تقرب البعيد ، وليس جميع الناس يمتلكون سيارات ، والقعود عن صلاة الجماعة بسبب بعد المساجد امر لا يتناسب معتطور الكويت وتقدمها في مختلف المجالات .

وقد تكون المساجد التي بنيت مؤخرا كثيرة ، ولكن هل تنكر الواقع الذي يعرفه حتى الذي يزور الكويت ولو لفترة قليلة ؟! هذا الواقع هو قلة المساجد ، والبعد بين كل مسجد واخر !! .

نقرر هذا الكلام لاهمية صلاة الجماعة في حياة المسلمين ، ولانها من اهم الروابط التي تشد المسلمين بعضهم الى بعض ، مما جعل بعض المذاهب يعتبرها واجبا من الواجبات وأكثر من سنة مؤكدة .

ويسرنا كما يسر وزير الاوقاف ان تكون المساجد متناسبة مع تزايد عدد السكان ، وتزايد العمران ولو كان بناء المساجد متروكا لوزارة الاوقاف، لحلت هذه المشكلة .. لكنها ضمن ميزانية الدولة ويناقشها مجلس الامة .. والحكومة ..

فلماذا لا يكون صوت وزير الاوقاف معنا ونطالب واياه معا في زيادة بناء المساجد ، وأن تكون هذه المدارس الاصلاحية في كل حي من الاحياء وشارع من الشوارع ؟؟!

هذا هو الاختلاط في الجامعة يا وزير التربية !

في حين يؤكد وزير التربية انه لم ولن يكون هناك اختلاط !!

قامت جامعة الكويت نفسها ـ كلية الاداب ، قسم اللغة الانكليزية ـ بتنظيم رحلة مختلطة الى انكلترا ، تتالف من ٢٠ طالبا و ٩ طالبات فما هي علاقة العلم والجامعة بهذه الرحلة حتى تقوم بتنظيمها ؟؟

ولماذا الى انكلترا ؟؟

ووزير التربية ـ في مؤتمره الاخير ـ قال ثبت لدينا ان سفر الطالبة بقصد الدراسة ليس من ورائه مصلحة !!

فكيف يكون سفر الطالبة غير مفيد للدراسة ، وارسالها برحلة مع الطلاب امر مفيد ؟؟ والوزير مسلم ويعرف انه لا يجوز شرعا ان تسافر البنت بدون محرم !!

فكيف بمجموعة من المراهقين شبابا وبنات سوف يعيشون مدة تزيد على شهر معا ؟!

ان رحلة جامعة الكويت المختلطة:

□ انتهاك لحرمة الاسلام الذي يحرم سفر المراة بدون محرم .

□ وانتهاك من وزير التربية لوعد قطعه على نفسه لم يمض عليه اكثر من اسبوع ، وسجل في سجلات مجلس الامة .

□ رحلة محفوفة بالشبهات ومن يحوم حول الحمى يوشك ان يقع فيه .

ولو قال قائل ان الرحلة تمت بموافقة اولياء الطالبات ، فهو كلام مرفوض . فلاولياء الطالبات ان يفعلوا ما يشاؤون خارج حدود المؤسسات الرسمية ، اما وزارة التربية فعليها ان تحترم دين الشعب وعقيدته .

وان الذي يخلط ما بين العلم والاختلاط صاحب هوى ، وداعية الى الافساد ،

وبعد فعلى وزير التربية ان يتخذ موقفا ملائما لما التزمه في مجلس الامة ، وان يحول دون وقوع هذه التناقضات مرة اخرى .

مهزلة اخرى في الكويت : انه ستجرى فيها بطولة لمصارعة العالم، لكنها بين نسوة ، عملن فترة في التمثيل ثم تحولن الى مصارعات ، وهذا ينافي ما خلقت المراة من اجله وما فطرت عليه .. وهو ليس الا نوع من الشذوذ الذي يتميز به هذا العصر ، ومن المؤسف ان النساء الان دخلن النوادي ، وتحرص الصحف والتلفاز على عرضهن اثناء المباريات بالبسة مخجلة . ولا يمكن ان يكون هذا الانحراف الا بتخطيط من اعداء ديننا وامتنا حتى يسقط بلدنا في الهاوية .. ولا يستغربن احد تزايد الجرائم في الكويت .

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب » .

رسالة

الاخ الفاضل رئيس التحرير .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

كنت قد قرات في عدد سابق من مجلتكم ـ المجتمع ـ تصريحات من بورقيبة حول القرآن الكريم والنبي عليه الصلاة والسلام . وها هو من جديد يطل بشيء اخر : ففي مقابلة طويلة اجرتها معه الصحفية اليوغسلافية « دارا يانيكوفيتش » في جريدة الـ : « فيبسنيك » الصادرة بعددها المزدوج تاريخ ٩ و ١٠ـ٦ـ٧٤ سالته الصحفية المذكورة : اي درجة تعطونها للاسلام في بلادكم . وقد ترجمت لكم جوابه حرفيا للامانة ودون ان اعلن عليه بشيء اللهم سوى اشارتي تعجب ! وقد تركت ذلك لكم او لقراء مجلتكم .

ثم اني اقتطعت من الجريدة المذكورة الكلام الذي اجاب به هو والمكتوب عنه باللغة اليوغسلافية ، وارسله لكم ايضا .

واليكم ترجمة جوابه على السؤال السابق :

« نحن ناخذ من الغرب الافكار ! التي بامكانها ان تدفعنا للامام وتمحو الفجوة الموجودة بين الدول الاسلامية واوروبا ،

الاسلام لم يكن ابدا ضد التعاون والتبادل . ولم يكن ضد اي شيء عصري ومفيد .

لقد نجحت ـ على اسس الاسلام ! ـ في وضع قانون يمنع تعدد الزوجات وكمسلم نجحت في تطبيق هذا عمليا .

انا عازم بالاضافة الى ذلك توزيع الورثة « التركة » بالتساوي بين الذكور والاناث ، وهذا مذكور في القرآن ايضا .

اذا كل هذه الاشياء ممكنة دون ان نمس الاسلام ! »

ومع اطيب تمنياتي لكم ولمجلتكم بدوام النجاح والتوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم احمد

□ « المجتمع » .. قال الله تعالى : « وكم أهلكنا من قرن هم احسن اثاثا ورئيا . قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا . حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا . ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا » .

الخطر الذي يهدد الكويت ومسئولية الحكومة عنه ..!

: عبد الله علي المطوع

لماذا الإصرار على:

- الاختلاط في الجامعة !!
- الفساد في الفنادق !!
- برامج الترويح الماجنة !!
- المساهمة في فيلم يشوه الإسلام !!
- التدمير الخلقي في التلفزيون !!

ليس من الاخلاص لله تعالى الذي خلقنا لعبادته . وانعم علينا لكي نشكره —
وليس من الحرص على مصلحة الوطن

وليس من الوفاء لقومنا . ولا من الامانة نحو الاجيال القادمة ان نسكت على المنكر . او نصمت تجاه موجات الفساد التي تهدد البلاد بابتلاع فضائلها واخلاقها .

ان السكوت على الفساد مشاركة فيه . وتشجيع له . فما انتشر الفساد في ارض الا في جو السكوت عليه . والتغاضي عنه . ومن هنا وصف القرآن الكريم المجتمع المسلم بأنه مجتمع يأمر بالمعروف دوما ولا يطبق المنكر ابدا : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله . اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم »
واذا كانت مسؤوليتنا ازاء انكار المنكر العام تنحصر في الكلام والكتابة والنقد فان مسؤولية الحكومة تتعدى ذلك الى تغيير المنكر باليد .. وبالفعل .. والقرار .. والخطة .. والتنفيذ.
لقد اصبحت السلطة — في العصر الحديث — هي اداة التغيير الفعلي — من السيء الى الحسن . او بالعكس
ونتحدث بصراحة .. فان المجاملة لا تجوز في أمر يهم الامة ويشغل بالها
ان مجلس الوزراء يملك من الصلاحيات

القانونية والامكانات العملية مايجعله قادرا — ومسؤولا في نفس الوقت — على تغيير المنكر واقرار المعروف . وتطهير البلاد ووقايتها من المفاسد والانحرافات . ودواعي الانحلال والسقوط

ولئن كنا نلح — امس واليوم وغدا ان شاء الله — في مطالبة الحكومة باتخاذ خطوات ايجابية في الاصلاح والعلاج . فان هذا الالحاح نابع من ادراك حقيقتين هامتين

□ الاولى : هي اداء الواجب الاسلامي . والقيام بحق الله تعالى

في تنقية البيئة من المعوقات الخلقية والسلوكية حتى يتهيأ للناس جو الاستقامة .. ومناخ الارتقاء الخلقي

□ والثانية هي : ان الحكومة تتحمل المسؤولية الاولى في التغيير .. والالحاح عليها ومطالبتها الدائمة بالعلاج . ينبعان من الادراك لطبيعة عملها .. وطبيعة واجبها ..

— ان التلفزيون تابع للحكومة

— وبرامج الترويح الفاسدة تابعة للحكومة

— والفنادق تخضع — في الاشراف القانوني ورعاية الاداب العامة — تخضع للحكومة

— وفلم « محمد رسول الله » الذي انكره العالم الاسلامي كله . انما تشترك الحكومة في دعمه وتمويله

وعسير على الفهم قبول فكرة ان الحكومة لا تستطيع حسم هذه المشكلات وضبط تلك الاجهزة بما يرضي الله .. وينفع الناس .

● ان التلفزيون اصبح مدرسة تلقن الناس الانحلال . وتدربهم على الفساد والسقوط

لقد زاد ارسال التلفزيون في فترة الصيف . وهذه الزيادة كانت ركاما جديدا اضيف الى الركام الفاسد القديم . فبرامج الانحلال قد زادت بشكل مفزع . وهي برامج تدور حول الاثارة الجنسية وتصور مظاهرها المختلفة من رقص فاجر . وكلمات نابية . الى الترغيب في الخيانة الزوجية . وتزيين جريمة الزنا .. وغير ذلك من الانحرافات المدمرة

● والقائمون على برامج الترويح السياحي يعملون بدأب عريب على تحويل الكويت الى « مجتمع اللهو ».

نعم يريدون ان يتحول الكويت الى مجتمع يعبد شهواته . ويعيش لنزواته ، ويسترسل مع نزعات اللغو والعبث

لقد جلبوا الى الكويت — بأموال الشعب المسلم — فرق الفساد . ومجموعات البؤس الخلقي تحت اسم الفن !!

وهذه الفرق الراقصة قد شاركت في افساد الحياة الاجتماعية في بلادها .. والقائمون على برامج الترويح يعلمون هذا .. لكنهم اصروا على نقل الانحراف الاجتماعي الى الكويت

ان شخصا او شخصين او بضعة اشخاص — مهما كبرت مسؤوليتهم — لا يحق لهم فرض الانحلال على الامة . فان شؤون الامة ومقدراتها اكبر من ذلك واعظم

تابع كلمة حق

● والاختلاط في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، زرع متعمد للفوضى الاجتماعية في الجامعة ومضى في طريق « امركة » الحياة الجامعية

والاختلاط ممنوع اسلاما . وقد قرر مجلس الامة رفضه . وتعهدت الحكومة بألا يكون هناك اختلاط في الجامعة

وفي بداية محاولة تطبيق الاختلاط في كلية التجارة هب المجتمع الكويتي يستنكر المحاولة ويدينها . وقد رفع

هذا الشعب المسلم عرائض ومذكرات تحمل اكثر من عشرة الاف توقيع ضد موضوع الاختلاط

فلماذا يتجاهلون الاسلام

ويتجاهلون قرار مجلس الامة

ويتجاهلون رأى الشعب الكويتي ورغباته ؟

ان الاختلاط يجب ان يلغى تماما من كلية التجارة . ويجب ان تتخذ الخطوات اللازمة بمنع اى محاولة اخرى في المستقبل

ان الذين يلعبون بالنار لن يجلبوا الى الكويت سوى الكوارث الاخلاقية والاجتماعية . كما حدث في امم اخرى كثيرة .

ان المطلوب هو الفصل التام بين تعليم البنات .. وتعليم الشبان ولا ينقص الكويت القدرة على اقامة المباني . وتزويد هذه المباني بما تحتاجه من اجهزة علمية

● والفنادق — خاصة الفنادق الكبيرة — مستمرة في تجاوزها للقوانين واستهتارها بالاداب العامة فهي تقدم وتبيع الخمور التي حرمها الشرع ومنعها القانون . وهي تقيم الحفلات الحمراء لذبح الفضيلة . وقتل المروءة والشرف .

وكل هذه المخالفات تقع تحت طائلة القانون ، لكن مع ذلك لم نر اجراء قويا فعالا يخضع الفنادق للقوانين . ويعيدها الى حياتها الطبيعية . كمأوى هادىء نظيف يستريح فيه الناس

ان هذه الفنادق بين امرين :

□ اما ان تكون قد ارتكبت مخالفات قانونية — وهذا هو الحاصل — ولكن غض الطرف عنها — مساهمة في الافساد — . وهذه حالة تشجع بقية المؤسسات على ارتكاب المخالفات .

□ واما ان تكون هذه الفنادق « فوق القانون » .. وهذه الامتيازات بالغة الخطورة حيث انها تحدث خللا رهيبا في علاقات المجتمع . ومبدأ المساواة واخطر من ذلك ان هذه الامتيازات المدعاة ، نذير بهلاك الامم والمجتمعات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه . واذا سرق الضعيف قطعوه . وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

● ومن اغرب مظاهر الاصرار على المعصية والفساد . استمرار الحكومة — ممثلة في شخص مسؤول عن التلفزيون — على اخراج فلم « محمد رسول الله »

لقد اجمع المسلمون على منع هذا الفلم نظرا لما ينطوى عليه من اخطار عقائدية وفكرية . وما ينطوي عليه

من تطاول على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانة امهات المؤمنين والصحابة رضوان الله عليهم جميعا كذلك فان هذا الفلم ما هو الا سنة سيئة وبادرة معوجة تفتح باب الفتنة والاستخفاف بالدين

من اجل ذلك هب العالم الاسلامي ونهض لمقاومة هذا الفلم ولقد تتابعت الفتاوى الشرعية بتحريمه في وضوح وحسم

- فتوى مفتى طرابلس الشيخ نديم الجسر
- فتوى مؤتمر المنظمات الاسلامية بمكة المكرمة
- فتوى شيخ الجامع الازهر

هذا الى جانب برقيات ومذكرات الاستنكار والاحتجاج من مختلف الجمعيات والهيئات الاسلامية في العالم الاسلامي .

فلماذا تصر الحكومة - بعد كل هذا - على دعم الفلم والمساهمة في تمويله ؟

انه لامر مدهش حقا !!

- فمن المعروف ان فكرة الفلم نبتت في وكر صهيوني داب على تشويه الانبياء والمرسلين عليهم السلام . وهو وكر مدينة هوليود
- والذين وضعوا مادة الفلم اشخاص غير موثقين وغير مؤتمنين من ناحية اسلامية فعبد الرحمن الشرقاوى كاتب يسارى يفسر الاسلام تفسيرا ماركسيا كما فعل في كتابه « محمد رسول الحرية » .. وتوفيق الحكيم يفسر الاسلام تفسيرا كنسيا . ولقد قال في انبياء الله ومنهم سليمان عليه السلام كلاما قبيحا منكرا .
- والمتحمسون للفلم من العاملين في تلفزيون الكويت لم يعرفوا بالغيرة على الاسلام ولم يعرفوا بخدمة هذا الدين. بل هم انفسهم يهدمون قيم الاسلام واخلاقه في برامج التلفزيون صباح مساء

نخلص من هذا الى ان دعوى خدمة الاسلام بهذا الفلم .. انما هي دعوى باطلة ومريبة .

على العكس .. تشير الدلائل .. الى ان هذا الفلم يستهدف تشويه الاسلام .. ويحاول اسقاط هيبته في نفوس الناس

وهذه الحكومة .. تحكم شعبا مسلما . لا يرضى ابدا بأن تسخر امواله وامكاناته في سبيل تشويه دينه

لماذا وبأى منطق تتحمل الحكومة تبعة الاساءة للاسلام ؟

- ☐ الكويت ليس بحاجة الى المال حتى يقال بانه اخرج هذا الفلم من اجل الربح المادى . بل ان الكويت يدفع من ماله للانفاق على هذا الفلم المشبوه !
- ☐ وامام العالم الاسلامي لا يشرف الكويت .. الاقدام على عمل استنكره المسلمون في العالم
- ☐ وامام الله .. تتحمل الحكومة مسؤولية رهيبة بين يدى الله عزوجل يوم يتجرد الناس من السلطة والزخرف . وينقلبون الى ربهم فرادى كما خلقهم اول مرة .

اننا نطالب بانسحاب الكويت من هذا الفلم المريب .. انسحابا ماليا وبشريا تاما

وبعد : فهذه كلمات قلناها . وفاء بحق الله علينا . ونصحا للسلطة وانكارا للمنكر .. واقرارا للمعروف

ان اى مخلص في هذا البلد لايجب ان يرى وطنه يحترق في اتون الفساد والانحراف

وحين يتعرض الوطن لاى هجوم فان واجب كل مواطن ان ينهض لاداء واجبه في صد الهجوم

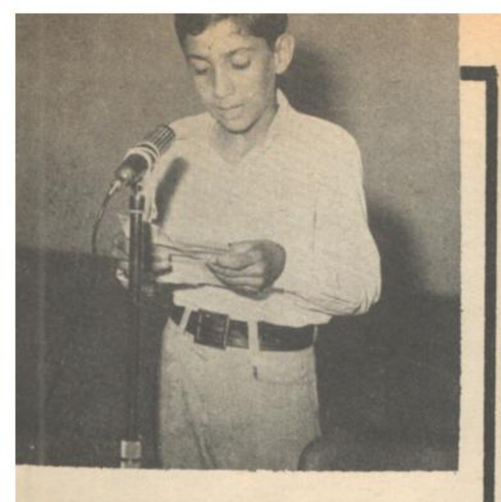
وبلادنا تتعرض لهجوم اجتماعي اخلاقي واسع النطاق

والتصدى لهذا الهجوم واجب . لعل هذه الكلمات تكون جزءا منه وتعبيرا عنه

اننا نعلم جميعا ان رئيس مجلس الوزراء يستطيع تغيير هذه المفاسد بقرار يتخذه .. وبتوجيه يبرمه

واننا لنأمل ان يبادر الى تحقيق الرغبات الاسلامية . وايقاف هذه المفاسد الزاحفة . احتسابا لثواب الله . ومساهمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. حيث انه المسؤول الاول بين يدي الله عن ما يتعرض له هذا القطر المسلم :

« الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » .



جولة في مراكز

مع اطلالة العطلة الصيفية بدات جمعية الاصلاح الاجتماعي باعداد المراكز لتحفيظ ماتيسر من القرآن الكريم ودراسة السيرة والفقه والحديث .

وفي يوم السبت ١٥-٦ استقبلت المراكز طلابا وفتيات بلغ عددهم الان ٣٥٠٠ وهو اقبال يزداد عاما بعد عام ، ويدعو الى الدهشة والاعجاب والبرنامج القرآني الذي هرع اليه الالاف من فلذات الاكباد ، على حين يهرب الكثير من لظى الحر ووهجه ليدل بوضوح وجلاء على ايمان هذه الامة العظيم بدينها الحنيف وعلى تعلقها القوي بحبل الله المتين، وعلى رضاها التام بمنهاج الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه « تنزيل من حكيم حميد » .

الا ان حركة الاسلام اذا دبت في الامة اشاعت فيها الامن والاستقرار، واراحت القضاة واغلقت السجون، وازالت ما بالنفوس من امراض يحار الطبيب في علاجها ، وانها لصرخة في واد لعله يكون خصيبا وانها لنداء لشباب الامة عساه ان يكون مجيبا .

وانه لعلم النبوات يرفعه المؤمنون بالله جديدا قشيبا .

وقد اوفدت مجلة المجتمع بعثة من محرريها للقيام بجولة استطلاعية بمراكز التحفيظ استهلتها بمنطقة فيلكا حيث يتواجد بها مركزان للبنين والبنات وكان اللقاء الاول مع مركز (شعيب) للبنين .



جمعية الاصلاح لتحفيظ القرآن الكريم

اعـد التحقيق
عبد الرحمن عبد الله يوسف
واسامة الغانم

مركز تحفيظ القرآن في فيلكا

رست بنا السفينة في صبيحة يوم الخميس على ربوع هذه الجزيـرة وقمنا بجولة سريعة في مركز تحفيظ القرآن فيها الذي يتخذ من مسجد شعيب مقرا له ، وعند باب المسجد استقبلنا الاستاذ محمود هزاع عبد الرب مشرف المركز الذي قادنا الى حلقة كبيرة تضم نخبة من البراعم المؤمنة من الشباب الذين وهبـوا اوقاتهم لله وهـم يتلقون الدروس ويدونون ما يدار فيها .. وبعد ذلك وجهنا عدة اسئلة الى مشرف المركز قلنا فيها :

استاذنا الفاضل :

● ممن تتكون هيئة التدريس في هـذا المركز ؟

● فأجابنا بأنها تتكون من المشـرف ويساعده الاخوة احمد امام مسجد الطاهر وبعض الاخوة الاخرين .

● ما الوسائل المتوفرة والمتاحة بالنسبة لمركزكم ، ثم ما الصعوبات التـي تعترض طريقكم ؟

● فأجاب بأن جميع الوسائل متوفرة وهى سهلة وميسورة ومتاحة من كتب ولوازم الدراسة غير ان هناك صعوبة تعترض طريقنا الا وهى صعوبـة المواصلات حيث يصعب الحضور الى المركز من قبل بعض الطلاب نظـرا لبعد المسافة .

● هل هناك اختلافات بين هـذه السنة والسنة التي مضت ؟

● أجاب الاخ بأن هناك اقبالا شديدا على المراكز هذا العام حيث وصـل العدد الى ١٢٠ طالبا وهذا العـدد ثلاثـة اضعاف السنـة التي مضت وكذلك من حيث المستوى العام للطلبة فلقد رسخت في عقولهم ونفوسهم فكرة تحفيظ القرآن الكريم وابدوا استعدادا طيبا من حيث استيعابهم للدروس .

● ما المواد التي تدرسونها للطلاب ؟

● الجزء الثلاثون للمرحلة الابتدائية والجزء التاسع والعشرون والثامـن والعشرون للمرحلة المتوسطـة والاجزاء التالية للمرحلة المتقدمة بالاضافة الى بعض الاحاديث والاناشيد وقصص الانبياء المقررة عليهم .

● ثم التقينا ببعض التلاميذ ووجهنـا اليهم بعض الاسئلة .

ما الدوافع التي دفعتكم لحضور هذه الدورة ؟

● فأجاب الطالب توفيق سيد خلف بأن الدافع هو تربية انفسنا لمعرفـة الحق ونشره ونشر الوعى الاسلامي في الجزيرة وتكوين شبيبة مؤمنـة تقوم بالحفاظ على هذا الدين المبارك ونشره بين الناس .

وقال الطالب حسن محمد عبد الله اننا عرفنا الواجب الملقى على كواهلنا فتطوعنا في سبيل الله لنشر دينـه وتعليمه للناس .

واضاف الطالب توفيق معقبا قال: ان مهمتنا لاتنتهي مع انتهاء الـدورة فحسب بل تستمر دائما بمتابعة الافراد وتدريسهم في المسجد وتربيتهم .

مركز فيلكا للبنات :

وكانت للمجتمع جولة اخرى فـي مركز فيلكا للبنات حيث بلغ عددهـن ١١٤ في ثلاثة فصول ومن الملاحظ ان هذا المركز افتتح لاول مرة بمساعـدة احد ابناء الجزيرة جزاه الله خيرا وقد بذل جهودا يشكر عليها . وقد قامت المجتمع بجولة داخل الفصول حيث التقت باحدى الطالبات وتدعى فاطمة رجب حيث سمعت حديث « بنـى الاسلام على خمس .. الخ » وقبـل مغادرة الفصل القت الطالبات نشيدا بصوت رتيب يبعث في النفس البهجة والخشوع والتفكر :

كلما نادى المنادي
هاتفا الله اكبر

خمس مرات نصلى
بخشوع وتفكر

في قيام وقعود
ما اجلاها صلاة

وركوع وسجود
نبتغى عفو الاله

وفي الصف الاخر التقينـا ببعض الطالبات ومنهن الطالبة كوثر جاسم التي تلت على مسامعنا سورة الملك، وعلقت على الآيات مما دل على حسن فهمها واستيعابها للسورة .

ثم سألنا احدى الطالبات .

● لماذا تلبسين الحجاب ؟

● فأجابت بأن الله سبحانه هـو الذي فرضه علينا وانا البسه منـذ سنتين وقد شجعتني اختي على ذلك.

وقد لمسنا من خلال هذه الجولـة بأن المركز منظم يبدأ بطابور الصباح حيث تلقى احدى الطالبات كلمـة الصباح وتليها اخرى تقرأ القـرآن وبعده الدعاء .

وقد لاحظنا ان بعض الطالبات لم يدخلن المدارس ومع ذلك التحقـن بدورة التحفيظ . وقد كانت استجابة الطالبات واقبالهن على مراكز تحفيظ القرآن تدعو الى الاعجاب .

وهذه بادرة طيبة من اهل فيلكـا حيث يفتتح فيها مركز للبنات لاول مرة.

نحو تصور سليم .. وتوحيد خالص

قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنة

الحلقة الثانية

«كلمات الله»

بقلم: الاستاذ عبدالرحمن عبدالخالق

● مدح الله تبارك وتعالي نفسه في القرآن بأن كلماته لاتحد ولا تعد ولا تحصى قال تعالى «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا».

وقال ايضا سبحانه وتعالى: «ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام، والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم».

وهذا يعنى سعة علمه وحكمته سبخانه وتعالى كما يعني كثرة اوامره ونواهيه وخلقه وتكوينه.

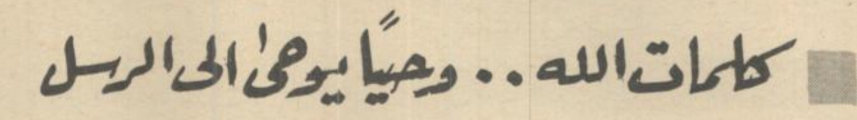
فكلمات الله كلها صدق وعدل كما قال تعالى: «وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم».

وقال «انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له «كن فيكون» وقول الله للشيء الذي يريد تكوينه كن لايتردد ولا يتكرر كما قال تعالى: «وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر»

وكلمات الله التي شرع بها لعباده كثيرة طيبة فقد أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود واعطى ابراهيم صحفا. وكلها من كلماته سبحانه وتعالى.

● وتكليم الله سبحانه وتعالى لاحد من خلقه يعنى التشريف الاجتباء والاختيار ولذلك امتن الله سبحانه وتعالى على عبده ورسوله موسى بهذا. فان موسى قد طلب ان يرى الله سبحانه وتعالى في الدنيا فقال له الله: «لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين. قال ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين.» اي اشكر الله على اختياره لك واختصاصه لك بالرسالات وهى الوحى والكلام، واقنع بهذا ولا تطلب المزيد والمزيد الذي طلبه موسى هو رؤية الله تبارك وتعالى.

وهذا الكلام الذي اختص به الله سبحانه وتعالى موسى كان عند عودته من مدين الى مصر حيث راى نارا فذهب اليها فناداه الله من جانب الطور. وكلمه بكلام طويل ذكر الله اطرافا كثيرة منه في القرآن من ذلك انه قال له: «انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى» وقال له ايضا «انني انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى»



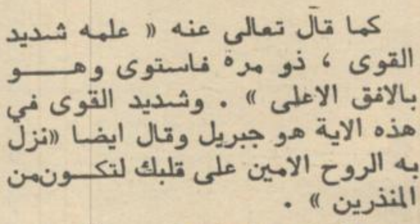
كلمات الله .. قولاً أمراً «كن فيكون»

كلمات الله .. نداء للناس يوم القيامة

الى كلام طويل ذكره الله فيه بنعمته عليه حيث انجاه من فرعون طفلا رضيعا ، وشابا قويا عندما قتل المصرى ثم امره الله بابلاغ دينه الى فرعون وقومه ، ودعوة بنى اسرائيل الى الله لتخليصهم من ظلم الفراعنة .

● ولم يختص الله موسى بهذا التكليم دون سائر الرسل فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اصطفاه الله واجتباه ، وعرج به الى السماء وسمع كلام الله الذي فرض عليه وعلى امته خمس صلوات في اليوم والليلة . واحاديث المعراج معروفة مشهورة في كتب الحديث كلها .

● واما جبريل فانه عبد الله ورسوله من الملائكة الى رسله من البشر وهو المبلغ لكلامه سبحانه وتعالى الى من يختارهم الله ويخصهم بشىء من الوحى .



كما قال تعالى عنه « علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى » . وشديد القوى في هذه الاية هو جبريل وقال ايضا «نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين » .

وقال : « قل انزله روح القدس من ربك بالحق » .

بل ان الله سبحانه وتعالى ينادي جبريل في شئون غير الوحى الى الانبياء من ذلك مثلا ماجاء في صحيح البخاري ان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ، ثم ينادى جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فأحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض (١١٤ج أ البخاري) ومثل هذا حديث الله مع الملائكة الذين يتعاقبون فينا في الليل والنهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

» يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون ، واتيناهم وهم يصلون (البخاري ١١٤ ج أ)

● واحيانا يكون كلام الله سبحانه وتعالى لبعض خلقه ليس للتشريف فقد جاء القرآن بأن الله سبحانه وتعالى يعنف الكفار في عرصات يوم القيامة ، وعندما يدخلون النار . كما قال تعالى :

« ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ !! » وقال ايضا : « ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين ؟! »

ويقول ايضا سبحانه وتعالى يوم القيامة ردا على الكفار الذين يستغيثون ويصرخون قائلين : « ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » فيرد الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله « اخسئوا فيها ولا تكلمون » !!

ولا شك ان هذا الكلام كله انما هو للاهانة والتحقير والتعنيف وذلك بخلاف كلامه سبحانه وتعالى مع اهل الجنة حيث يسلم عليهم قائلا « سلام عليكم » كما قال سبحانه وتعالى « سلام ! قولا من رب رحيم » اي تحيتهم في الجنة سلام وهى تصدر قولا من رب رحيم . وهذا لاينافي ان الملائكة تسلم عليهم ايضا قائلين : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » .

● واحيانا يكون كلام الله مع بعض خلقه لمجرد الاقرار واثبات الحجة كما جاء في القرآن ان الله سبحانه وتعالى ينادي عيسى عليه الصلاة والسلام يوم القيامة امام من زعموا انهم اتباعه والمؤمنون به قائلا له :

« أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ؟!! » فيرد عيسى عليه السلام قائلا : « سبحانك مايكون لى ان اقول ماليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسى ولااعلم مافي نفسك انك انت علام الغيوب .. الآيات »

فتنة التاويل الباطل وآثارها العقائدية

● ومع كل هذه النصوص الصريحة الواضحة من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه قد نشأ في المسلمين مع بداية القرن الثاني من زعم ان الله سبحانه وتعالى لم يكلم موسى تكليما ، بل لم يكلم ولا يكلم احدا وانما يخلق



كلمات الله

كلامه كما خلق في الشجرة التي رأى موسى عندها النار !! او ان الله سبحانه وتعالى يخلق لمن اراد ان يكلمه فهما بمراده سبحانه وتعالى دون ان يكون الله متكلما بذاته !! وكان على راس القائلين بهذا القول الجعير بن درهم ثم جهم بن صفوان ثم انتقل الى المعتزلة وثم اصبح فتنة عامة في المسلمين عندما تصدر علماء المعتزلة القضاء والافتاء والتوجيه الديني في عهد المأمون العباسي. وحدث مايسمى بفتنة (خلق القرآن) فقد امتحن اهل السنة وعلى راسهم الامام احمد بن حنبل رحمه الله ليلزموا بالقول (بخلق القرآن) فأصر الامام احمد على عقيدته من ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء كيف يشاء وانه سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متكلما كما جاء هذا في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .

● وقد أنكر على المعتزلة والجهمية اقوام ممن نسب الى السنة ولكنهم خلطوا بين ايات القرآن والاحاديث وبين قواعد تعدوها في العلم المسمى « بعلم الكلام » وهى قواعد مأخوذة عن المنطق الذي وضعه (ارسطو) والكلام في الالهيات المنقول عن فلاسفة اليونان . وكان لهذا الخلط اثر كبير في حمل هؤلاء على تأويل كثير من آيات القرآن والاحاديث تأويلا بعيدا ومن هذا التأويل هنا جعلهم كلام الله تبارك وتعالى صفة نفسية ليست بحرف ولا صوت وانها قائمة بذات الله سبحانه وتعالى ، فخالفوا المعتزلة فقط في قيام هذه الصفة . قالت المعتزلة يخلقها الله في غيره اي يخلق الله الكلام في غيره كالهواء مثلا او الشجرة ، وقال هؤلاء وهم ابن كلاب ومن تبعه من اهل الكلام بل هى قائمة بذات الرب ولكنها دون حرف ولا صوت ومن اراد الله تكليمه فانه يفهمه مراده سبحانه وتعالى .

● وقد انكر الامام احمد رحمه الله واهل السنة هذا وهذا وقالوا بل الرب تبارك وتعالى لم يزل متكلما ولا يزال كما يشاء وكلامه سبحانه وتعالى لايشبه شيئا من كلام المخلوقين لان ذاته سبحانه وتعالى لاتشبه ذوات المخلوقين . واستدل اهل السنة على اعتقادهم هذا بالادلة السالفة التي سقتها في بدء هذه القضية وبأدلة اخرى منها :

١ — ماروه البخاري عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله ياآدم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار . (البخاري ص ١١٤ ح٩)

٢ — وما رواه البخاري ايضا عن ابن مسعود قال : « اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات شيئا، فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق ، ونادوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق ، ويذكر عن جابر عن عبد الله بن انيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كمن قرب : انا الملك. انا الديان »

٣ — وبما رواه ايضا عن ابى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم : قال : اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان .

واستدل اهل السنة كذلك بالايات القرآنية التي جاء فيها لفظ التكليم كقوله تعالى « وكلم الله موسى تكليما » بأن الكلام يخالف الوحى والالهام . وان منزله فوق الوحى والالهام وقد امتن الله بها على عبده ورسوله موسى عليه السلام فقال : « انى اجتبيتك على الناس برسالاتي وبكلامى » فذكر هذا فيموضع الامتنان ولو كان المقصود بكلام الله لموسى هو مجرد كونه ان يلهمه فهم مراده سبحانه وتعالى لما كان في ذلك تخصيصا لموسى على غيره من الانبياء بل حتى على ام موسى التي اوحى الله اليها ان تلقيه في اليم عندما خافت عليه بطش فرعون . وقد جاء تخصيص موسى بالكلام في آيات اخر كقوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله » والله هنا فاعل اي من كلمه الله . وهذه اغلى مراتب التفضيل ولذلك ذكرها الله اول ماذكرها . ولو كان الكلام هو مجرد ان ينشيء الله فهما للرسول بمراد الله تبارك وتعالى لكان هذا الهاما وهو دون الوحى. حتى ان كثيرا من المتصوفة نسب هذا الى نفسه فيقول احدهم « حدثنى قلبى عن ربى » !! وقد سموه فيضا، وفتحا ، وكشفا !! فكيف يقال بأن كلام الله سبحانه وتعالى انما هو مثل هذا الالهام والفهم !!

٥ — ومن الادلة ايضا ان الله سبحانه وتعالى سمى كلامه نداء كما قال تعالى : « واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين » وقال ايضا سبحانه وتعالى :

« وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا » فالنداء اخص من الكلام ، والنجوى هى الحديث السرى فسمى الله كلامه لموسى نداء وكلاما ونجوى !! ومعلوم ان القرآن بلسان عربى مبين وقد عبر الله سبحانه وتعالى عن طرق اخرى لايصال مراده الى رسله كالوحى والالهام والنفث في الروع وكل هذا يخالف النداء والكلام والنجوى .

وهذه النصوص الظاهرة الواضحة القطعية يفهمها اهل السنة كما يفهمون جميع الآيات التي فيها صفات الرب جل وعلا فيثبتون لله سبحانه وتعالى ما اثبته لنفسه دون تشبيه بصفات المخلوقين فيقولون : يتكلم الله لا ككلامنا ، كما انه سبحانه وتعالى يسمع ويرى لا كسمعنا ولا كرؤيتنا بل سمعه وبصره سبحانه وتعالى لائقان بذاته وكذلك فكلامه سبحانه وتعالى لائق بجلاله .

واما الذين تابعوا ابن كلاب ووافقوه من ان الله سبحانه لايتكلم بمشيئته وقدرته لامتناع قيام الامور الاختيارية به ، لانهم زعموا ان هذه الامور الاختيارية كالكلام حادثة والله لاتقوم به حوادث . فانهم لهذا الزعم الخاطىء حرفوا الكلام عن معناه فقالوا كلام نفسي يقوم بذات الرب !! ولذلك عطلوا صفة من صفات الرب جل وعلا ولو قالوا نثبت لله سبحانه وتعالى ما اثبته لنفسه ونعتقد جازمين انه لايشبه صفات المخلوقين لهدوا الى الرشد . ولم يجروا على المسلمين فتنة كانت من اشد فتنهم ظلمة وانحرافا وما زالت اثار فتنتهم الى اليوم .

اثار الايمان بهذه الصفة في قلب المؤمن

عندما يتتبع المؤمن هذه النصوص الكثيرة الطيبة في الكتاب والسنة التي يمدح الله فيها نفسه بكثرة كلماته حتى انها لتعجز البحار عن الاحاطة به او نقلها الى كلمات مكتوبة ، يعلم مقدار علم الله سبحانه وتعالى ومقدار عظمته . وعندما يشهد المؤمن ان الله يتكلم بما شاء كيف يشاء فانه يثبت له صفة من صفات الكمال وينفي عنه صفات النقص سبحانه وتعالى وعندما يعلم ان الله سبحانه وتعالى يسلم على عباده المؤمنين في الجنة يسأله سبحانه وتعالى ان يكون واحدا منهم ليستمتع وينعم بسماع كلام الله عز وجل كما سينعم المؤمنون فيها برؤيته سبحانه وتعالى كما روى البخاري عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« ان الله يقول لاهل الجنة ، ياأهل الجنة!! فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ! فيقول : هل رضيتم فيقولون : ومالنا لانرضى يارب ، وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك . فيقول : الا اعطيكم افضل من ذلك؟! فيقولون : يارب واي شيء افضل من ذلك ؟ فيقول : احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ! »

ولا شك ان الذين سيكلمون الله على هذا النحو هم المؤمنون الموحدون وانهم بكلامهم هذا مع ربهم تبارك وتعالى فانهم قد نعموا واي نعيم ، وقد شرفوا واي شرف . وقد سعدوا واي سعادة !! فاللهم اجعلنا منهم .

واعجب من هذا مارواه البخاري ايضا عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية — ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع !! فقال له : اولست فيما شئت ؟! قال بلى ولكني احب الزرع فاسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره امثال الجبال . فيقول الله تعالى : دونك يا ابن ادم فانه لايشبعك شيء !! فقال الاعرابي : يارسول الله لاتجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع !! فاما نحن فلسنا باصحاب زرع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانظر كيف يتكلم الله مع رجل من اهل الجنة بدا له ان يزرع وهو فيما يشتهى من كل الزروع . فعجبا لابن آدم يشتهى الزرع حتى في الجنة !! والشاهد امتنان الله على اهل الجنة بأن يكلمهم ويحادثهم سبحانه وتعالى . مع العلم ان كلام الله سبحانه وتعالى لاحد في الدنيا امنا هو اجتباء خاص لم ينله — فيما اعلم — الا موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم . ولذلك قال تعالى :

« ما كان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا او من وراء حجاب ، او يرسل رسولا فيوحى بأذنه مايشاء انه على حكيم » فالله سبحانه وتعالى يكلم من شاء من عباده في الدنيا من وراء حجاب كما كلم موسى ولم يره موسى ، وكلم محمد صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يره الرسول صلى الله عليه وسلم ، واما في الاخرة فان الله يكلم المؤمنين في الجنة وهم يرونه سبحانه وتعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وان يروا ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » .

هذا شأن المؤمنين المتقين الموحدين واما علماء السوء الذين كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا بهذا الكتمان الوظائف والمناصب والمنافع الدنيوية فانهم يحجبون عن كلام الله عز وجل يوم القيامة ويالها من اهانة بليغة كما قال تعالى :

« ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ، ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم » وذلك انهم نقضوا العهد الذي اخذه الله عليهم ببيان الكتاب وعدم كتمان العلم فخالفوا عهد الله ونقضوه فكتموا العلم ولم يبينو للناس كتاب الله الذي ورثهم الله اياه فكان جزاؤهم ان الله لايكلمهم يوم القيامة قال تعالى :

« ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم في الاخرة ، ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم »

فاللهم اجعلنا ممن تمن عليهم بكلامك وتقربهم وتحبهم .

هذا وبعض عصاة المؤمنين يقفون في عرصات يوم القيامة فيفرض عليهم كنفه ويناجى احدهم قائلا له : اتذكر كذا ؟ اتذكر كذا ؟ ويذكره الله ذنوبه التي سلفت منه في الدنيا . فاذا ايقن الهلاك قال الله تبارك وتعالى له :

« فانى قد سترتها عليك في الدنيا واليوم اغفرها لك » !!

واما المجرمون من اهل النار فانهم محجوبون عن ربهم يوم القيامة وان كان الله يكلمهم كقوله تعالى : « اخسئوا فيها ولا تكلمون !! » وقوله « اين شركائى الذين كنتم تزعمون ؟ » وكقوله تعالى لهم « كم لبثتم في الارض عدد سنين ؟! » فانما هو كلام للتبكيت واللوم والتأنيب ، لا يستفيدون منه الا الحسرة والندامة فاللهم جنبنا طريق هؤلاء وارزقنا طريق الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

عبد الرحمن عبد الخالق



السيد مشارى محمد البداح رئيس تحرير جريدة « المجتمع »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

فان جريدتكم « المجتمع » الغراء قد تعرضت لحالة المسلمين في يوغوسلافيا ولحياتهم الدينية ووضعهم السياسي والاجتماعي في اطار المجتمع اليوغوسلافي الاشتراكي ، وذلك في العددين وهما العدد ١٨٧ بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٧٤ سنة والعدد ١٩٢ بتاريخ ١٩ مارس ١٩٧٤ .

ونقتطف بما جاء في العدد ١٨٧ تحت عنوان « قصة من يوغوسلافيا » بقلم الاستاذ المجذوب محمد مايلي : « صحيح ان المجازر الدموية قد توقفت منذ سنين . وسمح للمسلمين الذين تخلفوا عن قوافل الاربعمائة الف قتيل ان يعيشوا في مواطنهم الخاصة من يوغوسلافيا، بعد ان كلت سواعد القتلة ، ووجدوا ان اكلاف المجازر اكبر من مكاسبها . ولا ريب ان الخلاف الدموي بين قائدي المقاومة كذلك فضلا كبيرا في البقاء على هؤلاء . ولكن الاوضاع التي اكرهوا عليها فيما بعد ليست اقل هولا من القتل .

اليسوا محاصرين في حريتهم الدينية حتى لا يتاح لاحد منهم عمل اذا ضبط بتهمة الصلاة اليسوا محرومين من تعليم ابنائهم اصول دينهم ؟ اليس مجرد حيازة مسلم نسخة من كتاب الله كافيا لزجه في السجن عدة سنوات على حين ان النصارى من مواطني يوغوسلافيا معفون من هذه المطاردة ، ومسموح لهم باستيراد ما شاؤوا من كتبهم الدينية .

وهنا لم يتمالك الشيخ دمعتين كبيرتين تحدرتا على لحيته وهو يتمتم : لقد استراح الموتى . اما نحن فقد قضى علينا ان نشهد نهاية الاسلام في هذه الديار . اننا نموت كل يوم دون ان يشعر بنا احد خارج هذا السجن الكبير .. »

ومن الغريب ان المجتمع تنشر هذه الاخبار في حين ان المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته الخامسة عشرة التي عقدت

بين ١٢ ديسمبر ١٩٧٣ الى ٦ يناير ١٩٧٤ يقرر في صدد دراسته وبحثه للاقليات الاسلامية ،فيما يتعلق بمسلمي يوغوسلافيا ما يلي : في اطار الاهتمام الدائم بالاقليات الاسلامية درس المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكةالمكرمة في دورته الخامسة عشرة التقرير الذي اعده وفد الامانة العامة للرابطة الى يوغوسلافيا المكون من سعادة الشيخ سعيد شامل ، عضو المجلس التاسيسي للرابطة والشيخ جعفر فقيه عن زيارته ليوغوسلافيا عام ١٣٩١ هـ ،كما درس التقرير الذي اعده الدكتور على الكتانى عن زيارته لها ممثلا للرابطة ، وعلى ضوء هذه التقارير والزيارات يرى المجلس التاسيسي وهو يشارك كثيرا من الاقليات المضطهدة في الامها وامالها ، من واجبه ان يقدم الشكر الى الحكومة اليوغوسلافية على قيامها بواجبها تجاه الاقلية الاسلامية فيها وحرصها على حريتها الدينية والثقافية ويقدر لها هذا الموقف العادل كل التقدير .

ونذكر بهذه المناسبة ما صرح به وكتبه في جريدة الرائد الليبية سنة ١٩٧١ فضيلة الشيخ الطاهر الزاوى ، مفتى الجمهورية الليبية ، بعد العودة من زيارته ليوغوسلافيا ، دامت ١٢ يوما . وقد قال سماحته : ان يوغوسلافيا قلعة الاسلام في اوروبا ومدينة سارايبفو مركز المسلمين . وفي يوغوسلافيا نوع من المسلمين يمتاز بحرصه على المظاهر الاسلامية وعلى اداء الشعائر في رغبة واعتزاز . ولهم شغف ببناء المساجد ، والمحافظة على اداء الصلاة فيها . وبكل مسجد مكان لتعليم القران واركان الايمان والاسلام وفرائض الصلاة . وقد زرنا كثيرا من المساجد فوجدنا في بعضها ٢٤٠ طفلا من ابناء المسلمين يتعلمون القران وفي بعضها ٢٠٠ ولا فرق عندهم بين الذكور والاناث .وقال

ان مسلمي يوغوسلافيا يقومون بتنظيم وتنمية وتطور حياتهم الدينية بحرية وبدون صعوبات، وان وضعهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي احسن بكثير مما كانوا عليه في العهود السابقة.

وبفضل المساواة الكاملة التي حصلوا عليها في المجتمع اليوغوسلافي الجديد وبفضل تكافىء الفرص للجميع تمكن المسلمون من تبوىءمكانتهم في جميع ميادين الحياة واصبحوا عاملا فعالا في كافة النشاطات السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية .

ومما له اهمية تاريخية انه اعترف رسميا مؤخرا بكون المسلمين في جمهورية البوسنه و الهرسك شعبا اسلاميا مستقلا له تاريخه وشخصيته الاسلامية وحضارته وتقاليده وقيمه وتراثه . وهذا الاعتراف معناه ان المسلمين قد تغير وضعهم واعتبارهم السياسي ، انهم الان ليسوا اقلية ، وانما هم شعب مستقل ذو شخصية معنوية اسلامية وحضارة وتاريخ وقيم والشعب الاسلامي يتمتع بجميع ما يتمتع به سائر الشعوب اليوغوسلافية . ولذلك ترى المعاهد والمؤسسات العلمية اخذت تولى اهتماما بالغا بدراسة الحضارة الاسلامية التي تركت اثارا قيمة وكثيرة في بلاد اوروبا وخصوصا في بلاد بلقان خلال القرون الخمسة التي دام الحكم الاسلامي فيها . والحضارة الاسلامية اصبحت عنصرا هاما في الحضارة المشتركة العامة للشعوب اليوغوسلافية .

وفيما يتعلق بالحياة الدينية فان الهيئات والمنظمات الاسلامية تقوم بواجباتها في سبيل الدعوة الاسلامية والقيام باداء رسالة الاسلام بكل عزم وجد غير مبالية بما تكلفها منتضحيات وجهود وصعوبات .

ولهم اليوم كيان ديني اضافة على كيانهم القومي والسياسي والاجتماعي ، هذا الكيان له وزنه واعتباره وهو اساس لشخصية المسلمين المعنوية . والكيان الديني يجد في ظروف يوغوسلافيا الجديدة ما يمكنه من التطور المتواصل المستمر والتنمية الدائمة .

ان الهيئات والمؤسسات والمعاهد الاسلامية تقوم باداء مهمتها بدون صعوبات ومشقات وان الائمة والوعاظ والخطباء والمدرسين ومحرري الصحف والمجلات يؤدون وظائفهم



بحرية ، والمساجد الجديدة تقام بكثرة بالغة بحيث اقيمت اكثر من خمسمائة مسجد جديد بعد الحرب العالمية الثانية ، ويقوم المعهدان بتخريج الائمة والوعاظ والمرشدين ، ويتعلم اصول الاسلام في الكتاتيب اكثر من مائة الف طفل ، وتقام الصلاة في الفين من المساجد .

وهناك مشروع في منتهى الاهمية وهو انشاء كلية اسلامية في سارايبفو ، وقد اتخذت جميع الاجراءات اللازمة لانشائها ، وهى في الواقع على وشك الافتتاح .

تقول « المجتمع » اليس مجرد حيازة مسلم نسخة من كتاب الله كافيا لزجه في السجن ء دقسنوات . والحقيقة اننا طبعنا عدة طبعات للقرآن في اكثر من خمسين الف نسخة ، وتلك النسخ من المصحف الشريف تباع علنا بكلحرية وبدون اي صعوبة . وفوق ذلك ترجمنا القران الى اللغة اليوغوسلافية ، وله الان عدة ترجمات بلغتنا ، كما بدانا تفسيره وقد تم منه

حتى الان ثلاثة اجزاء .ويسرنا ان نخبر القائمين بتحرير المجتمع ان الجزء الاول في اكثر من ٨٠٠ صفحة من ترجمة صحيح البخاري سيصدر في هذه الايام ، وان الهيئة الاسلامية العليا تصدر مجلتها الشهرية « غلاسنيك » في ١٣ الف نسخة ، ورابطة العلماء تصدر جريدتها النصف شهرية في ٢٥ الف نسخة . وكتاب سنوي « تقويم » في ٥٠ الف نسخة . وهناك كتب دينية اخرى كثيرة جدا ، تصدر وتطبع وتباع بحرية تامة .

ولكن لانخدع انفسنا ولا ندعي ان حالة المسلمين في يوغوسلافيا على احسن مايرام وعلى ماينبغي ان نكون عليه . وعندما نتحدث ونبحث عن مشكلة يواجهها المسلمون في أي قطر فلا يجوز ان يغيب عن اذهاننا ان الداء والدواء فينا وليس في غيرنا . ان مصيرنا في ايدينا نتوقف على جهودنا وتضحياتنا . نعيب زماننا والعيب فينا، وليس لزماننا عيبا سوانا . وان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .

ولا يخفى ان الدعوة الى الله تقف في سبيلها عراقيل وصعوبات ، وليس ذلك خاصا بنظام دون نظام وحكم دون حكم . ان عصرنا له خصائصه ومميزاته . ولكن المهم ان ندرك مشاكل عصرنا وان نعد انفسنا لمواجهتها وان نعتمد على انفسنا .

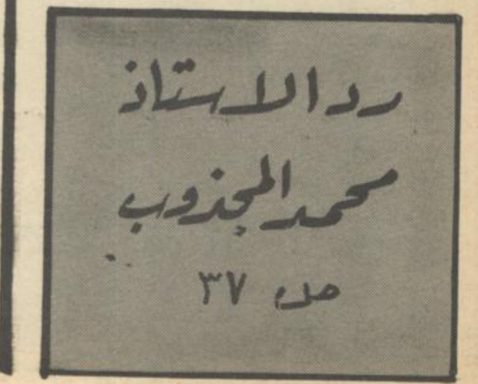
وقد ادرك المسلمون في يوغوسلافيا هذه الحقيقة واخذوا يعملون بمقتضاها معتمدين اولا على الله وعلى انفسهم ، متعاونين ومتضامنين مع غيرهم من المواطنين .

واخيرا فاننا نامل ان يتفضل رئيس تحرير المجتمع بنشر هذا الرد ليتمكن القراء من معرفة الحقيقة عن اوضاع المسلمين في يوغوسلافيا وعن حياتهم الدينية .

رئيس العلماء

الحاج سليمان كمورا

يوغوسلافيا



حكاية السلام والأمم المتحدة

ان من يستقرىء القرآن - يذهب الى أنه لا يمكن السلام مع اليهود البته ، لان اليهود لم يفوا بعهودهم مع أنبيائهم فكيف يفون بعهودهم مع غيرهم من البشر ؟ كيف يسالمون غيرهم وهم يعتبرون انفسهم شعب الله المختار وغيرهم ما هو الا عبيد لهم ؟

لست أدري : لماذا يحلم الناس بالمسالمة مع اخوان القردة والخنازير! ولندع الكلام الخطابي والعبارات المجنحة ولنعرج على الحقائق حتى لا يكون هناك عذر لمعتذر .. فدونكم أيها الناس هذا الكلام ..

يقول الارهابي « مناحيم بيغن » عام ١٩٥٠ : لن يكون سلام لشعب اسرائيل ولا لارض اسرائيل حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح » (١)

وهناك قرار اتخذه الكنيست اليهودي عام ١٩٦٦ م رفض بموجبه بأغلبية - ٤٣ - صوتا ضد - ٥ - أصوات وامتناع - ٣٢ - عن التصويت ، مشروع قرار يقول : ان الكنيست يؤمن بالسلام كحل وحيد للنزاع العربي اليهودي ويناشد الحكومة ان تعمل بهذه الروح » (٢) لم يأت هذا القرار بجديد على الصعيد العملي الا أنه كان تعبيرا صريحا واضحا عن السياسة الفعلية التي ينهجها اليهود ، وهو القاعدة الثابتة التي تنطلق منها كل مخططاتهم ، ان اليهود لا يريدون السلام ولا يقبلون به .

ان الناس يغالطون انفسهم حين يريدون السلام مع اليهود ، ومتى كان اليهود حافظين للعهود .. الا تعتبروا بالتاريخ الماضي والحاضر.. ان في التاريخ لعبرا لمن كان له قلب سليم ..

ثم ما الفائدة مما يسمى بالامم المتحدة ؟ وما هي الامم المتحدة ؟ « ان الامم المتحدة ليست الا حصان طرواده لاصحاب المؤامرة العالمية وما هي الا راس الحربة للحركة الثورية العالمية .. والذي تولى كتابة معظم نصوص ميثاق الامم المتحدة جاسوس روسي شيوعي ، وامين عام - مجلس الامن - كان دائما من الشيوعيين الروس .. ويشغل منصب مدير الثقافة في اليونسكو روسي شيوعي ..وكذلك منصب رئيس قسم التعليم الثانوي في اليونسكو .. ورئيس ونائب رئيس وتسعة من القضاة في محكمة - العدل الدولية - هم من الشيوعيين ، وهذه الحقائق بالاضافة الى كثير غيرها يجب كشفها أمام الناس » (٣)

ومن الادلة على سيطرة اليهود على ما يسمى « بالامم المتحدة » وتمكنهم من تنفيذ مخططاتهم عبرها .. ذلك ان الامم المتحدة سلمت فلسطين الى اليهود بعد ما كانت تسعى الى الحصول عليها قرونا طويلة .. ناهيك بموقف - الامم المتحدة - و - مجلس الامن - عام ١٩٦٧ م .. وفي حرب رمضان الاخيرة خير دليل على ما نقول ..

يقول « عمانوئيل سلر » - وهو يهودي امريكي خطير - عام ١٩٥٠ م ليكن معلوما هذه المرة ان كلمة « اعملي معروف » التي تقولها - الامم المتحدة - لاتؤخر الاسرائيليين عن عزمهم وهم سيفتحون طريقهم الى بيروت وعمان والاسكندرية بالرصاص » ؟ !! (٤) .

ولا يخفى على الناس تصريحات « غولدا مائير » وكذلك أقوال الارهابي - اسحاق رابين - وكذلك - موشي ديان - وابا ايبان ..

محمد عبد الله محمد الاحمد



منهج النقد عند سيد قطب

بقلم : نور الدين احمد

ابتدأ سيد قطب حياته الادبية ناقدا أدبيا . وكان نقده تطبيقيا . وفي كتابه مهمة الشاعر في الحياة وجهات نظر واستنتاجات أدبية نقدية من خلال نصوص شعرية كثيرة .

أما كتابه « كتب وشخصيات » فيعتبر كتابا نقديا تطبيقيا تناول فيه نماذج كثيرة من الادب العربي وغير العربي المترجم الىالعربية في الشعر والنثر . وكان منهج هذا الكتاب خليطا من عدة مناهج نقدية كما سنرى ، الا أن مكانته في النقد تبقى في أنه حاول وضع كتاب نقدي يتناول « أعمالا ناضجة » فيالادب العربي بحاجة الى كتاب نقدي يوازن ويقوم تلك الاعمال .

وكان هذا الكتاب بمقدمته في تحديد وظيفة النقد ، وفصوله الاولى عن أصول النقد والفن ثم في تناوله للكتب المختلفة في الشعر والقصة والرواية، والنفس والعالم والبحوث والدراسات ثم في التراجم والتاريخ ، مفتاحا لتبلور نظرية نقدية أو منهج نقدي في الادب العربي تضمنه كتابه « النقد الادبي » أصوله ومناهجه » .

ونحن في هذا المقال نحاول استعراض النظرية النقدية أو منهج النقد الادبي عند سيد قطب معتمدين على كتابيه « كتب وشخصيات » و « النقد الادبي » .

ونستطيع أن نميز مرحلتين استطاع النقد فيهما أن يشق طريقه ويتبلور على شكل منهج نقدي متكامل .

المرحلة الاولى :

تتمثل المرحلة الاولى في كتاب سيد قطب « كتب وشخصيات » وفي هذا الكتاب يحاول سيد قطب وضع « ملامح » أو « مفتاح » للنظرية النقدية عنده . ثم هو يحاول ـ قدر الامكان ـ الابتعاد عن التأثر بالنقاد الاخرين ، ويبدو عليه الاهتمام بوضع كتاب نقدي ، لا سيما وان هناك أعمالا ناضجة في المكتبة العربية تستحق النقد أولا ، وثانيا خلو مكتبة النقد العربي من كتب ودراسات نقدية تتناول هذه الاعمال ، غير أن التأثر واضح كل الوضوح عند سيد قطب في تعريفه للنقد وفي مهمة النقد ووظيفته وغاياته .

يحدد مفهوم النقد فيقول « النقد هو عملية الوزن والتقويم » وهو في هذا التعريف سيعطينا الملامح الرئيسية للنقد دون تبين للاصول والمناهج ، ولكنه لا يكتفي بالتعريف فقط بل يرسم طريقة تطبيق هذا التعريف على الاعمال الادبية لا سيما وان عملية « الوزن » و « التقويم » عملية شاقة وشائكة تتطلب اضافة الى الذوق النقدي والالهام الفطري ثقافة وتعمقا ما دامت العملية ليست فقط جعل القارىء يعيش مع النص وانما يجب أن يحسن الناقد نقل القارىء من عالم النص الى عالم الاديب نفسه والاندماج مع « شخصيته » .

العمل الادبي اذن ليس مجرد « الفاظ وتراكيب ومعان » بل يجب أن نفهمه على أساس أنه خاصة فكرية ، وسمعة نفسية ، وطريقة شعورية .

ومن هنا يمكن تلخيص « الفكرة النقدية » عند سيد قطب ـ في هذه المرحلة ـ على أنها « تصوير الشخصية » القائمة وراء العمل الادبي . فليس النقد أن نعرض للكتاب وحده ونتناول مادته فقط ، بل على الناقد أن يتصدى الى « شخصية » الاديب . وأن يندمج مع نفسيته ، وأن يحاول أن يضع « مفتاح » شخصية الاديب وفكره ومذهبه بيد القارىء .

وليس كافيا أن نزن العمل الادبي فقط بل التقويم هو شيء ضروري بالنسبة للناقد، فلا بد ان تكون نتيجة النقد : وزن العمل الادبي ثم تقويمه ، فالنقد الصحيح بعد « الوزن » و « التقويم » في راي سيد قطب ينحصر في « صحة الحكم على المقال » من هنا

منهج النقد عند سيد قطب

يحدد سيد قطب مهمة الناقد ويبرزها في أمرين : أولهما : « عمله في العام وهو التوجيه والتقويم، ووضع الاسس، وتشخيص المذاهب وتصوير أطوارها ومناهجها » .

وثانيهما : «عمله مع كل مؤلف: وهو وضع « مفتاحه » في أيدي قرائه الذين يقرأون أعماله متفرقة ولا يدركون الطبيعة الفنيةالتي تصدر عنها هذه الاعمال ، ولا يتعرفون الى شخصيته المميزة الكافية وراء كل عمل » .

ومن هذا الذي وجدناه من تحديد مفهوم النقد ومهمته أو وظيفته لا يمكن استبعاد تأثر قائله باساتذته الذين تتلمذ عليهم في هذه المرحلة وعلى رأسهم الاستاذ العقاد .

فهذا التحديد بقيمه « الشخصية » في نقد العمل الادبي والتاكيد على أهميته في نجاح « صحة الحكم على المثال » عبارة عن منهج للعقاد سبق أن نادى به وقرره في كتبه ودراساته النقدية . ففي مقال له سنة ١٩٢٩ يقول العقاد « فالنقد الصحيح هو الذي يفطن الى شخصية المنقود ويالفعيوبها كما يالف حسناتها ويطالبها بالامانة لتلك العيوب ، كما يطالبها بالامانة لتلك الحسنات » (١) وهذا نفس مراد سيد قطب في قوله « ونقدكتاب دون تصوير «الشخصية» القائمة من ورائه انما هو عمل ناقص لا يؤدي الى شيء » ثم يقول « من وظيفته - أي الناقد - أن يعرف هذه الطبيعة ويبلورها ويقيس أعمال المؤلف بها ، ويهديه اليها اذا ضل وانحرف في فترة من الضعف والكلال»(٢) وهو من قول العقاد . « ان النقد الوحيد الذي قد يساعد المنقود أية مساعدة هو ما يجيء من ناقد أقام الدليل على أنه يالف شخصية المؤلف ونظريته في الحياة » (٣) .

وهذا التأثر بالعقاد في صياغة « المنهج » النقدي لم يكن بدعا في تفكير سيد قطب ولكنه جاء نتيجة التلمذة، والتأثر ، والذي نستطيع أن نستنتجه من هذا التأثر هو أن سيد قطب كاستاذه يميل الى رد « الاتجاه النفسي » في نقد العمل الادبي أولا ، وثانيا انه يميل أيضا نحو النقد الغربي ، اذا ما عرفنا أن التعريف النقدي الذي تبناه العقاد ومن بعده سيد قطب هو لناقد غربي وسنرى فيما بعد موقف سيد قطب من النقد الغربي واتجاهاته .

المرحلة الثانية

نستطيع تحديد هذه المرحلة بظهور كتابه « النقد الادبي » وفيه يوفق المؤلف الى وضع « أصول » ويحدد « مناهج » النقد الادبي . معتمدا على تعريف خاص للعمل الادبي الذي هو مادة النقد .

ونحن نلاحظ أن سيد قطب في هذا الكتاب يضع أسس نظرية نقدية جديدة في النقد العربي . فهو يدعو الى اتباع «المنهجالمتكامل» في النقد الادبي وهو يتبنى فكرة هذا المنهج ليس كقضية مطروحة للبحث ، أو كعملية فكرية ليس لها سوابق عملية ، كما يلاحظ على كثير من النظريات النقدية ، بل يضع فكرة المنهج المتكامل نتيجة ممارسة وخبرة استغرقت وقتا طويلا ، تلك الممارسة تشمل أعماله الادبية وأعمال الادباء الاخرين في العالم العربي أمثال طه حسين والعقاد .

وفكرة « المنهج المتكامل » تجيء بعد ايمان الناقد من أن الغلو في اتباع منهج نقدي معين هو عبارة عن انحراف وفساد في التقويم الادبي النقدي . اذ أن العمل الادبي بحكم كونه « تعبيرا عن تجربة شعورية في صورة موحية » يخضع لعدة عوامل ومؤثراتداخلية وخارجية تجعله في منأى عن الحصر داخل مؤثر واحد وتطبعه بالتالي بطابع كل عامل من هذه العوامل .

وعليه فان القول بان العمل الادبي هو نتيجة البيئة أو النفس والعوامل الاخرى الطبيعية والبيولوجية هو قول مردود لانه يجانبه الكثير من الصواب في عالم الواقع .

ولاجل وضع « أصول النقد » يحاول سيد قطب وضع « الاطار » للعمل الادبي فيعرفه بانه « التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية » ، فالعمل الادبي - وهو موضوع النقد الادبي - بهذه الصورة يضع « أصولا » للنقد تعتبر ممهدة للخروج نتيجة اتباع « المنهج المتكامل » بعد ثبوت أن خضوع العمل الادبي لمنهج واحد وهو غلو وفساد في شأن التقييم النقدي للعمل الادبي .

ولا شك في أن هذ التعريف تحديد لمهمات النقد اذ أن كون العمل الادبي تعبيرا ، يخضعه للمنهج الفني ، وكونه صادرا بعد تجربة شعورية يعطي لـ « الانفعال » دورا مهما ، يتدخل فيه علم النفس لتحديد مدى التاثر والتاثير في خلق العمل الادبي ، ثم ان العمل الادبي ليس فقط تعبيرا عن تجربة شعورية وانما « في صورة موحية » وهذا هو عين التكامل في العمل الادبي .

ومن هنا تجيء مهمة الاديب في أنه « يهيء للالفاظ نظاما ونسقا وجوا يسمح لها بان تشع أكبر شحنتها من الصور والظلال والايقاع » وفي هذا التحديد لمهمة الاديب يطغي المنهج الفني الا أن ذلك لا يمنع بل هو يؤكد على « نفس الاديب » فيخضع الناقد الى المنهج النفسي في عملية الموازنة والتقويم. وهو - أي سيد قطب - في الوقت الذي يضع أصولا للنقد الادبي الا أنه في الوقت نفسه يحاول تطبيق منهجه المتكامل- خصوصا في الفصول الاولى من كتابه لنقد المناهج الاخرى في النقد . ويظهر ذلك بوضوح في محاولاته للتوفيق بين القيم التعبيرية والقيم الشعورية في العمل الادبي ، وبين الطريقة « النفسية » والطريقة « الاستعراضية » التاريخية في كتابة السيرة . فيلاحظ عليه محاولته استخلاص التاثيرات النفسيةالذاتية تحت ستار من الالفاظ والتعبيرات الفنية فيبدو - ولاول وهلة - ان منهجه منهج فني وذلك لاختفاء أثر الجانب النفسي خلف الالفاظ والتعبيرات الفنية .

أما بصدد مناهج النقد الادبي فهو لكي يمهد الطريق للخروج بنتيجة صلاحية المنهج المتكامل للنقد أكثر من غيره من المناهج ، فانه يحاول تقويم المناهج النقدية مبينا محاسنها ومساوئها وضرر اتباع منهج معين دون غيره كحل نهائي أو كمنهج مستقل يخضع له العمل الادبي دون سواه .

فالمنهج الفني يحاول تقويم العمل الادبي من خلال الالفاظ والتعابير الخارجية وهو بذلك

يبعد العمل الادبي عن المؤثرات الاخرى . ومن هنا يرفض سيد قطب الميل كليا نحو تفضيل القيم التعبيرية على القيم الشعورية كما فعل الجاحظ ومدرسته ، بل يوفق بينها كما أشرنا سابقا .

غير أن محاسن هذا المنهج انه يستوجب من صاحبه موهبة ذوقية تأثيرية وثقافة لغوية فنية .

والمنهج التاريخي « يميل الى اعتبار العمل الادبي ظاهرة من ظواهر البيئة » وعليه فان من أبرز مخاطر هذه الطريقة «الاستقراء الناقص والاحكام الجازمة والتعميم العلمي » كما يتمثل ذلك عند طه حسين في حديث الاربعاء ، والعقاد في دراسته عن عمر بن أبي ربيعة ، وعند سيد قطب في كتابه « كتب وشخصيات » .

أما المنهج النفسي فيميل « الى اعتبار العمل الادبي نتيجة دوافع وانفعالات تسمى بـ « العقد النفسية » وفي الوقت الذي يبدو أن لعلم النفس أنصاره ومؤيديه في العالم ، فان أثره يبدو ناقصا في تقييم العمل الفني، باعتبار أن النفس أكبر من علم النفس وان ما يصدر من النفس هو مزيج من الدوافع الشخصية والعوامل الخارجية . غير أن هذا المنهج يبدو شديد الصلة بالعمل الادبي. ومن هنا فان المنهج التاريخي والفني يبدوان ممتزجين فيه الا أن أهميته تبقى في أنه يصبح عاملا مساعدا في تفهم العمل الادبي .

وبعد أن يخلص من نقد المناهج يخرج بنتيجة وهي أن المنهج المتكامل « لا يعدالنتاج الفني افرازا للبيئة العامة » كما يفعل المنهج التاريخي ، « ولا ياخذ النتاج الادبي بوصفه افرازا سيكولوجيا محدد البواعث » كما يميل المنهج النفسي ، بل « يتناول العمل الادبي منجميع زواياه» بقيأن نعرفمدىقيمة هذا المنهج من الناحية التطبيقية : ان سيد قطب يشير في بحث كل منهج الى اتباعه والكتب التي ألفت فيه . وكثيرا ما رأيناه يستشهد بكتاب مرة على أن فيه منهجا فنيا ومرة على أن فيه منهجا تاريخيا ونفسيا .. وقد جعل من الفصول الاولى في كتابه النقد الادبي على أنها جاءت تطبيقا لمنهجه .

اذن هذا المنهج جاء يضع أصولا لنتاجات سبق وأن تبلور فيها هذا الاتجاه . وسيد قطب يعد كتابا مثل طه حسين في كتبه عن أبي العلاء والمتنبي والعقاد في كتبه عن ابن الرومي وعمر بن أبي ربيعة ذوي منهجتكاملي في الادب العربي .

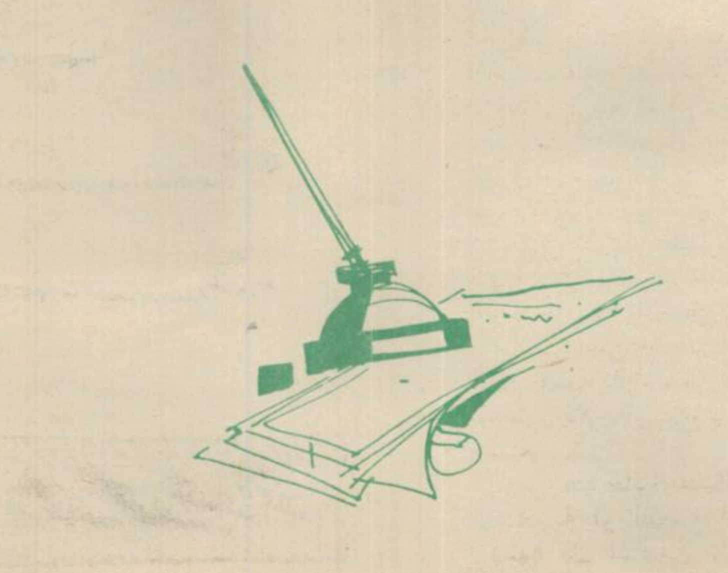
ان ابرز سمات هذه المرحلة هي ابتعاد الناقد سيد قطب عن الميل الى النقد الغربي كما لاحظنا عليه ذلك في المرحلة الاولى الا فيما وجده ملائما لطبيعة الادب العربي ، والشيء الاخر هو تبلور منهج نقدي في هذه المرحلة بعكس المرحلة الاولى التيكانت بشهادة الناقد نفسه ـ يسودها الكثير من عدم الوضوح لعدم اتباعه منهجا معينا .

أما ابتعاده عن التركيز على الشخصية والاهتمام بالمنهج المتكامل فقد تبعه استقلال سيد قطب في نقده عن أستاذه العقاد .

فالعقاد بقي الى اخريات أيامه يفضل النقد النفسي على بقية مناهج النقد ومن ذلك قوله سنة ١٩٦١ « اذا لم يكن بد من تفضيل احدى مدارس النقد على سائر مدارسه الجامعة فمدرسة « النقد السيكولوجي » أو النفساني أحقها جميعا بالتفضيل في رأيي وفي ذوقي معا . لانها المدرسة التي نستغني بها عن غيرها ولا نفقد شيئا من جوهر الفن والفنان المنقود » (٤) . أما سيد قطب فيقول عن منهج التكامل « انه ينتفع بهذه المناهج الثلاثة جميعا ، ولا يحصر نفسه داخل قالب جامد أو منهج واحد » (٥)

ان نقطة التلاقي بين منهج العقاد ومنهج سيد قطب في النقد تكمن من نزوع كليهما الى « المنهج المتكامل » غير أن العقاد يعتبر ذلك منحصرا في المنهج النفسي باعتباره يجعلنا نستغني بمدرسة النفس عن غيرها ولا نفقد شيئا . بينما سيد قطب يجعل من كل المناهج مجتمعة منهجا متكاملا .

ويبدو ذلك جليا في اخضاع العقاد كل العلوم في دراسة للشاعر ابن الرومي وقد عده سيد قطب ذا منهج تكاملي في هذه الدراسة .



نور الدين احمد



بطاقة ظهور للقصة الصالحة في دماء وأشلاء

بقلم: احمد محمد عبدالله

للقصة اليوم جمهور كبير .. ويتفاوت هذا الجمهور مزاجا وثقافة ، وتتباين اتجاهاته الفكرية والاخلاقية والنفسية .. كما يختلف كتاب القصة في منازعهم واتجاهاتهم واخلاقهم .

والمسلم بالذات والداعية بخاصة محتاج الى نوع من القصص يروي بها ظمأ النفس واشتياقها الى مثل هذا العمل الفني .. ثم هو بحاجة الى متعة عقلية يهجع اليها بعد عناء من عمل او مطالعة ، كما ان للعاطفة مجالها الذي يجب ان تنطلق فيه حتى تؤتي عملهامن الحركةوالنشاط بعد كلال صاحبها من جراء ارهاق أو تعب أصيب به .

هل نحن على حق حين نقول انه لا بد للعاطفة من ان يكون لها دور كما يكون للعقل .. أم أن العقل هو الوحيد الذي يجب ان يتمتع بالامتياز في احتكار الوقت كله ؟!

ما من شك أن الانسان يصاب بالرهق وتعتريه حالات النصب ان قام بمكدود من العيش حتى اذا لزم منزله واسترخى .. نازعته نفسه الى شيء يتسلى فيه .. وقد تثقله قراءات فكرية محضة فيلجأ الى القصة كسفر في الاعماق .. فاذا به مبحر في آفاق القصة يتتبع تحولاتها ، ويسير معها في احداثها.. ويتشوق الى قابل الاخبار وما تشف عنه ، كل هذا يعني غذاء للعقل ومرانا لتنشيطه .. ثم ان العاطفة هنا سبيل لذلك الاسترخاء العقلي !!

ونسأل .. واين نجد القصةالتي تناسب امزجتنا ، والتي تسير على قواعد نلتزمها بوحي من ديننا .. وما تتطلبه عقيدتنا .. والساحةتعج بسيل من روايات وقصص كلهاينزع الى القاع أو يهوم في دنيا حالمة .. لا يغني عطاؤها للروح شيئا .. فهي سيل جارف للقيم ومفسد للاخلاق .. تتداخل حوادثها واخلاقها حتى اذا شرع فيهاالقارىء وجد نفسه بازاء عمل لا يؤدي فائدة اويغني فكرا او يهدي الى سبيل مستقيم .

ومن هنا فاننا نتساءل عن القصة الاسلامية أو القصة الصالحة التي يزرعها قلم اسلامي .. يتمسك كاتبه باخلاق الاسلام وينهج نهجه،

ويرى أن نصرة العقيدة والدين يأتي من جانب اتقانه لعمل ما .. فما دامت صناعته الكتابة فانه يستطيع أن يحول الكلمة الى حي متحرك يقوم بدوره في الحياة .. يقوم بدوره في التوجيه والنصح ويقوم بدوره في لفت النظر الى دقائق قد تغيب عن بال القارىء العادي .

والقصة نهج جديد في تقديم كثير من المعلومات استخدمت على أوسع نطاق عند جماهير الكتاب حتى غدت شيئا أشبه بالوثائق في بعض الأحيان .. واستغلت في حالات كثيرة على اثر تعدد المذاهب والنزعات للترويج لهذه المذاهب والنزعات .

فما أحرى الكاتب المسلم ان يكون داعية من هذا الطريق .. مادام يلاقي رواجا في أوساط القراء .. وما أحراه أن يقدم ما يؤمن به من يقين نير وحق منير ان يقدمه للناس في صورة مجلوة بكل محاسنها وبهائها وبرونق العقيدة الصافي .

والمجموعة التي بين يدي .. مجموعة لها من هذا الكلام نصيب .. آثر فيها الكاتب الحدث والمفاجأة .. وعرض لجوانب من حياة أفراد غادر بعضهم دنيا البشر والبعض الاخر لا يزال يرتع في مناكبها .

المجموعة بعنوان « دماء واشلاء وقصص أخرى » وأما الكاتب فهو الاستاذ محمد المجذوب .. وللاستاذ مجموعات قصصية أخرى نوع فيها التناول .. فمنها ما اختص بالقصة القرآنية ومنها ما كان تتبعا لاحداث تاريخية استل من ثناياها العبر .

وهذه المجموعة الجديدة التي تصدر له اليوم هي واحدة من مجموعات ستصدر تباعا ان شاءالله كما أخبر المؤلف بذلك .

وهذه الاقاصيص التي يحتويها هذا الكتاب .. أقاصيص «واقعية» .. بمعنى دورانها في فلك الحياة .. مرت أحداثها في حياة المؤلف فاختزنتها الذاكرة حتى اذا مضى عليها زمن تبلورت فيه واتضحت ابعادها .. فسجلها ابتغاء تقديمها للقارىء للمتعة العقلية ومن ثم المرور به على قطع من التاريخ اهملها كثير ممن يسجلون حكايات الدهماء والتي لا يحفل التاريخ بتسجيلها .. فقيض الله لها من ينبش ذكرياتها .. لانه بها أعرف .. ولم يكن هدفه من تقديمها ونشرها متعة عقلية فقط وانما كان الاساس فيها ان تكون العبرة منها هي المجزية .. بيد ان قارئها سيطالع اخبارا عادية في بعضها لا يعدو مشهدا مر على ذاكرة المؤلف فأراد الاحتفاظ بما مر فسجله .

ولسنا هنا في مجال تقديم دراسة نقدية للمجموعة .. اذ المجال لتقديمها فقط .. وهذا لا يدع مكانا للنقد والتحليل .. وذلك لوقوفنا على اشياء في القصص واشياء .. منها ما يخص بناء القصة القصيرة .. ومنها ما يسلك في طريقة العرض والتقديم .. وبعض الملاحظات حول احداث بعضها .. الا اننا نترك هذا العمل لوقت نتفرغ فيه ان شاء المولى عز وجل لمثل هذا العمل في تتبع ما يداخل المكتبة الاسلامية من مثل هذا النتاج الادبي .

على ان النظرة الفاحصة للمجموعة تعطينا انطباعا طيبا عن اثر هذه القصص في اذهان القراء .. وتلقى ظلالا من التفكير على المضمون الذي يقود في بعضها الى امور مطلوبة في الكتابة عنها .. ولا نغمط حق الاسلوب .. فهو بديع متسلسل يعذب فيسترسل ويحمل القارىء معه من فنن الى فنن . وللاسلوب مكانة مرموقة فهو الطريق السهلة التي يسلكها القارىء .. فاذا ما استلانها فانه يمضي على رسله غير متخوف من شعابه ان عرضت له فيها شعاب » !!

والاسلوب كما قلنا في القصص .. هين .. يعطي للعقل مزية الطراوة .. ويعطي التفكير مجال الابتعاد الى افاق بعيدة ..

والعرض فيها سلس لا يكاد القارىء يلمس فيه وعورة الابتعاد عن جو الحدث ولا يفقد بذلك الترابط القائم بين الرواية وبين ما يدور فيها ولا بين الانتقال من فترة الى فترة عبر زمان قد يطول .

ثم اختيار الموضوع وهو مهم جدا .. فليست الكتابة عبثا بالنسبة للداعية .. لانه لا يريد أن يصرف وقته في عمل لا ينفع . وديدن المسلم دائما ان يستفيد من وقته ومن كل عمل يقدمه فهو يبتغي في كل كلمة يسطرها وجه الله ومن كان هذا دابه فلا وقت لديه لتبذيره في عمل فارغ لا يجدي .

بقي أن نقول ان الاستاذ الندوي قد عرض لما كتب المؤلف ووصفه بأنه طيع القريحة سيال القلم .. يمتاز بصفاء الحس وحسن الملاحظة وشفوف الذهن .

ومن خلال قراءتنا للمجموعة تبين لنا أن ما تحدث عنه الاستاذ الندوي من التزام الكاتب في التوسط والاقتصاد وتحاشي الطول الممل أو القصر المخل .. كلها امور تتجسد في عمل الكاتب وتطبع عمله بنوع من المكانة التي تعلو على مكانة كثيرين ممن يتصدون لهذا النوع من العمل الادبي .

ونحن نحيي الاستاذ المجذوب على هذا العمل آملين ان يكون القادم اكثر ابرازا لموضوعات تخص الدعاة وتتعرض لما يعانيه الصادقون من حملة الدعوة .. ثم العروج على احداث اكثر اهمية من سرد قصص قد لا تعطي للروح شيئا من روحها!

ويبقى العمل الادبي في نطاق الاسلام .. متفردا في طريقة تناوله للقضايا التي تهم الناس جميعا .. لانه عمل يرقى مراتب عليا .. ويتطلع الى مدى بعيد .

ونهمس في اذن الدعاة ان العمل الذي يصدر عن كاتب صادق مخلص يصل الى قلوب الصادقين المخلصين .. ونقول لهم ونحن نوجه اليهم هذه التذكرة في اختيار ما يطالعون ان الكاتب الملتزم بعقيدته وبكل وحي نزل به الروح الامين وبكل ما أمر به سيد الخلق أو نهى عنه .. وما تكون لنا من خلال ما اعطت لنا عقيدتنا من مزايا وخصائص .. كل هذه تؤدي بنا الى الوقوع على الكلمة الطيبة .. نقرؤها بنهم ونطالعها بشغف وننصح بها غيرنا ليطالعها .. لانها زاد يقدم للروح في مواجهة ما يفتن الانسان في كل يوم من اعمال الجاهلية الرعناء .

ان كتابة القصة الاسلامية اليوم في حاجة الى ابراز .. وفي حاجة الى بطاقة ظهور للنور فانها ان ظهرت فان سناها سوف يقشع ظلام الجهل ودياجيره المنتشرة في أرجاء كتابات المنحرفين وفي فساد أخلاق الضالين .. وانها لدعوة مخلصة لكل المخلصين من ابناء الاسلام ممن يحملون مشعل النور والهدى .

اضــــواء : على مشكلة مسلمي تايلاند

الشعب ا

كفاح موصو

١ ــ مقدمـــة

حاولت الحكومة التايلندية الظالمة بكل الوسائل الممكنة ان تمنع تسرب الانباء عن حركة المقاومة الفطانيه المسلمة خارج البلاد عن طريق الاخبار المحلية وبالرغم من ذلك كله فان الاخبار تتــرى دائما على مسامع العالم خارج البلاد بشـــأن المعارك التي نشبت بين الفدائيين الفطانيين وبين قوات الحكومة المركزية من جهة اخرى. وثبت ان الحكومة التايلاندية لاحول لها ولا قوة ازاء مظالمها لشعب الفطانى المسلم كما ثبـــت للعالم ان الفطانى كانت دولة مستقلـــة ذات سيادة قبل ان تغتصبها الحكومة التايلاندية .

الشعب الفطانى ينتمي الى جنس واحد مع شعب اندونيسيا وماليزيا ولكنهما قد استقلاعن الاستعمار الهولندي والبريطاني الا ان الفطانى مازالت ترزح تحت نير الاستعمار التايلانـــدي المستبد حتى الان . والقوات المسلحة الفطانية مازالت تقاوم وتقاتل بشراسة لتنال الاستقلال وتتفلت من قبضة الاستعمار البوذي . كذلـــك الاندنوسيون والماليزيون يؤيدون حقوق وكفاح شعب الفطانى كل التاييد على الرغم مـــن ان هذا يعارض بسياسة حكومتها حفاظا على مبدأ حسن الجوار بين الدول في المنطقة . وفي عام ١٩٧٠م قام طلبة ماليزيا بالمظاهرات الصاخبـــة





...اني المسلم يطالب بالاستقلال
...أجل الحفاظ على الشخصية الاسلامية

وراء قيادة « الجمعية الوطنية للطلبة المسلمين الماليزيين .

ضد رئيس وزراء تايلاند تانوم كيتيكا شورن الذي زار ماليزيا في ذلك الوقت كذلك حذرت منظمة « كامى » في اندونوسيا الحكومة التايلاندية من المعاملة الوحشية تجاه شعب انفطانى المسلم .

ولقد اتبعت الحكومة التايلاندية سياسة التسييم « أي جعلهم بوذيين نسبة الى سيام التي عرفت بهاتيلاند قديما » ونجد تنفيذ هذه السياسة في منطقتى فتالونج وترانج في شمال فطانى حيث مسخت المعالم الاسلامية فيهما . ولا شك ان هذه السياسة ستشق طريقها رويدا رويدا اذا لم يبادر الفطانيون بالمقاومة لهذه السياسة الظالمة .

وقد قدمت هذه القضية الى مؤتمر لوزراء الخارجية الاسلامية الذي عقد في شهر مارس في بنى غازي سنة ١٩٧٣ ونوقشت ايضا في مؤتمر الشباب الاسلامي العالمي في طرابلس والذي عقد في يوليو عام ١٩٧٣م وهذه القضية قد استرعت الاهتمام الدولي وبالاخص الدول العربية الشقيقة .

٢ ـ نظرة عامة عن فطانى :

أ ـ الموقــع :

كانت فطانى منذ القدم دولة مستقلة ذات سيادة تقع ما بين خطى العرض ٦ ـ ١٠ شمالا وتبلغ مساحتها ١٢٫٠٠٠ الف ميلا مربع ، يحدها جنوبا ماليزيا ، وشمالا تايلاند وشرقا بحر انصين وغربا بحر ادارمان الذي يتصل بالمحيط الهندي .

ب ـ السكان :

في القرن الرابع عشر للميلاد اعتنق شعب فطانى الدين الاسلامي وهو سليل شعب الملايو الاصيل مثل اندونيسيا وماليزيا ، ويبلغ عدد سكان شعب الفطانى الان ثلاثة ملايين نسمة اي بنسبة ٩٠٪ لسكان الفطانــى في الاصل و ١٠٪ منه يمثلون الشعب التايلانـدي والجنسيات الاخرى .

ج ـ الاقتصــاد :

المحصولات الاقتصادية الاولية في فطانــى هى المطاط والخشب والارز والملح ، والمعادن وجوز الهند . السمك والفاصولية الخضـراء والذرة والذهب وكلها من أهم الصادرات فـي فطانى وبالاخص المطاط الذي يعتبر ثالث محصول من بين دول العالم المنتجة للمطاط فهي تصدر سنويا ٣٠٫٠٠٠ طنا .

د ـ المواصـلات :

١ ـ السكك الحديدية : والتي انشاتهـا بريطانيا في القرن التاسع عشر كهمزة وصل بين ماليزيا وفطانى وحتى الان نجد السكك الحديدية تربط بين سونجاى كولق في فطانــى وفادنج بسر في ماليزيا مارة « هادياى » يوميا كذلك نجد السكك السريعة يوميا بين بانكـوك العاصمة التايلاندية وسونجاى كولق . ومن سونجاى كولق الى فينانج بمائيزيا .

٢ ـ طرق عمومية تتصل اتصالا مباشرا بين ماليزيا وفطانى فضلا من ان هناك توجد الطرق تربط كل مدن فطانى بعضها البعض .

٣ ـ المطار : توجد في فطانى مطارات في سونكلا وايضا في هادياى التي انهى بناؤها حديثا في عام ١٩٧٢م

٤ ـ الميناء : ميناء فطانى صالح للاستعمال حتى يومنا هذا . ومعظم البضائع المصدرة الى بانكوك والدول المجاورة كماليزيا كلها تأتي عن طريق ميناء فطانى ، يستعمل الميناء كذلك لنقل الركاب وبالاخص الحجاج الى بيت الله الحرام ونجد ايضا القوارب المائية التي تربط بين المدن الداخلية لتسهيل نقل الركاب يوميا من مـدن الى مدن اخرى .

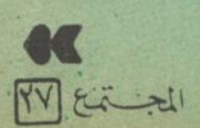
هـ ـ الثقافـة :

تعتبر الثقافة في فطـاني كثقافة ماليزيا واندونوسيا والتي تنتمي للثقافة الاسلاميـــة .

و ـ التعليـم :

تعتبر الثقافة في فطانى كثقافـة ماليزيـا عام ١٩٤٠م كما كان متبعا في جامعة الازهـر قديما والمسجد الحرام بمكة ، وفي عام ١٩٤٠م اخذت طريقة الدراسة تتحسن قليلا قليلا عمـا كانت عليه من قبل متاثرة بافكار ونظريات الشيخ محمد عبده الذي انتشرت دعوته في جميــع ارجاء ماليزيا حتى فطانى .

والمدارس الاسلامية في فطانى الان بجملتها تقريبا اربعمائة مدرسة حيث بلغ مجمــوع طلابها حوالي ٢٥٫٠٠٠ الف طالب . وفــي السنوات الاخيرة بلغ عدد الخريجين مــن الجامعات في داخل البلاد وخارجها عــدة مئــات .



اضــواء: علـى مشكلة مسلمي تـايلاند

والجدير بالذكر ان مجموع الطلاب الفطانيين قد زاد اخيرا بنسبة كبيرة في المرحلة العليـا في ماليزيا واندونوسيا والهند وباكستان ومصر وليبيا والسعودية وتونس والسودان والعراق والجزائر وسوريا والكويت والمغـرب وبعض الدول الاوربية وقليل في امريكا .

وجملة القول فان شعب فطانى قد التـزم بطريق التقدم المستمر فهم يستطيعون الان اتقان القراءة والكتابة بنسبة ٥٠٪ من السكان هذا بالاضافة الى ان معظمهم يعرفون قراءة القرآن الكريم بنسبة ٩٥٪ ويتفقهون في دين الله الواحد الاحـد .

٣ ــ لمحة مختصرة عن تاريخ فطانى

ظهرت حقيقة دولة فطانى الى حيز الوجـود قبل وجود دولة ملقا « في ماليزيا حاليا » ودولة ملقا بدأت عهدها منذ القرن الخامس عشـر وشعب الفطانى يعتنق دين الاسلام منذ القرن الرابع عشر حيث انتشر الاسلام في فطانى عن طريق فاساى باندونوسيا ويعرف الجميـع ان الفطانى هى دولة مستقلة ذات سيادة وارض خصبة تمتد من شبه جزيرة الملايو الى الفطانى وهى مركز للتجارة لجميع شعوب العالم مثـل العرب واليابان والصين والهند فياتي التجـار اليها لغرض التجارة وكانت في ذلك الوقت تابعة لحكم السلطان محمد شاه في عصره الذهبي .

وقد جاء البرتغاليون كاشعب الاوروبي الاول الى فطانى في عام ١٥١٦ ثم اعقبهم الهولنديون فالانجليز فالاسبان ومن ذلك الوقت اصبحـت فطانى ملتقى للعالم المتمدن ومركزا هامـا للتجارة الدولية بين اوروبا واسيا حتى سلطانة « راج هيجو » و (راج بيروا) و (راج انجو) و (راج كونينج) وهى السلالة الاخيرة لسلاطين فطانى وهى بداية عصر انحطاطها .

الحملة التايلاندية الاولى على فطانى سنة ١٦٠٣ م ؟

في عام ١٦٠٣ اتجهت الحملة التايلانديـة العسكرية الاولى بقيادة (اوكايايديشا) لتشن هجوما كاسحا على فطانى بهدف السيطرة عليها وفي الوقت الذي كانت تحكم فطانى الملكة راج هيجو فتصدت لهذه الحملة الهمجية وردتهـا بعنف من قبل جيش فطانى . وكبدتها خسائـر فادحة وعلى الرغم من فداحة خسائر التايلانديين في المعدات والافراد فان نار الغضب والحقـد كانت تتاجج في صدورهم لذلك قاموا بحملـة اخرى على دولة فطانى وراء نفس القيـادة الاولى ليطيح بها ولكن باءت هذه الحمـلات الهمجية بالفشل بعد ان ردت عليها قـوات فطانى باعنف ضرباتها وبعد ان حكم السلطان محمد شاه دولة فطانى خلفه في الحكم السلطان (امس شايان) عام ١٧٦٥ م وفي الايام القلائل من عهده سنة ١٧٨٦ قامت الحملة التايلاندية بالهجوم على فطانى بقيادة فرايا كلاهوم ونجحت هذه الحملة واغتيل سلطان محمد شاه فـي هذه الحركة . وقام الجيش التايلاندى باحراق المدن ونشر فيها الارهاب ووقع الاف من الاسرى الفطانيين رجالا ونساء واطفالا في يد التايلانديين وسلب معهم المدفعية الشهيرة في فطانى التـي تسمـى (سرى فطانى) والتي توجد حتـى يومنا هذا امام وزارة الدفاع في بانكوك والمدفعية الثانية التي تسمى « سرى نجارا » والثالثـة (سـ رىمهاليلا) وقد سقطا في خليج فطانـى اثناء نقلهما الى بانكوك .

الثورة الفطانية الاولى عام ١٧٨٩ ــ ١٧٩١ م :

قام تنكو لميدين بالثورة كـرد فعل علـى المعاملة الوحشية من قبل الحكومة التايلانديـة البوذية ازاء شعب الفطانى المسلم وذلـك ما بين ١٧٨٩ ــ ١٧٩١ م ونجحت هذه الثـورة ورجعت فطانى الى اهلها ثم زحفت الجيوش الفطانية حتى سونكلا وسيطرت عليها تمامـا حتى فاتالونج واستنجدت القوات التايلانديـة بكل من بانكوك وناكون سرى تمارج الى فتالونج لمقاومة القوات الفطانية وهى المعركة التـي دامت ثلاث سنوات وانتهت اخيـرا بانتصار القوات التايلاندية فقبضت الحكومة على تنكـو لميدين زعيم الثورة الفطانية ثم قتلوه فعينـت الحكومة التايلاندية مكانه شخصا اخر وهـو داتؤ فنكالن .

الثورة الفطانية الثانية ١٨٠٨ م :

ولم يفتر غليان الغضب في نفوس الفطانيين ازاء الحكومة التايلاندية حيث قامت الثـورة المضادة ضد الحكومة المركزية في عام ١٨٠٨م ولكن مالبثت ان وجهت الحكومة المركزية القوات تصد الهجمات الفطانية الى ان قضت علـى ثورتها ثم قتلت قائدها وهو داتؤ فنكالن .

بعد ثورة داتؤ فنكالن كانت فطانى تعيش في هدوء نسبى تحت سيطرة كاملة من الاستعمـار التايلاندى الا ان العلاقات بين الطرفين لم تكن صادقة وانما يشوبها كراهية من قبل شعـب فطانى للحكومة التايلاندية .

وفي سنة ١٨٣٢ قامت الثورة الشعبيـة الفطانية مطالبة بالاستقلال وهذه الثورة كانـت بمساندة اخوة لنا من قدح « ولاية ماليزيا الان » فاستطاعوا ان يؤدوا واجبهم لطرد المستعمرين من فطانى حتى وصلوا الى سونكلا ولكـن ردت القوات التايلاندية عليهم باعنف ضرباتهـا . بمساعدة القوات التايلاندية التي اتت من بانكوك العاصمة . وبالرغم من ذلك فان القـوات الفطانية قامت بواجبها والدفاع عـن وطنهـا بشجاعة نادرة حتى اخر لحظة . واسفـرت اخيرا عن الهزيمة المنكرة للفطانيين نظـرا لتفوق القوات التايلاندية عليها بالافراد والمعدات ومن هنا تغلبت القوات التايلاندية عليها فـي ممارسة الحكم الاستبدادي لفطانى وفرضـت عليها سيطرتها الكاملة .

القضاء على نظام الحكم في فطانى نهائيا ١٩٠٢ م :

في عام ١٨٩٩م توفى سلطان فطانى وخلفه ابنه تنكو عبد القادر قمر الدين وهو اخر ملك في فطانى . وفي عام ١٩٠٢م قامت الحكومة التايلاندية بالقضاء على كافة نظام الحكم في فطانى فعين حاكما تايلانديا لكل ولاية ثم قبض على ملك فطانى وارسله الى بانكوك وسجنه في « فيسانؤكلوك » في شمال بانكوك وفي عام ١٩٠٥ افرج عنه ورجع الى فطانى ثم هاجر مع اهله الى كلنتن «ولاية ماليزيا الان» وانتقل الى رحمة الله في عام ١٩٣٣م .

وغداة هذه السنة وقعت الدولة الفطانية تحت قبضة الاستعمار التايلاندي . وبدات الحكومة التايلاندية تمارس عملا ارهابيا في المنطقة باسرها وانتشرت الرشوة بين اوساطها

وفي عام ١٩٣٨م عاش شعب فطانى في محنة كبرى تحت ضغط الحكومة حيث ارغمته على اتباع الثقافة البوذية واللغة التايلاندية فزودتهم بالتعاليم البوذية ورغبتهم في عبادة الاصنام وجنبتهم التاثر بالتعاليم الاسلامية .

٤ ــ الكفاح المسلح لتحرير فطانى :

منذ ان وقعت فطانى تحت السيطرة الاستعمارية التايلاندية في عام ١٨٣٢ م كان شعب فطانى يتلقى اقسى العذاب والالم من شتى النواحي مما كان سببا لقيامه بالثورة المسلحة ضد الحكومة التايلاندية عام ١٩٣٢م وذلك ردا على المعاملة الوحشية وغير العادلة حيث ان مسلمي فطانى يرفضون دفع الضرائب الباهظة الملقاة على عاتقهم .

وفي هذه السنة بالذات نظم شعب فطانى حركة المقاومة المسلحة ولكن سرعان ماقضت الحكومة التايلاندية على المسلمين الفطانيين المشتركين والمشبوهين فيها وعذبتهم اقسى العذاب وقتلت البعض منهم . ثم وقعت المعركة الضارية في قرية (بلوكرسامق) بين القوات الفطانية والقوات التايلاندية عام ١٩٤٧م حينما هجمت القوات التايلاندية عليهم واتهمتهم بان المسلمين ينظمون حركة المقاومة ضدها . ولقد سقط في هذه المعركة كثير من الابرياء جرحى وشهداء منهم النساء والاطفال .

وفي هذه السنة ايضا بعثت الحكومة التايلاندية لجنة للتحقيق لتجتمع بزعماء فطانى وتتفاهم معهم وفي هذا الاجتماع قام الزعيم المسلم الشهيد الحاج سولونج بتقديم طلبات وهي كما يلي :

١ ــ على الحكومة التايلاندية تعيين حاكم مسلم على الولايات الاربعة المسلمة .

٢ ــ كل الثروات الاقتصادية الناتجة من الولايات الاربعة لابد ان تنفق خصيصا على هذه الولايات فقط .

٣ ــ على الحكومة ان تجعل التعليم باللغة الملايوية لكل مدرسة ابتدائية من هذه الولايات .

٤ ــ على الحكومة التايلاندية ان تلتزم بتعيين الموظفين المختصين تعيينا مطلقا بنسبة ٨٠٪ في الولايات التي ولدوا فيها .

٥ ــ على الحكومة ان تستعمل اللغة الملاويه في دوائر الحكومة بجانب اللغة التايلاندية .

٦ ــ على الحكومة تفويض المجلس الاسلامي لكل ولاية في اصدار القوانين المتعلقة بالدين الاسلامي وان تكون احكامها مطابقة للشريعة الاسلامية وذلك بعد موافقة الحاكم المسلم .

٧ ــ على الحكومة ان تفصل المحاكم الشرعية الاسلامية عن المحاكم التايلاندية البوذية حتى تحظى المحاكم الشرعية الاسلامية العليا بالاستقلال التام والحرية المطلقة .

الثورة سنة ١٩٤٨ م :

قبضت الحكومة التايلاندية على الزعيم الاسلامي الحاج سولونج ورفقائه عثمان احمد حاج وان حسين وان محمد امين في شهر يناير ١٩٤٨م اذ اتهمتهم بتنظيم حركة تمرد وعلى اثر هذه العملية قامت حركة هذه المقاومة في ٢٦ ابريل واحتدمت معارك دامية بينها وبين القوات التايلاندية وقد لقى كثير من المسلمين مصرعهم واحرقت بيوتهم باشنع السبل واغتصبت ممتلكاتهم وانتهكت الحرمات الانسانية ثم قامت الحركة مرة ثانية في مايو ١٩٤٨م بمنطقة دوسون بور في ولاية نارا تيواس وقبض على الالاف من ابناء المسلمين . ولجا بعضهم الى ماليزيا الشقيقة وبالاخص ولاية كلنتن وقدح .

أغتيال حاج سولونج عام ١٩٥٤ :

في عام ١٩٥٤م تلقت الحكومة المركزية بلاغا بان المسلمين في فطانى ينظمون حركة وطنية ضد الحكومة وتتهم الحكومة الزعيم الاسلامي الحاج سولونج بالقيام بهذه الحركة فالقت القبض عليه هو ومعه احد ابنائه فقتلتهما معا والقتهما في بحر سونكلا وفي نفس الوقت القت القبض على كثيرين من ابناء المسلمين الفطانيين واعدموا بالجملة وادعت الحكومة انهم شيوعيون ومجرمون وذلك تسترا امام العالم الخارجي بان حقيقة هذا التطهير صحيحة ولها مبرر تجاه المجرمين في نظرها وفي اول عام ١٩٦٠م اجتمع المسلمون السياسيون الذين لجأوا الى ماليزيا ورجعوا الى فطانى لينظموا صفوفهم من جديد وقد نظموا فعلا التنظيم الذي يعرف باسم (الجبهة الوطنية لتحرير فطانى) وبعد ان نظموا صفوفهم قام الفدائيون المسلمون ضد الحكومة التايلاندية وراء قيادة فابيه « بابا ادريس » عام ١٩٦٦ بتكتيك سليم ودقيق حيث قامت باعمالها البطولة السرية مستخدمة شعار (اضرب واختف) ...

وهذه العمليات الجريئة ادت الى زعزعة الموظفين الحكوميين ، والمعارك تدور يوميا في كل اجزاء المدن والاقاليم . وهذه العمليات الفدائية في ازدياد مستمر مما جعل الحكومة المركزية عاجزة عن القضاء على هؤلاء الفدائيين فلجات الى العمل الارهابي حيث قبضت على المواطنين الابرياء الشرفاء .

وفي عام ١٩٧٠ قامت الحكومة باعمال ابادية في كل اجزاء فطانى هذا ولقد وجدنا اكثر من ٥٠٠ جثة لاشخاص قتلوا بالجملة على يد بوليس تايلاند منهم نساء واطفال ابرياء وهناك الاف من المسلمين قبض عليهم وعذبوا وما زالوا حتى الان في غياهب السجون يلاقون نفس العذاب وقد نقل بعضهم الى سجون بانكوك وهذا الظلم المستبد هو نفس الظلم الذي وقع على شعب فلسطين الشريد والطريد ونفس الحركة الاجرامية التي قامت بها حكومة الفلبين ضد رعاياها المسلمين ، والشعب المسلم الفطانى لن تكتب له السعادة مادام تحت الاحتلال التايلاندي ، فهو مصر على الاستمرار في ثورته حتى اخر لحظة الى ان يكتب له النصر والاستقلال التام .

٥ ــ قضيــة العصــر

قضية فطانى حاليا تواجه مشاكل عديدة وبكل صورها واشكالها نجد كما يلي :



أضواء :
على مشكلة مسلمي تايلاند

١ ـ خطر التغلغل الشيوعي في المنطقة :

الاستراتيجية الفطانية محاصرة تماما من الخطر الشيوعي شمالا وجنوبا فالشيوعيون في شمال فطانى مركزون في كل المدن . حيث انتشر خطر الشيوعية في ربوعها وخاصة ولاية فاتالونج وترانجوناكون سرى تماراج،وفراجوب فالشيوعي في هذه المنطقة تحركه ايدي السياسيين وكبار الموظفين اليساريين ، والشيوعيون الموجودون في الشمال والجنوب يلعبون دورا هاما في الدعاية التثقيف لهؤلاء المسلمين الفطانيين وقد اصبح المسلمون في المنطقتين فاتالونج وترانج بعيدين عن الروح الاسلامية الى حد ما .

٢ ـ المشكلة التعليمية :

هناك صراع واضح على الاطفال من الناحية التعليمية ، هل يدرسون بالمدارس الحكومية التابعة للحكومة المركزية ام المدارس الدينية العربية ؟ نجد هذه المشكلة تنحصر في :

أ ـ نقص المؤسسات التعليمية :

نظرا لان تعليم الدين الاسلامي يعتبر بمثابة ثقافة اساسية للاطفال المسلمين فمعظم الاباء يرسلون ابناءهم الى المدارس الدينيةالاسلامية قبل ان يرسلوهم الى المدارس القومية البوذية

وعلى سبيل المثال في السنوات الاخيرة ازداد اقبال التلاميذ على المدارس الدينية الاسلامية وقد بلغ عددهم ٢٥٫٠٠٠ الف تلميذا وقد بلغ عدد المدارس الاسلامية اربعمائة مدرسه ،كلها اهلية حيث تبنى على نفقة اهل الفطانى المسلمين وتبرعاتهم . والتعليم كله مجانا والمدرسون يعملون ويدرسون لوجه الله الكريم . لذا فان عدد المدارس في فطانى اصبح لايتسع لتلاميذ فطانى الذي بدأ يتزايد عددهم يوما عن يوم . مما يحوجهم الى بناء مدارس جديدة ، وهذا يقتضي اموالا باهظة قد لاتتوفر لديهم الان .

ب ـ الصعوبات التعليمية :

معظم الطلبة الفطانيين المسلمين يواجهون صعوبات جمه لكي يكملوا دراساتهم العليا . سواء في المعاهد العليا او الجامعات في تايلاند ، ولا يوجد هناك أي معاهد عليا للدراسة الاسلامية او الجامعات ، ولذلكلجاوا الان للدول المجاورة والدول الاسلامية لمواصلة دراستهم على الرغم من قلة المواردالاقتصادية لتغطية نفقاتهم اثناء الدراسة الا ان عددا قليلا منهم يستطيعون ان يرسلوا ابناءهم الى الخارج على حسابهم الخاص .

٣ ـ مشكلة الدين:

تعمل الحكومة التايلاندية جاهدة لكي تقضي على الدين الاسلامي ، لذا نجد انها جادة على ذلك فهى تعمل كما يلي :

١ ـ على المدى الطويل : تلعب الحكومة التايلاندية لعبه خبيثه تمهيدا للقضاء على هذا لادين الحنيف بواسطة التعليم الملتوى فنجد الطالب الذي يدرس بالمدرسة القومية البوذية ملزما ان يتعلم التعليم البوذى . وبالعكس نجد ايضا مناهج الدراسة الاسلامية في المدارس الدينية الاسلامية لابد ان نضاف اليها المواد التايلاندية والتي يقررها المسؤولون ... التعليم في المساجد وفي الارياف ممنوع مطلقا .

٢ ـ تعمل الحكومة جاهدة على ان تكون مبانيها العمرانية على طراز الحضارة البوذية لتبقى الاثار البوذية في نفوس شعب فطانى .

وتقيم الشعائر البوذية امام المساجد وتبنى الاصنام في كل المدن والمحافظات وبالاخص في ولاية نار اتيواس ففيها اكبر الاصنام وبلغ تكاليفها ٢ مليون دولار امريكي .

٣ ـ خطب الجمعه : لايستطيع امام المسجد ان يلقى على خطبة على المنبر بحرية مطلقة هو مقيد برقابة السلطات التايلاندية تقييدا شديدا . وقد كانت العطلة الاسبوعية فيالسابق يومي الخميس والجمعة ولكن السلطات التايلاندية غيرت ايام العطله المعروفةوجعلتها في يوما السبت والاحد . وللاسف الشديدقامت اخيرا السلطات التايلاندية بتحريف بعضعبارات القرآن الكريم بمساعدة بعض المنظمات الصهيونية اليهودية في تايلاند .

٤ ـ مشكلة الفدائيين المسلمين :

الفدائيون المسلمون وهم الجناح العسكري للجبهة الوطنية لتحرير فطانى التي تعمل جاهدة في سبيل نيل استقلال فطانى من الاستعمار التايلاندي . وقد نشبت معركة دامية بين الفدائيين وقوات الاحتلال . كانت قوة الفدائيين فيها بمثابة القوة الضاربة في المنطقة من حيث استراتيجيتها لانها اتخذت من الاحراشوالغابات والجبال مركزا لها تباشر فيها عملياتها الفدائية البطولية مما جعلت السلطات التايلاندية تكاد تعترف بعجزها عن احباط هذه الحركة الوطنية المسلحة بالرغم من ان هؤلاء الفدائيين الثوار يعانون من نقص ملموس في المعدات والذخائر والدعم المادي الا انهم مازالوا صامدين .

٥ ـ الحل :

هذه القضية التي يواجهها المسلمون في فطانى في الوقت الحاضر قضية معقدة وبالغة الصعوبة لايمكن حلها بواسطة شعب فطانى نفسه دون المساعدات الخارجية .

ان تاخر الاسلام في بعض المناطق كانواضحا كما نجد في المنطقة فتالونج وترانج وهذا ان دل على شىء انما يدل على نجاح سياسة الحكومة التايلاندية في عملياتها الابادية وتغلغل النفوذ الشيوعي الخطير .

اما السبيل الوحيد لانقاذ المسلمين في فطانى من هذا الخطر الذي يحيط بها هو تقديم المساعدات للمسلمين في تلك المنطقة وقد بلغ تعدادهم ثلاثة ملايين نسمة حتى يتحقق لهم النصر والاستقلال التام من الاستعمار التايلاندي .

اصدار :
قسم الاستعلامات والاعلام
للجبهة الوطنية لتحرير الفطانى



دراسات في السيرة :

يكتبها: محمد النايف

وضع العالم الاسلامي اليوم

العالم الاسلامي اليوم لا يختلف كثيرا عن وضع الامم الغربية والشرقية ، سوى انه اكثرها تخلفا في سلم الاكتشافات الحديثة .. ومن عادة الشعوب الضعيفة انها تقلد القوية ، تقليدا لا يختلف عن تقليد القردة . فليس من عقيدة في الارض الا ولها انصار في العالم الاسلامي ، ولهذا فبلادنا حقل تجارب لاصحاب الاراء والافكار ، وما من انسان ينعق براي جديد ، الا ويفتتن به المنسوبون للاسلام ، وقد يكون صاحب الراي ما زال مترددا في اظهاره .

وعن ظاهرة التقليد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم :

عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم » قلنا : يا رسول الله آليهود والنصارى ؟ قال : « فمن » ؟

رواه مسلم

ومن المؤسف حقا ان المسلمين استمرأوا هذا الانحراف في تقليدهم للامم الكافرة ، وبعدهم عن منهج الله ، فظنوا ان ما هم عليه هو الوضع الطبيعي الذي يجب ان يبقى، وما هذا الوضع بالذي يحسدون عليه . انه تخلف سياسي ، وانحلال اجتماعي ، وحياة بدون هدف ولا عقيدة .

الوضع السياسي :

قلنا ـ في الحلقة الاولى ـ ان العرب قبل الاسلام كانوا يدينون بالولاء للفرس والرومان. فالغساسنة يخضعون لسيطرة الرومان والمناذرة يخضعون لسيطرة الفرس، وكثيرا ما كان العربي يحارب اخاه ارضاء لشهوة اسيادهم الاعاجم .

وحالنا ـ اليوم ـ اسوا مما مضى ففي العالم الاسلامي معسكران .

ـ المعسكر الراسمالي او ان شئت فقل الديمقراطي او الرجعي ، ويدين بالولاء لاهل روما وباريس ولندن وواشنطن ، يتلقى عن هؤلاء العقائد والحكم والمناهج والعادات وكل شيء .

ـ والمعسكر الشيوعي او ان شئت فقل اهل اليسار ، او الاشتراكيين، وهم يستوردون كل شيء من موسكو وبكين ، وان كانت واشنطن صار لها ضلع في الاشتراكية .

وكم من الدماء سالت، والضحايا سقطت بين الاخوة لاوامر جاءت من الشرق او الغرب !!

لقد عشنا ثورة لبنان والعراق واليمن وباكستان وعدن ، وما زالت دماء القتلى في ظفار والعراق تشهد بأن الطرفين منفذون لما يخطط لهم ، ولا يملكون ولو حق الاعتراض والاستفسار .

واذا كانت المذاهب السياسية كثيرة في عالمنا الاسلامي ، فلسوف نتحدث عن اهمها واشدها خطرا ومنها :

١ـ الشيوعية

اكتوت تركستان المسلمة بنار الشيوعية منذ قيامها ، واهلكت العصابة المجرمة الحرث والنسل في



« وضع العالم الاسلامي

بلاد انجبت البخاري وغيره من أعلام المسلمين .

ثم امتد جحيم الشيوعية ليلف البانيا ويوغسلافيا وبلغاريا حتى وصل البلاد العربية ، ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا والمنطقة لا تشهد الاستقرار ولا الهدوء .

واذا كانت جرائم الشيوعيين والحادهم لا يخفى على صاحب عقل ، فلا بد ان نسرد شيئا من مآسيهم في تاريخها القريب الذي عشناه .

□ ففي عام ١٩٥٩ اقاموا في العراق مذابح بدات في الموصل ثم عمت القطر العراقي . سحلوا الاحياء بالحبال ، وعلقت الجثث على اعمدة الكهرباء ، وهتكوا الاعراض ، وانتقموا حتى من الاموات فاخرجوهم من قبورهم ثم سحلوا جثثهم واضرموا فيها النار (جاء ذلك باعتراف الشيوعي رفيق رائد) . واعتدوا على حرمات المساجد ، وابادوا الكثير من علماء المسلمين ، وداسوا القرآن الكريم بأرجلهم ، بعد ان مزقوه بأيديهم الملوثة وهم يسخرون من الله ودينه ورسله ، ويرددون اغنيات شاعرهم :

« بحارة الفولغا
على شطآن قلبي
ينزلون ... »
« يا اخوتي الخضر العيون
اناسنجعل من جماجم
المتآمرين
لعبا لاطفال الغد المتضاحكين » (١)

□ وفي السودان عام ١٩٦٩ ، كانت مجزرتهم الرهيبة لالاف الآمنين في جزيرة (ابا) حيث انقضوا على من فيها بالطائرات الحربية ، وبالاسلحة البرية والجوية والبحرية .. ومن ورائهم اذاعة موسكو تبارك الثورة الحمراء وتقول هل من مزيد ؟!

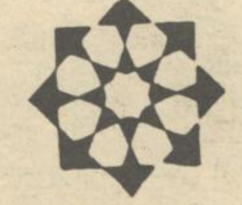
□ وفي عدن – اليوم – في هذا البلد المجاهد ، الذي نشر الاسلام في الساحل الشرقي من افريقيا ، وفي الهند وماليزيا واندونوسيا والصين واليابان . ما زالت عصابة الشيوعيين تحارب الاسلام والمسلمين منذ ان كان لها الامر عام ١٩٦٧ .

لقد مزقوا القرآن والحديث ، واوقعوا بأغلب علماء المسلمين ، واشاعوا الفاحشة والرذيلة .. وبلغوا حدا من الاستهتار لا مثيل له ، فصاروا يكتبون مبادىء ماركس على شكل خطب جمعة ، ويفرضون على خطباء المساجد القاء هذه الخطب ، وويل لمن ابى ، ينزل من على المنبر ويقاد الى سراديبهم واقبيتهم ليلقى مصرعه . (٢)

هذا بعض ما يحدث في العالم الاسلامي على ايدي عصابة مجرمة من الشيوعيين ، عصابة متضامنة مع اليهود ، معتزة بعمالتها لموسكو وبكفرها بالاسلام . والراي عندهم والحكمة ما يقوله الكرملين .

والشيوعيون في البلاد الاسلامية ، مكفولة حريتهم في الحركة والهدم حتى في البلاد الرأسمالية ، التي تخشى الشيوعيين اكثر من خشيتها لله .

وتسير الاحزاب العربية الاشتراكية في ركاب الشيوعيين ، بل ان الشيوعيين يظهرون بأسماء مختلفة (الجبهة الوطنية ، التقدمية ، الشعبية الديمقراطية ..) .



٢ - الحركات القومية

نجح اليهود والصليبيون في تفتيت وحدة العالم الاسلامي ، وحببوا الى المسلمين صنما ، عبدته أوروبا قبلهم وسمته « الوطنية » وبشكل اعم « القومية » .

وفتن معظم المسلمين بهذا الوثن الجديد ، فسجدوا أمامه ، وطافوا حوله مهللين ومكبرين ، وتناحروا فيما بينهم ، كل يريد ان يكون صنمه فوق الجميع .

– فالقومية الطورانية فوق الجميع .

– والقومية العربية لا تقهر .

– والاكراد قادة الفتوح الذين لا يسمو لمكانتهم احد .

– والبربر هم الرجال الاشداء الذين لا يدانيهم احد .

وهتف شاعر القومية العربية

يا مسلمون ويا نصارى دينكم
دين العروبة واحد لا اثنان

وقال عمر الفاخوري :

« لا ينهض العرب الا اذا اصبحت العربية او المبدأ العربي ديانة لهم يغارون عليها كما يغار المسلمون على قرآن النبي الكريم ، والمسيحيون والكاثوليك على انجيل المسيح ، والبروتستانت على تعاليم لوثر الاصلاحية .. ويتعصبون لها تعصب الصليبيين لدعوة بطرس الناسك » .

ومشيل عفلق في كتابه « في سبيل البعث » يقول : ان الرسالة الخالدة حضارة وقيم معينة يستطيع العرب في المستقبل عندما يبلغون المستوى

اليـــومُ !

الراقي السليم المبدع ان يحققوها وينشروها بين البشر . (٣)

والامة العربية عند عفلق تفصح عن نفسها بأشكال متنوعة تارة في تشريع حمورابي وشعر الجاهلية ودين محمد وثقافة عصر المأمون.. وهكذا فالكل سواء ـ عند عفلق ـ فشعر الجاهلية وعصر المأمون كدين محمد !!! (٤)

وجاء شعر شوقي صورة واقعية لمن يؤلهون الوطن . فلقد قال في قصيدته بعد عودته من منفاه في بلاد الاندلس اذ يقول :

ويا وطني لقيتك بعد ياس
كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيؤوب يوما
اذا رزق السلامة والايابا
ولو أني دعيت لكنت ديني
عليه اقابل الحتم المجابا
أدير اليك قبل البيت وجهي
اذا فهت الشهادة والمتابا

وقال شاعر العبث : (٥)

آمنت بالبعث ربا لا شريك له
وبالعروبة دينا ماله ثـان

وليس من المستغرب أن نسمع في مختلف وسائل الاعلام :

ان فلانا ناضل ومات في سبيل وطنه !!

من اجل تراب الوطن علينا ان نقاتل !!

قسما بوطني وقومي !!

واذا لم يكن هذا هو الشرك الاكبر فما هو الشرك ؟!

ومن حصاد الدعوة القومية :

انهاء الخلافة الاسلامية ، فتعدد الدول الاسلامية ، وما زال معول التفتيت يعمل في قلب العالم الاسلامي ، حتى صرنا نرى في كل بقعة امير المؤمنين ومنبر . فدولة أو امارة لا يتجاوز عدد سكانها عشرين الفا .

وبالامس انتهت معركة بين اهل باكستان ، ذهب ضحيتها الاف مؤلفة من المسلمين .. وتركت عداوة بين الاخوة لا تندمل جراحها .

واليوم يتقابل العرب والاكراد على أرض الرافدين في حرب ضروس ، تستخدم فيها جميع انواع الاسلحة ، هؤلاء يقاتلون تحت لواء أبي جهل ، وأولئك تحت لواء شيطان كأبي جهل من شياطين الاكراد .

٣ـ الصليبيون في العالم الاسلامي

عزز الصليبيون مراكزهم في العالم الاسلامي منذ الحروب الصليبية ، وابوا الا ان ينافسوا الشيطان مهمته في تضليل الناس ، وافصحوا عن اهدافهم مرات ومرات وقالوا : نريد ان نقطع الصلة بين المسلم وبين اللـه حتى يعيش في دوامة وقلق .

ونشطو في المجالات التالية :

أ ـ اشادة المدارس والجامعات العصرية للمترفين من ابناء المسلمين ، ومن هنا تخرج اغلب الزعماء والقادة من ساسة العرب والمسلمين .

ب ـ بناء المستوصفات والمستشفيات ، واستغلال العلاج وتقديم المساعدة في اخطر حالة يكون فيها المريض .

ج ـ بناء الكنائس على رؤوس الجبال ومفترق الطرق ، في أمكنة لا يوجد فيها نصارى لايهام الناس بأنهم كثرة في هذه المنطقة ، ثم يقومون بتنظيم غزولها .

د ـ ارتباطهم التنظيمي ببابا روما ، وهـذا يرتبط مع المخابرات الامريكية ، ويخطط الصليبيون العرب من اجل اقامة دول لهم ، ولاعادة مجازر الاندلس ، وقد القت السلطات القبض على عدد من مؤامراتهم منها :

١ ـ الجيش المريمي المسلح في الاردن والذي زاد عدد اعضائه على ٢٠٫٠٠٠ ، ولهم صحف ونشرات سرية ، مع تخطيط لشراء الاراضي من المسلمين في القدس .

٢ ـ مؤامرة البابا شنوده في مصر عام ١٩٧٢ . وانه قد قدر مدة خمس عشرة سنة لتكون مصر كالاندلس او كفلسطين .

٣ ـ الكنيسة التي سيطرت عليها القوات الليبية في بنغازي ، حيث وجدوا فيها مستودعات ضخمة من الاسلحة .

وحتى ندرك خطورة هؤلاء الملاحدة في العالم الاسلامي ، يكفي أن نعرف انه في باكستان وحدها لهم :

ـ ١٣ معهدا لاعداد المفسدين في باكستان .

ـ ٧٨٢ معهدا للاهوت .

ـ ٦٣٤٦٠ مدرسة .

ـ ٧٢ مستشفى (٦) .

فكم لهم في اندونوسيا ونيجيريا وغيرها وغيرها !؟ وفي تشاد ونيجيريا

والسنغال ٩٠٪ نسبة المسلمين والحكام فيها من الصليبيين .

وللصليبيين مذابح وغارات على المسلمين تمتد من الفلبين مرورا بقبرص واثيوبيا ، وانتهاء بتشاد ونيجيريا .

والصليبيون – كالشيوعيين – آمنون محروسون من فرنسا وامريكا ، ولو كان المتآمرون في الاردن ومصر مسلمين ، لنصبت لها المشانق ، وغصت بهم السجون.

اليهود

اقام اليهود – في ظل القومية والاشتراكية ، وعلى حين غفلة من المسلمين – دولة لهم في فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين ، ورسموا حدودا لهذه الدولة تمتد حتى المدينة المنورة جنوبا والمتوسط غربا ، وفارس شرقا .. وهم ماضون في مخططاتهم : التوسع المرحلي مع استقبال المهاجرين اليهم من روسيا وامريكا واوروبا . ثم التدريب والاستعداد والاستفادة من عنصر الزمن ، وقد اتفق الشرق والغرب من غير المسلمين ، على دعم ومساعدة اليهود .

واقام اليهود ركائز لهم في عالمنا الاسلامي ، وشبكات التجسس بين كل فترة واخرى ، تكشف لنا أن اكثر الانظمة جعجعة اكثرها خدمة لمخططات اليهود .

ولن يردع اليهود قوميون او اشتراكيون أو صليبيون عرب ، فالمرشحون لايقاف توسع اليهود هم المسلمون .

ويحدثنا القادمون من المناطق المحتلة ، ان اليهود هناك زرعوا الرذيلة والانحلال في أوساط المراهقين من ابناء المسلمين .. وجندوا فتياتهم لذلك ، واليهود منذ القديم يسيرون على مبدأ : ان الغاية تبرر الوسيلة .

* * *

لقد وصل العالم الاسلامي الى الحضيض ، بما روجه المضللون من افكار شيوعية وراسمالية وقومية.. ونشاط صليبي ويهودي .. وكل هذه الدعوات الهدامة لها ارض تقف عليها في ديار الاسلام .. والمسلمون اليوم هم الغرباء في أوطانهم فطوبى للغرباء .

---

(١) تجربة عربي في الحزب الشيوعي ص : ٢٥٩ .

(٢) اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي ونداء الجنوب العربي .

(٣) العرب والاسلام نقلا عن كتاب « الامة العربية في معركة تحقيق الذات » .

(٤) في سبيل البعث .

(٥) الشوقيات .

(٦) مشروع اسلامي كبير . نشرة صغيرة .





الأسرة

إعداد : الأخت فاطمة زكريا

اقترب للناس حسابهم

شدة حر هذه هذه الايام ذكرتني بجهنم وحرارتها عافانا الله منها ، فقادني حب الاستطلاع الى تذكر الساعة وما هي دلائلها ، قال تعالى في كتابه العزيز [يسألونك عن الساعة أيان مرساها ؟ فيم انت من ذكراها ؟ الى ربك منتهاها ، انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها] النازعات ٤٢ – ٤٦ ، وقال تعالى [اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه ، لاهية قلوبهم ...] قلت في نفسي علني اطالع بعض كتب الحديث لاقف على وصف شاف من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم !!! ويا لهول ما رايت وما وجدت !!! اخواتي يا معشر النساء، ارجو فتح عيونكن وقلوبكن الى هذه الاسطر !... انها تخصنا نحن !! نعم نحن بالذات معشر النساء . لقد وجدت اكثر الاحاديث الدالة على

وهم في غفلة معرضون !

الساعة واشراطها هي عند النساء . والذي يخيف أن اكثر ما ذكره صلى الله عليه وسلم قد ظهر . مثل ذلك ما ورد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيكون في اخر امتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال وينزلون على ابواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فانهم ملعونات ، لو كان وراءكم امة من الامم لخدمن نساءكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الامم قبلكم » رواه احمد . وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من امتي لم ارهم قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربن بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسافة كذا ... » وخروج بسيط الى اقرب شارع ، او اقرب من ذلك نزول من سلم البناء او مرور سريع على الساحل يكفي لرؤية ما وصفه صلى الله عليه وسلم عن النساء . والذي يؤلم اكثر بل يجعل الانسان مشدوها هذه الجراة على الله ورسوله مع عدم المبالاة .

ان ما تفعله النساء الان من العري والتمايل يجعلنه طبيعيا وشعارا للتقدم والرقي خاصة هذه الصور الكاسية العارية التي تزين تسعين بالمائة من المجلات الاسبوعية بعناوين مختلفة !!! والصور ملونة بالالوان الصارخة لاي شيء ... فتاة الكويت دخلت مضمار الحضارة !! فتاة عدن دوما الى الامام ! المراة العربية دخلت حقل السياسة !! طبعا كل من ذكرت مسلمات عربيات ، كاسيات عاريات ، شعورهن مسدلة على اكتافهن بتسريحات مختلفة ، هذا ان لم يكن وصلا (باروكة) وهو الاغلب . يتمايلن مع النسيم ، وما فوق الركبة امر طبيعي لان النهضة كذلك ، نحور وأيد ، ابتسامات ونعومة ... حقا صلحت الفتاة المسلمة لان تنادي بالحرية ...!! اية حرية ؟! انها الحرية بالتخلص من اوامر الله تعالى ورسوله من حيث الحشمة والستر ! ودواعيهن بهذا التصرف براءة التعبير (حسب وصفهن) اولا انه الحر ، ولا يكفي هذا انه التقدم ، انها الحرية ، انها متطلبات العلم ووسائل الحضارة ، مذيعات للتلفزيون ، مضيفات للطائرات ، ممرضات في المشافي ، سائقات للسيارات ، مساواة بالفتاة الاوروبية ، وفترة بعدها بقليل ماسحات للاحذية ، ومنظفات للشوارع ، وقاطعات للتذاكر كالفتاة الاوروبية ايضا !! عودة الى الله ايتها النساء ، صدق الرسول الكريم لما وصف النساء انهن ناقصات عقل ودين ، اليس هذا الا نقص العقل ، ما اشبه نساءنا اليوم بعودتهن الى الحيوانية من حيث عدم الستر وهو الفارق الوحيد بين الانسان والحيوان ، وحدث ان شد انتباهي في زيارة لاحدى الخياطات طلب احدى الزبائن وهي مسلمة (اسما) تلح عليها ان تخيط لها تنورة قصيرة حيث عبرت عنها (ميكرو والذي هو تدرج للميني والميدي حسب مسميات المرأة الغربية) وتخيط ما تحت التنورة من نفس قماش التنورة (وهو ما يستر ؟؟؟) حيث ذكرت انها تريد أن تحضر به سهرة مختلطة في عيد زواج احدى زميلاتي فتبدو انيقة (ومودرن) !! اهذا هو الاسلام يا اخواتي النساء ؟ أهذا هو التقدم والانطلاق ؟ صدق صلى الله عليه وسلم لما قال : « ويل للرجال من النساء ، ويل للرجال من النساء » رواه ابن ماجه ، ولا الوم في هذه الظاهرة النساء فقط بل أسلط جل لومي على الرجال ، اليست نساؤنا الان هي زوجة لاحدهم او بنت او اخت ؟! اين النخوة ؟ بل أين الشرف ؟ زوجة فلان تكلل غلاف مجلة خليعة ترفل بكافة زينتها ، وهو متباه بما عنده . في الشارع بهذه الظاهرة المراة تتقدم الرجل الذي يتبعها بصحبة الاولاد ، انه يقدم ما عنده من بضاعة لانظار المارة ورياح الشارع لا تعرف حدا في الهبوب . محادثة الزائرين والضيوف لربة المنزل لازواج زميلاتهن والزوج في البيت يقوم على اكرام الضيوف (هكذا الاتيكيت) والكلام للسيدة لانها اكثر انسا ولطافة وايضا عبر عن ذلك رسولنا الكريم الذي لا ينطق عن الهوى . فعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من أشراط الساعة « أن تكون المخاطبة للنساء .... » رواه ابن مردوية .

يا معشر الرجال عودة الى الله مالي ارى وقد اصبح همكم بطونكم وما ستأكلون والمتاع الذي تبذلون كل ما لديكم للحصول عليه وخاصة في (موجة الغلاء التي صنعتموها انتم بأيديكم) لا تشبعون مما تشترون لان سيدة المنزل امرتكم بهذا الشراء ، انها قبلتكم لا تستطيعون رفض طلبها والا ! لقد افرطتم في مسايرتها فلماذا المبالاة ؟؟ همكم فقط جمع المال لارضاء الزوجة بشراء المغريات حسب ما تطلب من ازياء خليعة واوصال للشعر على عدد كذا من التسريحات ، للذهاب الى البحر فتنزل في الماء لتروح عن نفسها عناء ما اشتغلت في الوظيفة بما تصبب منها العرق وهي خجولة من زميلها فلان وفلان وقد وجها اليها نظرات معينة !! او بما انهمكت به في مناقشة مع زميلتها وهي تلعن المجلة التي لم تستطع ان تظهر نعومتها !! او احتدام معركة في الكلام عن الاختلاط وقذف اللعنات لان لمن ينادي بمنعه !! اجل على مسمع ومرأى من الزوج او الاخ او الاب تنزل الى ماء البحر لاستعادة النشاط !! اين الشرف يا ايها الرجال

K

او بالاحرى ابتعدوا عن طريق الاسلام الذي انتسبتم اليه اسما . عن علي رضي الله عنه : « يأتي على الناس زمان همهم بطونهم وشرهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ... اولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله » رواه السلمي .

ماذا ننتظر اذن ؟؟ اهذه هي اللامبالاة ايها الرجل ، أهذه هي الرجولة ؟ هب ان غارة جويةبطائرة بسيطة للعدو حلقت على سماء بلدتك ، ما هو موقفك يا ترى ؟ وأنت ما انت عليه في هذا الحال !! انضربها (بباروكة) زوجتك او بحذائها ؟ او (بالمايوه) ذي القطعتين الذي ظهرت به على صفحة الغلاف ؟ نعم هذه هي عدتنا لاستعادة فلسطين ! هذه هي عدتنا لنصرة اخواننا المسلمين المضطهدين المحاربين في الفلبين والهند وغيرها ، انت ايها المتسكع على الاسلام حجر عثرة في طريق الاسلام، انت سلاح للعدو لطعن الدين ، انت الذي تصفق لنكسون ووزير خارجيته وهما يطربان فرحا لما شاهدا من وضعك ، صارت النساء في استقبال الرجال من الصهاينة ، وهذا هو دخول المراة في حقل السياسة ، نعم هذا هو التقدم والانطلاق والحرية لتفرح المجلات الخليعة بما عندها من بضاعة تحار من كثرتها اين تضعها حتى ترضي الجميع ، كفاك ايها الرجل استهتارا بالدين ، أنت راع ومسؤول عن رعيتك ، عد الى كتاب الله تعالى ولو لحظات لترى قوله تعالى [وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ، وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ، ولقد اضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون ؟ هذه جهنم التي كنتم توعدون !!] . اتدري ما هى جهنم ؟ لقد وصفها الله تعالى بقوله [وقودها الناس والحجارة ...] وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف جهنم : اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ، ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ، ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم » رواه الترمذى وابن ماجة .

على كل حال باب التوبة والرجوع الى الله ما زال مفتوحا ، والاسلام يجب ما قبله فأشراط الساعة قد ظهرت فلنبادر جميعا الى تعاليم ديننا منقذ البشرية جمعاء قبل أن تشرق الشمس من مغربها ، عندها الحسرة الكبرى حيث يغلق باب التوبة . جعلني واياكم يا من اتوسم فيكم الخير والانصياع من اهل الجنة الذين وصفهم الله تعالى بقوله [واقبل بعضهم على بعض يتساءلون . قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ، فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم] صدق الله العظيم .

ــ ام عصام ــ

من المسئول عن تربية الطفل؟

الاخت الفاضلة محررة دنيا الاسرة حفظها الله

السلام عليك ورحمة الله وبركاته . مشاركة مني في تحرير هذا الركن ارسل هذه المقالة ارجو من الله أن تكون ذات فائدة للجميع .

يردد الاباء ان مسؤولية تربية الاطفال تقع على عاتق المدرسة ... والمعلمون يرددون ان البيت مسؤول عن تربية الطفل . والحقيقة ان المسؤولية مشتركة ليتقاسمها الاباء والمعلمون . وديننا الحنيف رسم لنا الطريق ووضع لنا النهج فالتعاون من صفات المسلم ، والرحمة من صفات المسلم . اذن مسؤولية الاولاد تقع على عاتق والديهم ومعلميهم فالكبير مسؤول عن الصغير . والمعافى مسؤول عن المريض. وتبدأ المسؤولية اول ما تبدأ بالاهتمام بسوانا اكثر من اهتمامنا بأنفسنا . وآفة المسؤولية هي السخرية بمستقبل الجيل ، وتحدى رغباته والاشاحة بوجوهنا عن تصرفاته وافة الافات جهلنا بقدرات الطفل واعتقادنا أنه لا يصلح لتحمل المسؤولية ، والمسؤولية تنمو عن طريق التخطيط ، تخطيط تربوى اسلامي اجتماعي يوحى ، ويشجع ويدفع ، ففي البيت نعوده منذ الصغر على الذهاب مع والده الى المسجد وعلى قراءة الكتب الدينية والقصص المبسطة . ونسمحله بارتداء ملابسه بنفسه وتنظيم حجرته والعابه وكتبه ونسمحله باستقبال الضيوف، وتقديم العون لاصدقائه وأقاربه ولا نخفي عليه اذا وقعنا في أزمة او ضائقة مالية ليتعود تقبل الامور ويقتصد حينما يجد لديه متسعا من المال ، والجراة هي عماد المسؤولية، فالطفل الذي يخرج ليلا . والذي ينام وحده، والطفل الذي يذهب للبريد او المحال التجارية وينهي الاعمال التي نامره بها هو طفل جريءمتحمل للمسؤولية.

ومما يعوق نمو المسؤولية عند الطفل هي كثرة النواهيمثلا لا تصعد الدرج . اترك كوب الماء . ابتعد عن النافذة وباستطاعتنا استبدال هذه النواهي بالمنطق ، والاقناع والمشاركة والثقة لاصبحت المسؤولية شيء مكتسب عند الطفل . وحين يشب الطفل نوحي له بالاعتماد على النفس على تحصيل رزقه وحين يذهب في بعثة للخارج نقنعه أن يعيش عيشة طلابية لا اسراف فيها . وحين يدعو داعي الوطن للتضحية بالمال والنفس لنشجعه على البذل والجهاد ،

اختكم في الاسلام ــ
ام خالد العبد الجليل



حول .. قصة من يوغوسلافيا

تعقيب .. على تعقيب

بقلم الاستاذ : محمد المجذوب

اطلعت على ما كتبه فضيلة الحاج سليمان كيمورا تعقيبا على (قصة من يوغوسلافية) التي سبق ان نشرتها لي (المجتمع) في العدد ١٨٧ ولا بد في التعقيب على هذا التعقيب من تلخيص ما تضمنه كلام فضيلته حول هذه القصة ، وهاانذا اوجزه في النقاط التالية :

١ ـ يعتبر فضيلته ان تقدير رابطة العالم الاسلامي للتطورات الاصلاحية الطارئة مؤخرا على حياة المسلمين في يوغوسلافية دليل على بطلان ما تضمنته القصة عن الوان الاضطهاد الذي عانوه في ظل الشيوعية ،ويدعم حجته هذه باطراء ما كتبه سماحة مفتي لوبية ـ ليبيا ـ في صحيفة الرائد ، وفيه يقول : ان يوغوسلافية قلعة الاسلام في اوروبة .. ومؤهلة لان تكون منطلقا لنشر الدعوة الاسلامية هناك ص٢و٣ .

٢ ـ ومن مستنداته في الرد على القصة حرية العبادة والوعظ واقامة المساجد التي بلغت خمسمئة منذ الحرب العالمية الثانية . ونشوء معهدين لتخريج الائمة والوعاظ والمرشدين والعديد من الكتاتيب ـ لا المدارس ـ التي تتولى تعليم اطفال المسلمين اصول دينهم .. ثم توقع انشاء كلية اسلامية في سارابيغو ص٣

٣ ـ وفي الرد على ما تضمنت القصة من اشارة الى ماكان عليه الامر من حظر السلطات الشيوعية اقتناء المصاحف ، يشير الى ما يطبع اليوم من نسخ القرآن في يوغوسلافية وبيعها علنا ، وترجمته الى لغة المسلمين ، وظهور ثلاثة اجزاء من تفسيره ، وان ترجمة للجزء الاول من صحيح البخاري توشك ان تصدر .. وانتشار بعض الصحف والكتب الاسلامية هناك .

ونبدأ الان بعرض ملاحظاتنا على هذه النقاط ، التي هي اهم مستندات الشيخ في محاولة التشكيك بما عرضناه من حقائق لاتقبل نقضا ولا نقدا وبالله التوفيق :

١ ـ ان تقديرا للرابطة الموقرة جاء نتيجة لزيارة بعض الفضلاء الذين اوفدتهم الى يوغوسلافية ، فعادوا يعلنون ما شاهدوا في المجال الذي اتيح لهم زيارته ، ثم من تصريحات الاخوة اليوغوسلافيين الذين اتصلوا بالرابطة مباشرة ، وعلى رأسهم فضيلة الحاج كيمورا . وهكذا القول في اطراء سماحة مفتي لوبية لوضع المسلمين هناك .

ومع احترامنا التام لمثل هذه الشهادات نذكر فضيلته بحقيقة لاتفوته ، وهي ان المألوف في الدول المضطهدة للاسلام ان تقيم واحات خاصة في جحيمها ، تدعو لزيارتها

حول «قصة من يوغوسلافيا»
تعقيب على تعقيب



كبار المسلمين ، حتى اذا ما شاهدوا مظاهر النعيم في تلك الواحات ابدوا بحق رضاهم عما شاهدوه ...وهي في الواقع زيارات محدودة وعابرة لاتكفي لاستيفاء الصورة الكاملة للوضع الذي يراد دراسته ، وانما تصور الواقع الذي واجهوه واعد لاستهوائهم . وقد حدث هذا لوفود اسلامية زارت بعض المناطق في الفيلبين وروسية . ولقد بلغ من اثر هذا التكتيك الدقيق ان وفدا من كبار المشايخ زار موسكو بدعوة رسمية ، ثم عاد ليعلن بلسان رئيسه — رحمه الله — ان الذي رآه من روعة الاسلام في روسية لايكاد يجد مثله في بلد اسلامي .. ووقف احد اعضاء هذا الوفد في مسجد شهير يخاطب ستالين من على منبره محييا اياه باسم مسلمي بلده كلهم ... وذات يوم اوفدت مؤسسة اسلامية شهيرة وفدا لتقصي الحقائق عن مسلمي الحبشة ، فعاد مشحونا اعجابا بما شاهده من حرية المسلمين وتقدمهم في ظل الطاغوت الهيلاسلاسي .. ثم جاءت الاحداث الاخيرة تحطم بعض اغلال المسلمين، ليعلنوا في تظاهراتهم الضخمة انهم محرومون من ادنى حقوق الانسان ، حتى حق التملك في قطر يؤلفون معظم سكانه .

٢ — اما موضوع حرية العبادة والوعظ فهو الركيزه التي تبنى عليها الشيوعية دعايتها بين سذج المسلمين في كل مكان ، اذ تؤكد في كل مناسبة وبمختلف المظاهر انها لاتمنع احدا من اداء شعائره الدينية ، ولكنها في الوقت نفسه تخنق كل صوت يدعو الى الاسلام ، او يتكلم عن محاسنه وحلوله لمشكلات المجتمع محليا وعالميا .. وفي روسية والبانية وبلغارية يراقب كل ذي صلة بدور العبادة ، فتضاعف له العقوبة ، التي قد تبلغ حدود منعه العمل او حرمانه الوظيفة . وفي بلغارية خاصة لايسمح لطفل بدخول المدرسة الا بعد تخليه عن كل صفة اسلامية مميزة .

اما السماح للمسلمين بانشاء المساجد والمعهدين والكتاتيب ،والتطلع الى انشاء كلية ، فليست الا دليلا على التعديلات الحديثة التي المت بالنظام الحاكم نفسه في يوغوسلافية، بعد ان اثبتت التجارب افلاس الماركسية نهائيا ... فكان من جراء ذلك حدوث تغييرات عامة في كل مرفق حتى في الملكيات الشخصية .

٣ — وفي كلام الشيخ عن حرية النشر للمصاحف والتفاسير ونحوها ينسى سامحه الله ان حديثنا عن حظر المصاحف في يوغوسلافيه انما يصور واقع ماقبل التطورات الجديدة وهو امر لايستطيع احد مواجهته بالانكار ، لان ملايين المسلمين يعرفونه . ويحسن ان يعلم فضيلته ان الحادثة التي تضمنتها القصة عن حظر اقتناء المصاحف ، وعن امتناع الشيخ — احد رجال القصة — عن تسلم النسخة من جمال عبد الناصر والاكتفاء بالسجادة ، حادثة حقيقية لامحل فيها لزخرف الخيال ، وقد تلقيناها من ثقة عن ثقة .. والحاج كيمورا نفسه يؤكد ذلك اذ يعلن اكثر من مرة في تعقيبه (ان وضع المسلمين احسن بكثير مما كانوا عليه بفضل المساواة التي حصلوا عليها في المجتمع اليوغوسلافي الجديد ..) ويعتبر من الاهمية التاريخية (انه اعترف رسميا مؤخرا بكون المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك شعبا اسلاميا مستقلا له تاريخه وشخصيته الاسلامية وحضارته ..) ويقول في التعليق على ذلك : (وهذا الاعتراف معناه ان المسلمين قد تغير وضعهم واعتبارهم ..) اذ اصبحوا بعد ذلك شعبا (يتمتع بجميع ما يتمتع به سائر الشعوب اليوغوسلافية .) (ولهم اليوم كيان ديني .. يجد في ظروف يوغوسلافية الجديدة مايمكنه من التطور والتنمية ..)

اليس هذا اعترافا صريحا بصدق الصورة التي عرضناها لمسلمي يوغوسلافية في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، وقبل الاصلاحات الجديدة ، التي ردت لهم بعض اعتبارهم في بعض المناطق .. ونقول (بعض) لان للمسلمين وجودا غير قليل خارج نطاق البوسنه والهرسك .. وعبارة الشيخ توحي بقصر هذه الاصلاحات على مسلمي هاتين (الجمهوريتين) دون سواهم .

ونرى من حقنا بعد هذا التعقيب الموضوعي ان نذكر فضيلة الحاج كيمورا بالحقائق التالية :

١ — في قصتنا صور عن مجازر رهيبة ذهبت بمئات الالوف من مسلمي يوغوسلافية في اعقاب انتصار الحلفاء وتغلب القوات الشيوعية على مقاومة المسلمين فما رايه فيها ؟.. وهل لديه اعتراض على صحتها !

٢ — وفي القصة كذلك خبر عن خمسة واربعين من لاجئي المجاهدين اليوغوسلافيين الذين تخلفوا عن شهداء الكتيبة التي حاربت في فلسطين ، فاستقروا في مصر حتى سلمهم جمال الى تيتو ، الذي نفذ فيهم حكم الاعدام ... فهل عند الشيخ ما يحرج هذا الخبر ، وقد نشر من قبل في مجلة (حضارة الاسلام) الدمشقية بقلم واحد من كبار مسلمي يوغوسلافية !..

٣ — وفي القصة خبر عن تلك المدينة التي استأصلت المذابح الشيوعية عشرين الفا من مسلميها ، فلم تبق منهم سوى عجوزين يعيشان في

مسجدها الوحيد ، الباقي شاهدا على المذبحة بمنارته المقطوعة ، وابوابه المغلقة – ولعلي غير مخطىء اذا سميتها (مستار)

وهي مأساة نقلتها عن ثقة من اخوة لنا يعيشون في اوروبة وقد مر بالبلد ، واجتمع بالعجوزين ، وعرف منهما قصة المجزرة ، ولولا خشيتي عليه طاغوت الاشتراكية في بلده العربي لابرزت اسمه ولقبه العلمي فما موقف الشيخ سلمه الله من خبر هذه المجزرة وهي احق بالكلام عن كل ما اشار اليه !..

وبعد فان للشيوعية تكتيكاشيطانيا يستهدف تدمير الاسلام من طريقين . اما احدهما فالغاء التعليم الديني ، واغراق الجيل الجديد بأمواج السموم الالحادية ، حتى يفصله نهائيا عن مصادر دينه ، فلا يبقى لديه من اثاره سوى مايتلقفه من صور مهزوزة يقبسها عن الاباء والاجداد ، في جو من الحذر الشديد ، ودون اي تعمق لحقائقه ..

وأما الثانية فهي تصفية الجيل القديم عن طريق اهماله حتى يلتهمه الموت .. فينتهي الاسلام بانتهائه ..

ولقد شاء الله ان تشدد المآسي ركائز الايمان في قلوب الكثيرين من شعبنا المؤمن في يوغوسلافية فحفظ بهم دينه ، حتى انتهى بهم الى بعض الفرج الذي يستمتعون به اليوم .. ولكن هذا لا يعطي المدافعين عن السلطات الشيوعية اي حق في ادعاء رعايتها للاسلام ، لان الواقع ان الافساد الشيوعي قد سجل كثيرا من النجاح في صفوف الجيل الجديد منهم واقرب دليل هو ان الى جانب الملتزمين بالاسلام جموعا من ابناء المسلمين الذين لايتصفون بأي انتماء اليه .

وبين يدي الان العدد « ٥ » من صحيفة (فيالا – الكلمة) الصادرة بالالبانية في مدينة (برشيتنا) بولاية فوصوة اليوغوسلافية لشهر ابسنة ١٩٧٢ وفي صفحتها الاخيرة ٢٠ مقال خبيث عن (نشأة الاسلام) وعن (ياسين قلب القرآن) كتبه ابن مسلم يوغوسلافي هو البروفوسور (فهم كلمندى) ... وانه لمحشو بالطعن على القرآن العظيم ، وعلى الرسول الكريم . وهاانذا انقل ترجمة بعض فقراته :

١ – ان محمدا – صلى الله عليه وسلم – مع ورقة بن نوفل وابي بكر بن ابي قحافة وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وغيرهم ، تعاونوا على ابتداع الاسلام

٢ – ان محمدا خدع اصحابه فأغراهم باعتزال الدنيا والانصراف لطلب الاخرة وراح هو يتمتع بهذه الدنيا تاركا الاخرة غير عابىء بها ،ثم تمتع بالنساء غير التي تزوجهن بالعقد مثل خديجة وسودة وجويرية وعائشة وهند وزينب و (أم) حبيبة (التي يقول هذا الكافر انه اشتراها بالنقود) وصفية وميمونة وغيرها ..

٣ – وزعم هذا الشيوعي ان الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج بزوج ابنه زيد ، وعمد الى تغطية هذا الزواج بالايات القرآنية ، وانه اكره زيد أعلى تطليقها فلم تسعه مخالفته ..

٤ – ويتهم القرآن بالتناقض على طريقة بورقيبة – ويكرر مزاعم المبشرين بأنه مأخوذ من التوراة ..

٥ – ويصف سورة (يس) فضلا عن التناقض بالتكرار الذي يستدعي الهزء ..

اجل .. ان هذا الشيوعي الخبيث ليتطاول على حقائق الاسلام بكل هذا الجهل الحقير ، وليس هو الا واحد من الوف صنعهم الالحاد على عينه ، فراحوا ينطحون بقرونهم جبل الاسلام كشاكر مصطفى ونديم البيطار ومحمد ربيع والطائفي الحاقد الذي اختار لنفسه لقب (ادونيس) ايثارا للفينيقية على العروبة والاسلام ، ومصطفى النهيري ، ومئات من اضرابهم ، خريجي الصليبية او الصهيونية او القرمطية في بلاد العرب ... فهل بوسع الحاج كيمورا ، وهو رئيس العلماء ، ان يتعرض لهذا الاحيمق الجويهل بكلمة تفضح اضاليله ، وتكشف حماقته فيبرهن على صحة ما يزعمونه من حرية الفكر والدين في يوغوسلافية الجديدة !!.

ولنا اخيرا سؤال صغير : هذه المساجد والمعاهد والكتاتيب ، التي اقيمت في ظل التطورات الحديثة في يوغوسلافية هل عوضت ما هدمته الشيوعية الجهنمية من معاهد العبادة والعلم ، أيام هجمتها الشرسة على الاسلام ...

حبذا لو يتفضل الشيخ بجواب معقول يبتغي به وجه الله وحده ، ولا يقيم لاهواء السياسة اي وزن!.

نحن نقدر ظروف الاخ الحاج سليمان كيمورا .. والجهود التي يبذلها كضابط ارتباط بين ارادة السلطة الحاكمة ، ومصلحة دينه وابناء ملته. ولكننا على يقين ان وضعه اكثر فسحة من وضع زميله الشيخ ضياء الدين بابا خان الذي يضطره الاسترضاء الى حد الزعم بأن كل نشرة تعادي الاسلام لابد ان تكون مدسوسة على الاتحاد السوفيتي ، الذي ينعم المسلمون من ظله بأقصى ما يتصور من الحرية الدينية !.. في حين انه ازكى من ان يجهل نشاط التنظيمات الالحادية في اوساط المسلمين ، وما ينشره ابناؤهم – الذين فرغت ادمغتهم من اثار الاسلام – في الصحف السوفيتية والمطبوعات المختلفة من الافتراءات على دين الله ورسوله (1) .

بقي ان نقول لفضيلة الشيخ اننا نتتبع التطورات الحديثة في حياة مسلمي يوغوسلافية فيسرنا ماتحمله من تفريج ولو محدود لكرباتهم الفادحة .. ولكن هذا لايمنعنا حق الكلا م عن الماضي الاليم جدا لنستخلص منه العبرة ، التي من شأنها ان تنفع المؤمنين ، ان شاء الله .

وقبل ان ارفع القلم الفت نظر فضيلته الى الهفوة القلمية التي وردت اخر مقاله ، وهي قوله : (معتمدين اولا على الله وعلى انفسهم) اذ لايجوز التسوية بين الخالق عز وجل ومخلوقاته في اي شيء .

والله المسئول ان يكشف غمة الاسلام في كل مكان وله الحمد اولا واخرا وعليه وحده التكلان .

محمد المجذوب
المدرس في الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

---

(1) انظر ماكتبه العلامة عبد الله كنون حول كتاب السفير السوفييتي محيى الدينوف .. « هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ! » في عدد رمضان ١٣٩٣ من مجلة (دعوة الحق) المغربية ص٢١ .

رياض المؤمنين

إحياء فقه الدعوة

يكتبها: محمد احمد الراشد

نهضة العاثر

بلغنا ان زاهدا كان كثير الوصية والنصح لاصحابه ، يروي لهم كل يوم طرفا من تجاربه في الحياة ، وتأملاته في طبايع النفوس ، فلما انهى حديثه ذات يوم قال له مقدم اصحابه : لو اوجزت ايها الشيخ معناك في جملة تكون لنا شعارا !

فقال الشيخ : نعم ، افعل .

فقام ، وكتب على الجدار الذي يجلسون عنده ، بخط كبير :

(لاتمضوا في طريق الياس ، ففي الكون آمال .

ولا تتجهوا نحو الظلمات ، ففي الكون شموس .)

ثم انصرف .

فكانتا الشعار .

حكمة تفرض نفسها امامنا مع انتهاءاستعراضنا للانوار الثلاثين المختارة ، تشير الى الاكتشاف الذي لابد ان يصل اليه كل مشتغل بتربية النفوس ومعامل لها .

حقيقة يراها الجميع :

ان بعض النفوس تستلذ اليأس ، وتعشق الظلام ، لكن الامل من حولها واسع ، والنور غامر .

ولذلك وجبت هذه الربتة الخفيفة على كتف المطرق المطأطىء المتنفت ، تنبهه الى سكينة قريبة منه لو تناوش ، وهالة جميلة فوقه لو رفع راسا ونظر .

وهل اسطع من هالة شمس هذه الدعوة التي هو فيها ، وانصع بياضا ، واشد لألاة ؟

بداية شجاعة ملأت الفراغ .

وفكر اتباعي لم تدنسه بدعة او فلسفة .

وشباب حفظته من الضياع .

وجهاد لليهود والانكليز .

ومحن تجددت فيها سنن الثبات ..

ونصر من بعد كل ذلك ينادي ، ما كان يوما ما بعيدا ، ولكن اشترط ان تمد له يد العاملين وتسعى اليه صفوف المنتظمين .

فمن لم ير كل هذه الشموس : تركناه الى ظلامه وان كان عفيفا طاهر الجوارح ،حفظا لسمعة الصف المستقيم السائر ، واتباعا لوصية ذلك الشيخ الفاضل الذي حذر الامام البنا ، منذ اول أيام الدعوة ، من :

(الصالح الذي لايحترم النظام ، ولا يقدر معنى الطاعة ، فان هذا ينفع منفردا ، وينتجي العمل وحده ، ولكنه يفسد نفوس الجماعة : يغريها بصلاحه ، ويفرقها بخلافه .)

(فان استطعت ان تستفيد منه وهو بعيد عن الصفوف فافعل ، والا فسد الصفواضطرب **والناس اذا رأوا واحدا خارج الصف لايقولون : خرج واحد . ولكن يقولون : صف اعوج .**

فاحترس من هذا كل الاحتراس .) (١)

فهذا اذا كان صالحا لايحترم النظام ،فكيف به ان كانت تسيره الشهوات ؟

● عقل تصرعه الشهوة !

الخطب اعظم حين ذاك ، حيث تتعطل القلوب عن وعيها ، والعقول عن موازينها .

ولاخطار مثل هذه الحالة : لفت الفقيه الوزير العباسي ابن هبيرة الدوري انظارنا ، فقال :

(احذروا مصارع العقول ، عند التهاب الشهوات .) (٢)

وسماه : مصرع العقل ، للدلالة على ان مراده يتجاوز مجرد مصرع البدن بالزنا وامثاله وانه يعني ما هنالك من حب رياسة ، وهوى وانتصار للنفس ، تفقد العقول معها فطرتها التي تسوقها الى تحري المصالح ودرء المفاسد .

وصريع الشهوة لاتنفع معه مجرد تلك الربتة التي ربتناها على كتف اليائس ، وانما يحتاج الى هذه ، في لوم يوقظه من سنة النوم .

فمن يلق خيرا : يحمد الناس امره

ومن يغو : لايعدم على الغي لائما

او قل : يحتاج الى النصيحة الصريحة ، والتي لصراحتها يراها البعض غليظة .

وليست هذه الصراحة عند ذي اللب والايمان مما ينكر علينا ، ولا هي عنده من العدوان عليه ، بل هي من تمام الحب له والشفقة عليه ، فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ، وربما يتغلب شيطان على داعية في ظرف شبهة فيفقده اتزانه ، فهوبحاجة من بعد الى نصح وتذكير بالموازين .

ومن هنا كان خير الدعاة : ابذلهم للنصيحة، واكثرهم اذاعة بها . ويقارنه في درجته : احملهم لغلظة النصيحة ، واعظمهم قبولا لها.

● رسالتان

ولقد كانت يوما ما قصة نصح ، عبر رسالة ، من صاحب خير من هؤلاء الدعاة ، قابلتها قصة صحوة واعتذار ، من جواد كانت له كبوة .

وفي القصص لاولي القلوب الحية مواعظ وعبر ، وربما تنبه مخطىء اذا رويت له ، فيكون له فيها بعض مزدجر .

وتبدا القصة بهفوة من داعية ، بعد دهر من الحب ، يترك معها الجماعة ، ويخلع البيعة وينشر قيل وقال ، فيعاتبه اميره ، ويعاتبه ، ويذكره بتفاهة الدنيا ، ويكتب اليه ان :

(بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين .

اما بعد ايها الاخ هدانا الله واياك .

فانه مما ادركنا من كلام السلف الاول ان الله تعالى اذا اراد بعبد من عباده خيرا : جعل فيه ثلاث خصال :

الفقه في الدين .

والزهادة في الدنيا .

والبصر بعيوبه .

وأود ان نتصارح اليوم ونتكاشف ، لعل الله يجعل لك بعد ذلك من امرك رشدا ويسرا ، فترجع الى سربك ، وتحفظ ذخيرة أسلفتها من ضياع يهددها .

وادعوك الى ان ترجع بذاكرتك ان استطعت الى اول هذا الخلاف الذي تدندن فيه ، وان تخبر قلبك بصدق عما سترى .

سترى ان بداية ما تلح فيه كانت كلمة همس ، وضعها واضع في اذنك ، فغلى بها صدرك .

وما اخالك تستطيع نسبة شيء من الاجتهاد

في امور الدعوة مما تخالفنا فيه الى نفسك قبل تلك الهيمنة .

أفترض ان تسلب ذاتك استقلالها بهذه البساطة ، ثم يضيق صدرك ان ذكرناك وعاتبناك كلا ايها الاخ ، كلا .

فمن اجل واش كاشح بنميمة
مشى بيننا صدقته لم تكذب
وقطعت حبل الوصل منا ،ومن يطع
بذي وده قول المحرش : يعتب

بل لابد عندنا من هذا العتب ، ولا نسلمك لشيطانك بسرعة .

واخبرني :

باي سنان تطعن القوم بعدما
نزعت سنانا من قناتك ماضيا؟

فانت قد نزعت رابطة العمل الجماعي من قناتك ، وهي ليست سنانا ماضيا فحسب ، بل كل سلاحك الذي تصول به وتجول .

انتخدع نفسك ؟

وكيف ترى في عين صاحبك القذى
ويخفى قذى عينيك وهو عظيم؟

فتحاسبنا عن صغائر لايخلو منها مجتهد ، ولو شئنا ان نذكرك بنقص بعد نقص بدر منك لاسكتناك !

ولكنا لسنا بحاجة الى ان نروي سوابق برودك .

وانما نقول : انى اعتراك لما خالفتنا هذا الدأب الواضح !

هلا تناهيت وكنت امرا
يزجرك المرشد والناصح !

او لا ترى ما انت فيه من الافتتان : انقاصا لعدد العاملين ، وتوهية لركن كل داعية ،وفتا في عضده ، واشماتا لعدوه !

فاتئد ، وتدبر امرك .

واني مذكرك بالله تعالى ، فارجع اليه ، وخل الهوى .

وثق ان الدنيا بعد الدعوة لاتكاد تعدل جناح بعوضة عند اللبيب الذي ذاق لذة التعب والبذل لها .

أفترى في دنياك النعيم ، وتنسى انه عديم !

أم ترى فيها الملك ، وتغفل عن انه هلك !

ام تحسبها الفناء ، وهي عن قريب الى فناء !

ام تظنها سلم الارتفاع ، كانك تجهل مافيها من قصص الاتضاع !

ام هي عندك العلاء ، وتتجاوز نظر مابعده من البلاء !

ام فيها يوم يوثق له بغد !

لا والله .

وانما نحن واياك لكما قال الشاعر
★ كلانا عالم بالترهات ★

فانك تعلم رخص ثمن ما انت مقدم عليه ، ولكن الانتصار للنفس يوهمك .

والامر اهون مما تظن ، ومن غشك فاقعدك في بيتك قد ظهر لك تدليسة ، فتب ، تجد باب الدعوة مفتوحا ، وكل ارضها مدارج ،لمن اراد المعارج .

فاستعذ بالله ايها الاخ من الفتن ، واطلب نصيحة الخبراء ، ونق نيتك مما علق بها من شوائب ، واتق الله عند غضبك ، وابعد بنفسك عن تأويل يستدرج .

وليسعك التغافر ، وبادر في نصيحة القادة .

واحرص على نجاة نفسك ، والتفت الى عيبك ، وانظر صواب الدعاة ان نبهك احد الى اخطائهم ، وعلق تضحيتك على امر قادتك .

وأمسك عن الجدل ، والنجوى ، والغدر ، وصن اذنك عن استماع الغمز .

واهجر الصادق الكذوب ، وأقلل من الكلام .

واتعظ بالتاريخ ، وباستكبار الشرع لتعرب المهاجر .

وبالغ في الصدق ، ولا تحتجن بزلات السلف ، واعلم بان الله لايصلح عمل المفسدين ، وان الجندية هي طريق القيادة .

واحذر طبايع اخر الزمان ، وخف تنكر الارض والمؤمنين للخوالف .

والا .... هجرناك .

وانت ، انت البادىء .

ولا تجزعن من سنة انت سرتها
فاول راض سنة من يسيرها

ولعلك ستجرب العمل مع من سبقك بالخروج ، فلا تجد ثم الا غليظا ، او متهورا ، او مبتدعا .

كلام خبير ناصح امين اقوله لك :

لست ارى واجدا بنا عوضا
فاطلب وجرب واستقص واجتهد

ولقد كان يكفيك ما انت فيه من سير في الطريق السهل المشرق ، لكنك حملت نفسك مركبا من العبء باهضا ، وسقتها لشغب انت في غنى عنه ابدا .

وانها كلمة نصح اخيرة اقولها لك :

السهل اهون مسلكا
فدع الطريق الاوعرا
واحفظ لسانك تسترح
فلقد كفى ماقد جرى
ولقد نصحتك واجتهد
ت ، وانت بعد تخيرا .)

فلما قرأ المخطىء رسالة اميره هذه ، وتدبر مافيها : استيقظت فطرته ، ورجع الى طرف لسانه طعم حليب طاهر رضعه ، فامسك بقلمه يكتب ان :

(بسم الله الرحمن الرحيم

قد بلغتني الرسالة ، فما وجدت فيها الا حقا ولا ادري ما أقول ايها القائد المطاع ، فاني قد ادركت هفوتي منذ أيام ، ولكن الحياء منعني ان اتوجه اليكم باعتذار .

ولقد اصبحت فجأة لاجد نفسي وحيدا اتلفت ، فاذا مظاهر الجاهلية من حولي ترهبني بعد اذ كنتما عزيزا بانتسابي الى هذه الدعوة المباركة ، شجاعا مستصغرا لكل جبار عنيد .

فاذ اخوتي حولي ، واذ انا شامخ بصائبة الافكار ، والنفس في شمم : اتاني الواشي بعد الواشي ، فصدقتهم ، فكانت تلك العثرة مني .

تكنفني الوشاة فازعجوني
فيا لله للواشي المطاع
فاصبحت الفداة الوم نفسي
على شيء وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه
تبين غبنه بعد البياع

وكيف اصف لك شعوري يومها وقد صرت كما صار كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف فقال :

(اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم : احزنني أني لا أرى الا رجلا مغموصا عليه النفاق.) (٣)

فما من خارج عن الجماعة من قبل ، كنت اعلم ضعفه يوم كانت قدمي ثابتة ، الا واصبح يحتفل بي اذا رآني ، ويهش بوجهي ، ويبتسم ابتسامة تلذع قلبي .

وانه لدرس لي ، كان ، وعفا الله عما سلف ، واحمد الله تعالى على ما هداني اليه اولا ، حين كنت ناشئا في هذه الدعوة ، واخيرا حين زلت قدمي بالامس فبصرني عيبي ويسر لي التوبة اليوم ، ثم احمده لما كان بين ذلك من حفظ وتربية وتأديب .

ايها القائد المطاع :

أملي ان تقبلوا عذري ، مؤكدا اني الان قد :

صحا قلبي ، وعاد الي عقلي
واقصر باطلي ، ونسيت جهلي

ر اجيا نسيان ماحدث ، اذ لعلها كبوة جواد .

والسلام عليكم ورحمة الله .)

تلك قصة عتاب واعتذار .

وهل لهذا القائد غير ان يقبل عذر المعتذر بعد اذ بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم : اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم ! (٤)

● صلح ذوي الراحات

لكن الذي يرفض النصيحة : يبقى صريع شهوته ، فيفضحه عيبه ، فتشير اليه الاصابع ، فيفتش عن مثيل ، فتتكون جمهرة ناشزة ، تبدو من خارج كأنها متآلفة ، وعوامل التناقض تتصارع داخلها .

رياض المؤمنين
إحياء فقه الدعوة

وهذا هو صلح الافتضاح الذي اكتشفه الفضيل بن عياض لما وصف انفارا من الاضداد تحالفوا فقال :

(افتضحوا فاصطلحوا)

فلكل منهم عيوب ، فهم مصطلحون على ترك التناصح بينهم ، متفقون على تدليس عيوبهم وتغطيتها بلبوس الصفة الجماعية .

وهذه الظاهرة تكشف لمن يعرفها خلفيات كثير من الفتن التي الهت الدعوة ، وتبين اصول انطلاقتها وتطورها .

وغالبا مايكون فقدان القدرة على العمل التجميعي والتربوي هو العيب المشترك المؤدي الى ظاهرة صلح الافتضاح هذه ، فان الضعيف يهوى ان ترتفع منزلته في الدعوة بتناسب طردي مع تقدم انتسابه وارتفاع منزلته الوظيفية او الدراسية او الاجتماعية ، وللدعوة انظمة واعراف وشروط تمنع تولية من لايبرع في اعمالها وتنفيذ خططها ، او من يتوارى ويؤثر الراحة ايام التضحية ، فتصطدم رغبة الضعيف بالاسباب التي تحول دون تحقيقها ، فيكون الافتتان عند ضعف التقوى .

وخطاب الشاعر القديم لبعض المفتتنين بعينه استشعاره لهذه الحقيقة لما يقول لهم :

فانتهوا ان للشدائد اهلا
وذروا ماتزين الاهواء

فهو يطلب منهم الانتهاء عن الغي ، ويدعوهم الى الانصاح عما ستروه من دافع حب الراحة وتجنب المشقة .

وهو نفسه الدافع الذي حكاه القرآن عن المخلفين في سورة التوبة اذ يقول الله تعالى :

(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ، وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ، وقالوا : لا تنفروا في الحر . قل : نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون .)

(ان هؤلاء لهم نموذج لضعف الهمة ، وطراوة الارادة ، وكثيرون هم الذين يشفقون من المتاعب ، وينفرون من الجهد ، ويؤثرون الراحة الرخيصة على الكدح الكريم ، ويفضلون السلامة الذليلة على الخطر العزيز . وهم يتساقطون اعياء خلف الصفوف الجادة الزاحفة العارفة بتكاليف الدعوات . ولكن هذه الصفوف تظل في طريقها المملوء بالعقبات والاشواك ، لانها تدرك بفطرتها ان كفاح العقبات والاشواك فطرة في الانسان ، وانه الذ واجمل من القعود والتخلف والراحة البليدة التي لاتليق بالرجال .) (٥)

(هؤلاء الذين آثروا الراحة على الجهد — في ساعة العسرة — وتخلفوا عن الركب في اول مرة . هؤلاء لايصلحون لكفاح ، ولا يرجون لجهاد ، ولا يجوز ان يؤخذوا بالسماحة والتغاضي ، ولا أن يتاح لهم شرف الجهاد الذي تخلوا عنه راضين :

(فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج ، فقل : لن تخرجوا معي ابدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا ، انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين .)

(ان الدعوات في حاجة الى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصممة تصمد في الكفاح الطويل الشاق . والصف الذي يتخلله الضعاف المسترخون لايصمد ، لانهم يخذلونه في ساعة الشدة فيشيعون فيه الخذلان والضعف والاضطراب . فالذين يضعفون ويتخلفون يجب نبذهم بعيدا عن الصف وقاية له من التخلخل يجب نبذهم بعيدا عن الصف وقاية له من التخلخل والهزيمة . والتسامح مع الذين يتخلفون عن الصف في ساعة الشدة ، ثم يعودون اليه في ساعة الرخاء : جناية على الصف كله ، وعلى الدعوة التي يكافح في سبيلها كفاحه المرير .

(فقل : لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا .)

لماذا ؟

(انكم رضيتم بالقعود اول مرة .)

ففقدتم حقكم في شرف الخروج ، وشرف الانتظام في الكتيبة والجهاد عبء لاينهض به الا من هم له اهل ، فلا سماحة في هذا ولا مجاملة :

(فاقعدوا مع الخالفين .)

المتجانسين معكم في التخلف والقعود .

هذا هو الطريق الذي رسمه الله تعالى لنبيه الكريم ، وانه لطريق هذه الدعوة ورجالها ابدا .) (٦)

● فتاوى الفقهاء في تنقية الصفوف

وهو الطريق الذي فهمه اعيان فقهاء الاسلام منذ صدر الاسلام وعلى تعاقب القرون فارشدوا قادة المسلمين الى تطهير الصف من المخذل والمثبط والمرجف ، والتشدد في انتقاء الجنود .

فمثال كلام السلف الاول في ذلك استعراض الامام الشافعي في كتاب الام لحوادث تخلف المنافقين المتتالية عن المشاركة في الغزوات النبوية الكريمة ، وتنبيهه الى ان من يشتهر في اجيال المسلمين بعد ذلك بمثل ماوصف به اولئك المنافقون فان امره يقاس عليهم ويعاقب بمثل ماعوقبوا به .

يقول الشافعي :

(غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغزا معه بعض من يعرف نفاقه ، فانخزل يوم احد عنه بثلثمائة ، ثم شهدوا معه يوم الخندق فتكلموا بما حكى الله عز وجل من قولهم : ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق فشهدها معه عدد ، فتكلموا بما حكى الله من قولهم : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل . وغير ذلك مما حكى الله عز وجل من نفاقهم . ثم غزا غزوة تبوك فشهدها معه قوم منهم نفروا به ليلة العقبة ليقتلوه ، فوقاه الله عز وجل شرهم وتخلف آخرون منهم فيمن بحضرته ، ثم انزل الله عز وجل في غزوة تبوك او منصرفه عنها — ولم يكن في تبوك قتال — من اخبارهم فقال : ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ، ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين .

قال الشافعي : فاظهر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اسرارهم وخبر السماعين لهم وابتغاءهم ان يفتنوا من معه بالكذب والارجاف والتخذيل لهم ، فاخبره انه كره انبعاثهم فثبطهم ، اذ كانوا على هذه النية ، وكان فيها مادل على ان الله عز وجل امر ان يمنع من عرف بما عرفوا به من ان يغزو مع المسلمين ، لانه ضرر عليهم .

البقية ص ٥٠



وفاة زعيم مسلم.. الحاج امين الحسيني الى رحمة الله!

انتقل الى رحمة الله علم من اعلام المجاهدين المسلمين ذلك هو الحاج امين الحسيني الذي أمضى في الجهاد ما يقرب من نصف قرن كان فيه زعيما اسلاميا في فلسطين، خاض مع الاستعمار البريطاني صراعا متصل الحلقات فما أن ينتهي من ثورة حتى يشعل نار ثورة جديدة حتى اقلق الانجليز واقض مضاجعهم، وقضى سنوات عديدة من جهاده خارج فلسطين في المنفى حيث كانت السلطات البريطانية في فلسطين تسعى لاعتقاله. وكان وهو في المنفى يتصل بالمجاهدين الثوار في فلسطين

ويوجههم ويخطط لهم، فلم يكن في منفاه اقل عنفا وضراوة مع المستعمرين منه وهو داخل فلسطين، فظلت الثورات التي كان يقودها مستعرة لا تهدأ.

والتجأ اثناء الحرب العالمية الثانية الى المانيا واتصل بزعيمها هتلر كما اجتمع مع زعيم ايطاليا يومذاك موسوليني، واستطاع ان يقنعها بمساعدة الفلسطينيين على نيل استقلالهم اذا انتصر دول المحور في تلك الحرب.

وبعد نكبة فلسطين وهزيمة الجيوش العربية فيها التجأ الحاج أمين الحسيني الى القاهرة واتخذها مقرا له حيث كان الزعيم الفلسطيني الوحيد ورئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين، وظل في القاهرة زمنا كان فيها لا يكل من العمل من اجل قضية فلسطين؛ كما كان للكتب والنشرات التي تصدرها الهيئة العربية العليا ابلغ الاثر في توضيح قضية فلسطين لشباب العالم العربي والاسلامي ولشباب العالم اجمع، وكان للفقيد الراحل الحاج امين اتصالات مع الزعماء الدينيين في العالم الاسلامي وخاصة زعماء الاخوان المسلمين الذين كان بينه وبينهم تفاهم كامل حيث كانوا الفئة الوحيدة التي خاضت بشرف وكرامة معارك فلسطين وقدمت الشهداء العديدين من خيرة شباب الاخوان المجاهدين في تلك المعارك.

وبعد سنوات من الثورة المسلحة في مصر اضطر الحاج امين الحسيني الى تغيير مكان اقامته فالتجأ الى لبنان واتخذ من بيروت مقرا له وكان فيها رئيسا للهيئة العربية العليا ويتمتع بامتيازاتها الدبلوماسية.

وقد شغل الحاج امين الحسيني منصب مفتي فلسطين أيام الانتداب البريطاني ثم أصبح رئيسا للهيئة العربية العليا لفلسطين وشغل معها منصب رئيس مؤتمر العالم الاسلامي وكان دائما حاضرا في المؤتمرات الاسلامية معلنا أن قضية فلسطين هي قضية العالم الاسلامي بأجمعه.

وقد توفي الزعيم المجاهد يوم الخميس الماضي في بيروت عن عمر يقارب الثمانين وكان قد نقل الى المستشفى قبل وفاته بيومين على اثر اصابته بنوبة قلبية.

وقال افراد عائلته انه كان قد أصيب بنوبة قلبية حادة عام ١٩٦٧ اثر هزيمة العرب في الحرب العربية الاسرائيلية.

وهكذا تنطوي حياة هذا الزعيم الكبير مخلفا وراءه امة بعض افرادها يسير على الدرب متمسكا بكل شبر من أرض المسلمين وبعض افرادها الاخرين يتخذ من اسلوب التنازلات والمساومات طريقا للحصول على بعض هذه الارض.



الحاج امين الحسيني في مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة المكرمة



غفلة عن جواسيس اسرائيل

تقابلها يقظة في مطاردة النشاط الشريف

حوادث التجسس في البلادالعربية لحساب اسرائيل حوادث مؤسفة !!

كيف تستمر على كثرتهاوخطورتها؟

فما زال الناس يستغربون كيف اصبح كوهين شخصية قيادية في حزب البعث ؟! .

كان كوهين مسؤولا عن شؤون الحزب في الخارج .. واستمر لسنوات ينقل لاسرائيل ادق أسرار الجيش السوري ، من معلومات يأخذها من الرفاق العسكريين ..

واسرع رفاق كوهين في اعدامه حتى لا تتسرب الاخبار الحقيقية ، بعد أن تتلاشى الاسطورة التي مثلت ادوارها في الاذاعة والتلفاز باسم تفاصيل محاكمة كوهين !! .

وكانت محاكمة كوهين تسجل على اشرطة تسجيل ثم تعدل ويحذف منها ثم تذاع !!

وبعد كوهين جاء « دور باروخ » نادل في مصر ، الذي استطاع أن يؤدي دوره كاملا ويسلم من الموت ثم يذيع كتابه المشهور « تحطمت الطائرات عند الفجر » ..

وبعض ما ورد في الكتاب من حقائق اعترف بها عسكريون مصريون بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ ..

كيف استطاع باروخ نادل أن ينال ثقة المسؤولين ؟! .

كيف شغل كثيرا من الضباط فجر الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ ؟!

كيف جند سهير زكي ومثيلاتها ؟؟

ولم تكن قصتا باروخ نادل وكوهين الا حلقة في شبكات من التجسس تجند فيها النساء والخمور والمال !!

ففي ٦-١٢-١٣٩٣ تحدثت الصحف ووكالات الانباء عن قضية تجسس في مصر بطلها الصليبي « نبيل شفيق النحاس » ، ونقل المتهم لاسرائيل اشياء عن السلاح السوفياتي الذي وصل مصر ومعلومات عن الجيش المصري .

وتحدثت الصحف اللبنانية قبل ثلاث سنوات عن كوهين جديد في سورية اسمه « محمد احمد رباح » ، الذي كان الساعد الايمن « لصلاح شديد » ، وهو من اليهود المغاربة الذين هاجروا الى سورية ، وشغل رباح في مكتب الدراسات العسكرية للجيش السوري ثم عين عام ١٩٦٨ امينا عاما لحزب البعث الاشتراكي في دمشق ..

واخيرا اسدل الستار عن هذه القضية ولم تذع السلطات السورية شيئا عنها .

وفي أوائل عام ١٩٧٣ القت السلطات اليمنية القبض على الضابط اليهودي « باروخ زكي مزراحي » والذي يعمل في المخابرات الاسرائيلية .. ثم سلمته اليمن الى مصر لانه من اصل مصري ، وكان يتجسس ضد مصر ... وبعد اعتقاله بذلت اسرائيل جهودا جبارة عن طريق « كيسنجر » في مفاوضات فك الارتباط ، لاسترداده في عداد الاسرى .. ولا ندري ماذا حدث له ، ولم يذع شيء لا عن نشاطه ولا عن المتعاملين معه ؟!

وتتحدث — اليوم — الصحف ووكالات الانباء عن حوادث تجسس رهيبة :

فقبل ثلاثة اسابيع نشرت صحيفة « اليوم » الناطقة باسم احدى المنظمات الفلسطينية بأنها : اكتشفت شبكة تجسس تعمل لحساب اسرائيل وانها تضم ٥٠ عضوا من جنسيات عربية مختلفة ، وان اجهزة المنظمة استولت على عدة اجهزة لاسلكي اثناء عملية التفتيش والتحقيق !! .

وفي ١-٧-١٩٧٤ نشرت الصحف العربية نقلا عن الصحف الاسرائيلية

ان ٩٢ يهوديا قد هربوا من سورية وتوجهوا الى لبنان بمساعدة عملاء سريين امريكيين ولبنانيين ، وبفضلهم استطاع هؤلاء اليهود مغادرة لبنان بالطائرات ،

وعند وصولهم الى لبنان قادمين من سورية ، نزلوا في منزل « شحامي » ببيروت حيث استجوبهم المسؤولون عن الطائفة اليهودية .

ومضت صحيفة « معاريف الاسرائيلية » تروي الطريقة التي نقلوا بها من منزل شحامي الى مطار بيروت ...

وقالت وكالة الانباء الفرنسية : ان الرسميين في لبنان قد تجاهلوا التعليق على هذا الخبر .. ومن غير الطبيعي أن لا يمضي هذا الحدث الخطير دون تعليق عليه من الجهات الرسمية في سورية ولبنان .

وفي ٢-٧-١٩٧٤ وضع القضاء العسكري في لبنان يده على شبكة تجسس لحساب اسرائيل .

وقال المصدر القضائي أن المعتقلين بلغ عددهم خمسة أشخاص بينهم ثلاث فتيات .. وان رئيس هذه الشبكة اسمه الحقيقي « ميشال توفيق ابو مالك » ويحمل جنسيات عربية مختلفة وكان يطلق على نفسه « ابو محمد »

واعتاد اليهود والصليبيون ان يسموا انفسهم بأسماء اسلامية ليروجوا بضاعتهم !!

وما زالت السلطات اللبنانية تواصل التحقيق مع شبكة التجسس فتبين ان الشبكة بدات عملها منذ سنة ١٩٧٢ ، وأنها كانت تراقب الف خط منهم قادة المنظمات الفلسطينية ، وكبار السياسيين والعسكريين والدبلوماسيين ، وأن للشبكة فروعا في مخيمات اللاجئين وسائر وزارات الدولة اللبنانية .

ونشرت صحيفة « البيرق » اللبنانية ان احدى المتهمات واسمها « فيوليت صالح ربحية » زوجة « ميشيل ربحية » ، والتي تعمل في وزارة البريد والبرق والهاتف ، اعترفت بأنها قامت بالاتصال من بيروت بتل ابيب مستغلة مركز السلطة الذي تعمل فيه .

وذكر رئيس العصابة أنهم يتعاملون مع دولة عربية معينة ، ويتقاضون اموالا منها بالوقت الذي يعملون فيه لحساب اسرائيل .

واذا كان التحقيق مع المتهمين ما زال مستمرا ، والى حين ظهور النتائج ، لنا أن نتساءل ...

هل لقضية التجسس التي يحقق فيها القضاء اللبناني صلة بما نشر عن تهريب ٩٢ يهوديا من سورية ؟؟.

وهل شبكة التجسس هذه التي يراسها ميشيل او ميخائيل هي نفس الشبكة التي أعلنت عنها صحيفة المنظمة الفدائية « اليوم » قبل ثلاثة اسابيع ؟؟.

وهل هذه الشبكة هي التي دلت اليهود على بيوت زعماء المنظمات الفلسطينية الذين اغتالهم اليهود في بيوتهم أم شبكة غيرها ؟؟!

وهل سيسدل الستار على هذه الشبكة كما أسدل عن غيرها ، وخاصة لان اسم زعيمها ميشال وميخائيل ؟؟!

لو كان عند الحكومة اللبنانية الشجاعة اللازمة ومضت في التحقيق مع أعضاء الشبكة بصورة علنية .. لو فعلت ذلك لعلمنا سر التصريح الذي أدلى به وزير الدفاع الصهيوني موشى دايان في ٩ حزيران سنة ١٩٧٤ حيث قال : كان السبب الاول في انتصارنا قوة المخابرات الاسرائيلية في البلاد العربية .

من غير المعقول أن تمر هذه الحوادث ، وكأن شيئا لم يكن ، مما يجعل الناس ينسجون الاشاعات والاساطير حول الحادث — كما حصل في حرب رمضان — والحديث عن أعدام بعض العسكريين في سورية، وقبله عن اعدام الضابط سليم حاطوم ولا دخان بلا نار .

القوات الدولية بالجولان تعتقل ٣ مسلحين ذاهبين الى فلسطين ؟

دمشق — رويتر — قال المستر رودولف ستاجدوهار الناطق بلسان الامم المتحدة هنا ان قوة مراقبى فك الارتباط الدولية (أندوف) اعتقلت ثلاثة مسلحين مجهولى الهوية على جبل الشيخ خلال الايام القليلة الماضية .

ولم يذكر المستر ستاجدوهار جنسية الرجال الثلاثة .

وكانت قوة اندوف قد اعتقلت رجلا مسلحا اخر يزعم انه عضو في حركة فتح فى نفس المنطقة فى الاسبوع الماضى .

وقال المستر ستاجدوهار فى مؤتمر صحفى تحدث فيه عن الوضع على جانبى المنطقة العازلة الواقعة تحت اشراف الامم المتحدة في مرتفعات الجولان والذى وصفه بانه هادىء ان اثنين من الرجال الثلاثة قد اعتقلا يوم الجمعة في حين اعتقل الرجل الثالث امس .

وقد اعتقلت دورية تابعة للمفرزة النمساوية الرجال الثلاثة فى قطاع جبل الشيخ الواقع فى منطقة الفصل بين القوات الخاضعة لاشراف اندوف.

وقال المستر ستاجدوهار ان الرجال الثلاثة سلموا مع اسلحتهم ووثائقهم الى البوليس المدنى السورى الذى يعمل فى المنطقة .

واضاف يقول ان الوضع على جانبى المنطقة العازلة لا يزال هادئا وان مراقبى الامم المتحدة يتولون الاشراف على المنطقة .

وقال ان السلطات العسكرية السورية والاسرائيلية مستمرة فى تقديم كل تعاون الى قوة اندوف . وتقدم الادارة المدنية السورية التى تعمل داخل المنطقة العازلة تعاونا مماثلا .

اسرائيل تدعو اللبنانيين لحمل هوياتهم في الجنوب !..

بيروت الوكالات — القت طائرات اسرائيلية قصاصات فوق القرى الحدودية في منطقة صور ، عثر على قسم كبير منها قرب شاطىء المدينة وقد كتب عليها العبارة التالية :

« يجب على كل لبناني ان يحمل تذكرة هويته » وحملت المنشورات توقيع « جيش الدفاع الاسرائيلي » .

حول الاغتيالات السياسية

هل تحول لبنان الى شيكاغو اخرى ؟

اصدر قاضي التحقيق الاول في بيروت جورج أبو مراد استنابة الى اجهزة الامن ، للبحث عن القتلة الذين ارتكبوا جريمتهم في اغتيال السيد محمد احمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومستشار الرئيس اليمني السابق عبد الرحمن الارياني .

ولم يظهر بعد اي دليل يشير الى هوية الجناة ، ومن المستبعد أن تقوم الحكومة اللبنانية بوضع حد لمثل هذه الاغتيالات التي عرفها لبنان منذ زمن رياض الصلح ، وتضاعفت بشكل مخيف بعد أن بدأت الانقلابات العسكرية في البلاد العربية .

اما عن خصوم الفقيد : فقيل انه كان وراء كشف انقلاب يساري دبره حزب البعث العراقي ضد القاضي عبد الرحمن الارياني ، وأن الاخير كلفه بالسفر الى العراق لينقل رسالة شفهية من الارياني الى المسئولين العراقيين وينصحهم في الاقلاع عن مثل هذه المؤامرات ، وجاء الانقلاب الجديد فتوقفت مهمته . ومما يؤيد هذا الرأي أن المعنيين قاموا باكثر من حادث اغتيال في لبنان .

وهناك آراء اخرى تتهم حكام عدن وظفار لان النعمان كان خصما لهم ..

ويرى احد أفراد عائلة النعمان في صنعاء أن الجناة ينتمون الى الجماعة ذاتها التي قتلت الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري السابق .. ويظن أن قتلة محمد علي عثمان ينتمون الى جبهة عدن الحكومية .

ومما قاله السيد احمد النعمان والد الفقيد : « الذي يهمنا هو أن لا تتكرر مثل هذه المآسي والاغتيالات في لبنان ، الذي لجأ اليه الكثيرون من أبناء الاقطار الشقيقة وغيرهم . ثم قال : لم تعد لنا بعد ذلك حياة في بيروت التي لا تستطيع ايقاف اي مجرم » .

ومع أن الحكومة اليمنية الجديدة اهتمت بالحادث وأرسلت وزير داخليتها ومدير المباحث الجنائية وبلغت سليمان فرنجية رسالة من المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة باليمن للاهتمام بالحادث ومعرفة الجناة .. لكن التحقيق ما زال يكتنفه الغموض وعدم التوصل الى اي نتيجة .

ومما هو جدير بالذكر انه قتل في لبنان نفسها السنة الماضية محمد عبد الله الشعيبي مؤلف كتاب « اليمن الجنوبية وراء الستار الحديدي » .

وأحد خصوم النظام الماركسي في عدن . ثم قتل عبد العزيز عبد الله حواري وهو رجل أعمال يمني وساعد على اكتشاف قتلة الشيخ محمد علي عثمان عضو مجلس الرئاسة السابق .

وقال أحد أفراد عائلة النعمان في صنعاء أن الذين قتلوا محمد علي عثمان ومحمد عبد الله الشعيبي وعبد العزيز حواري ومحمد أحمد النعمان هم عصابة واحدة .

والى متى تبقى لبنان مسرحا للاغتيالات السياسية ، والخطف والنهب والسلب ، كيف يأمن الانسان في اللجوء اليها والحياة في ربوعها ؟؟!

بل كيف تزهق هذه الارواح وكأن شيئا لم يكن ؟! ألم يعد لروح الانسان قيمة هناك ؟!

عشرات من الناس خطفوا من لبنان !!

عشرات من الناس أزهقت ارواحهم في لبنان !!

ويبدو أن هذا التجاهل للمسلمين فقط لا للمسيحيين واليهود .

فاليهود شبكاتهم تعمل بحرية كاملة ، وتضرب في الاعماق ، وتوزع منشورات في الجنوب من أجل أن يحمل اللبنانيون هوياتهم الشخصية ليجري تمييزهم عن الفلسطينيين .

والمسيحيون عندما خطف ميشال ابو جوده اقاموا الدنيا واقعدوها على رؤوس المسئولين .

□ استنفرت جميع قوى الامن في لبنان بامر من سليمان بك فرنجية !!

□ الاف المتظاهرين يسدون طريق بيروت طرابلس متظاهرين ضد خطف أبو جودة !!

□ نقابتا الصحافة والمحررين تخصصان ٥٠ الف ليرة لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اكتشاف الخاطفين ..

□ وزير الداخلية ، السياسيون، المطران اغناطيوس .. يزورون غسان تويني ويستنكرون اختطاف ابو جودة !!

□ تظاهرات في انطلياس ضد اختطاف ابو جودة .

□ عرفات والمنظمات الفدائية يستنكرون الخطف !

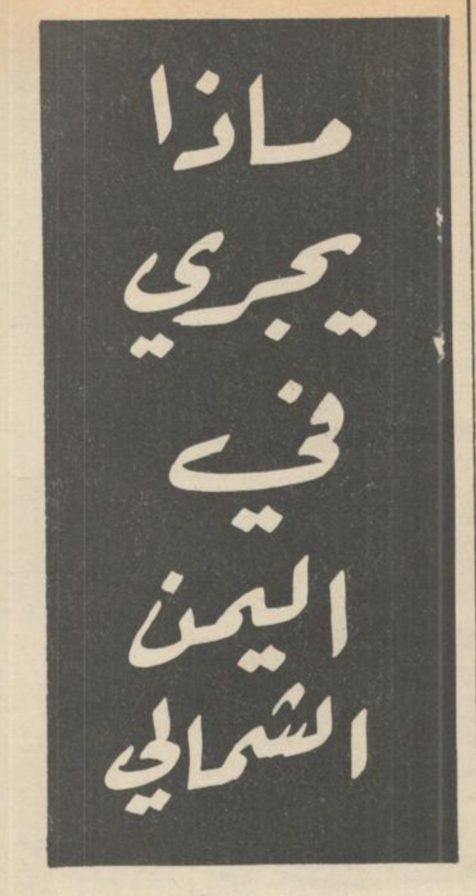
□ نواب المتن يحذرون ويدعون الى مظاهرة ضد خطف ابو جودة !!

□ جنبلاط يقترح منع التجول ٢٤ ساعة ويتابع اتصالاته لمعرفة الخاطفين !!

نحن نستنكر خطف اي انسان ، لكن لماذا تكون ردة الفعل لاختطاف ميشال ابو جودة عنيفة جدا ؟؟ وتمتد يد الاجرام لاغتيال نائب رئيس وزراء اليمن فتكون ردة الفعل باردة وتنشر كخبر فقط ؟!

ترى لو كان الاسقف مكاريوس بدلا من محمد أحمد النعمان هل تبقى ردة الفعل واحدة ؟!

والنظام الذي لا يضمن أمن المواطنين والضيوف القادمين هل يستحق أن تقدم له المساعدات والهبات ؟!





حتى الان وبالرغم من مرور فترة ليست بالقصيرة على الانقلاب اليمني الاخير الذي تزعمه العقيد «الحمدي» فما تزال الصورة غير واضحة المعالم للمراقب . ويتضح ذلك من تحفظ الانقلابيين في تصريحاتهم وعدم خوضهم في التفاصيل ومحاولتهم قدر الامكان عدم كشف جميع اوراقهم ولذلك فانهم يرفعون شعارات عامة في محاولة لارضاء جميع الاتجاهات والعناصر سواء الداخلية في اليمن او الخارجية.

وذلك يتمثل في محاولة حصولهم على اكبر قدر ممكن من التزكية ومن الشرعية من الحكام السابقين . وفي تصريحهم أنهم لم يستلموا السلطة لاي هدف سوى محاولة القضاء على الخلافات والفساد ومحاولة لاصلاح الوضع السياسي والاقتصادي المتدهور وكذلك في عدم تجريحهم لاي شخصية او هيئة سياسية اخرى داخل اليمن. وفي عدم كشفهم عن اسماء جميع اعضاء مجلس القيادة الجديد .

وأما في الخارج فانهم اتبعوا نفس الاسلوب ، وهو ارضاء جميع الاطراف ولو مؤقتا . فأرسلوا الوفود للسعودية ولليمن الجنوبية والقاهرة ، ولدول عربية اخرى بالاضافة الى الاتصالات بجميع الحكام العرب محاولة كسب تأييدهم للحركة الجديدة او تحييدهم على الاقل . وهذا الاسلوب الذي اتبعه الحكام الجدد لليمن اسلوب يدل على الذكاء وذلك أنهم بسلوكهم هذا الاسلوب سوف يتوفر لديهم الوقت لترسيخ اقدامهم وجمع التأييد الداخلي والخارجي لهم . وفي نفس الوقت الذي ستكون فيه القوى المختلفة داخل اليمن او خارجها تقف مبهوتة من عملية الانقلاب ، وتظل منتظرة المبادرة القادمة من الحكام الجدد حتى تستطيع ان تعرف بالدقة هويتهم واتجاهاتهم ومن ثم تتخذ موقف معين منهم .

وهكذا نرى أنه من الصعوبة بمكان الحكم على هوية الحركة الجديدة ، ولكن سوف نحاول أن نستشف بعض الامور من خلال الحوادث والتصريحات ، دون محاولة الخروج بنتيجة معينة نلتزم بها حتى تتضح الرؤية ، وتظهر المعالم الحقيقية للحركة الجديدة .

فقد اذيع في صنعاء بيان دستوري جاء فيه « ان اليمن تعد دولة عربية اسلامية مستقلة ذات نظام جمهوري ... وهي تعتبر جزءا من الامة العربية » .

ولقد قال العقيد الحمدي رئيس مجلس القيادة امام الوفود التي قدمت الى صنعاء لكي تقدم اليه تهنئتها « اننا سنبذل كل الجهود الممكنة للدفاع عن العقيدة الاسلامية وسنقوم بأعمالنا بوحي من ارادة جميع اليمنيين وبالتعاون المخلص مع جميع عناصر الامة »

ومن ضمن الرسالة التي ارسلها السيد محسن العيني رئيس الوزراء الجديد الى العقيد الحمدي هذه الفقرات (ان الحكومة ستضع نصب عينيها العمل على تلبية مطالب الشعب وتحقيق غايته وستحارب الغلاء ونعمل على توفير الحاجيات الضرورية ومراقبة الاسعار ومواصلة المشروعات الاقتصادية والتوسع فيها)

وقال كذلك ان الحكومة (ستواصل خطاها في الثقافة والاعلام والتربية والتعليم على هدى تراثها الروحي ووفق الشريعة الاسلامية الغراء والمثل العربية العليا)

وعن علاقة اليمن الخارجية قال (ان اليمن ستحافظ على العلاقات مع جميع الدول الشقيقة والصديقة وخاصة تلك التي قدمت لنا عونها ومساعدتها عبر السنين)

و في الختام وكما قلنا اننا لن نخرج بأي نتيجة سواء كانت سلبية او ايجابية حتى نرى ما سيكون عليه الواقع في اليمن الحبيب ولكننا نأمل وندعو قادة الحركة الجديدة ان يكونوا ذوي بصيرة ويخرجوا وطنهم مما هو فيه الى التقدم والخير والرفاهية وهذا سوف لا يكون الا بالالتزام بالاسلام اعتقادا وعملا .



قارئ يكتشف «المجتمع»

حضرات الاخوة الافاضل اصحاب مجلة المجتمع وفقهم المولى وعامة المخلصين بكل زمان ومكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد بما انني احد ابناء البلد الامين وصناعتي النجارة ولدي المام بسيط بالقراءة والكتابة ومن هواياتي متابعة الصحف العربية وللمرة الاولى اطلع على مجلتكم الفريدة بمواضيعها المفيدة وخاصة ماكتب بايجاز في الصفحة الثالثة « على ما اعتقد » بالعدد الصادر بتاريخ ١٥ ربيع الثاني ٩٤هـ « مجلة العربي تشكك في تحريم الخمر ص٩ » وبنفس الصفحة لم اجد الا ؟ افتتاح المبنى الجديد لصندوق التنمية الكويتي ثم بصفحة ١١ وجدت بغيتي ولم اكن اقل فرحا من المكتشف ارشميدس ويشهد الله لقد سررت جدا لاستنكاركم لما جاء بمجلة العربي ولمن افتى بإباحة الموسيقى وابلاغكم الجهة المختصة لتضع حدا لذلك ومما هو جدير بالذكر لقد سبق ان نشر بمجلة العربي قبل مدة على ما اذكر ان قصة الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام والكبش الفدية كان بالشام هكذا جاء في احد اعداد مجلة العربي مع ان الشيء الثابت والله اعلم انه بمكة المكرمة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان ولا يسعني الا تكرار شكري لله تعالى ثم لجهودكم لنصرة الحق في زمن عمت فيه المنكرات فمتى نفوق من سباتنا العميق ويقال للمحسن احسنت وللمسيء اسأت ليوفقنا الله طرا رعاة ورعية لما فيه سعادة الدارين وما ذلك على الله بعزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبيد علي بالخير
مكة المكرمة

من جزر القمر استنكار لتصريحات بورقيبة

سيادة رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء المحترم
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد

لقد قرأت في بعض الجرائد والمجلات التي تهتم بالدين الاسلامي الحنيف واسفت كما اسف مسلمو جزائر القمر الاسف البالغ برؤية تصريحات « بورقيبة » حول ادعائه بتناقض ايات القرآن الكريم وزعمه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اضاف اليه خرافات فرأيت ان ارسل اليكم الكلمة الاتية لتتكرموا بنشرها في مجلتكم التي تعتني بقضايا الاسلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة الآية »

وبعد فنحن مسلمو الجزر القمرية نبدي استياءنا واستنكارنا حول تصريحات « بورقيبة » بتناقض آيات القرآن المجيد وبأن الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم اضاف اليه خرافات ونعلن للعالم اننا نخضع لفتاوى العلماء الاعلام ونضم اصواتنا الى اصواتهم في الحكم بردة من يعتقد ذلك ووجوب استتابته وعوده الى الاسلام والا فاجراء حكم الله عليه ، وانا لمنتظرون راي اخواننا المسلمين بتونس .

محمد عبد الرحمن آل الشيخ ابو بكر بن سالم
رئيس قضاة مروني
عاصمة جزر القمر

غريب وخائف

● **احد القراء ولعله من اليمن الجنوبي كتب الى المجتمع كلمات هي اقرب الى آنات المظلوم وحشجرات المعذب ... ولم يشأ ان يوقع اسمه خوفا من سلطات بلده.. ولعل في نشرنا لرسالته تنفيسا عما يشعر به من ظلم .. وقد حرصنا على كلماته كما هي بما فيها من الفاظ خاصة بلهجة اهل بلده .**

بدأ رسالته قائلا
غريب ياطير انا غريب صار لي سنين من قريتي مسافر

● السيد المحرر — تحية طيبه

رئيس وزراء بلدي (اليمن الجنوبية) في زيارة ودية للكويت — قدم مادا يده طالبا العون والكويت تعمل من طبعها واصلها فتمد يد العون الى كل قادم — ولكن اتعلمون لم يطلبون العون يريدون العون (وانا ابن البلد اعرفهم) يريدونها رواتب لكوادر الحزب الدخيل — يريدونها لقهر المظلوم يريدونها لتشريدنا يريدونها لطبع المنشورات والصور والهتافات يريدونها ليشتروا بها ابواقا تنعق وطبولا وايدي تصفق رحم الله الكويت تستطيع ان تقف وتقول فيها ماتريد — هناك في بلدي الجريحة تستطيع ان ترى دم اخيك ينزف ظلما ولكن لاتفتح فمك ! تستطيع ان ترى اللصوص يسكنون بيتك ولكن لاتفتح فمك ولو بالتحية من بعيد ! سلام

يا بيتي اللى بنيتك طوبه
طوبه من عرقي من
غربتي من سهري —
حتى السلام ممنوع !!
ترى شهيد الظلم واي
ذنب جناه الشهيد ؟ ذنبه
كذنب الوردة في يدالشقي
حرمتي ام اولادي تطلب
مني زيارة اهلها في بلدي
في عدن — ولكن ان رحت
يا زوجتي كيف تعودين
لن تعودي الى ارض
الحرية .

لو كان في بلدي حرية
لكتبت اسمي هنا موقعا
ولكن لا لا لا لن اكتب
اخاف اخاف حتى هنا
اخاف !!

تحقيقات حول العالم الاسلامي

المكرم رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء الموقر .

بعد التحية ومزيد الاحترام .

يسعدني احد قراء مجلة المجتمع ان ابعث لكم بهذه الرسالة لاقدم وافر شكري وتحياتي لاسرة تحرير المجلة .. على الجهود الكبيرة التي تقدمونها من خلال المجتمع

وانني كشاب مسلم يهمني اجزاء الوطن الاسلامي واخبار المسلمين في كل مكان اقترح على المجتمع ان تتنقل في انحاء الوطن الاسلامي وخاصة في الدول ذات الاقليات . او المضطهدين (كمسلمي الفلبين — وافريقيا — واوربا) وتنقل للقارىء العربي المسلم مشاعرهم تجاه الدين — وكما تنقل احوالهم واخبارهم — لانهم يهموننا كثيرا لانهم اخوة لنا يجب عليناتقصي اخبارهم والاهتمام بهم وفي الختام لكم وللقراءمني الف تحية وسلام .

سليمان العبد العزيز السليمان العقيلي
— السعودية

● **نرجو ياأخ سليمان ان نتمكن يوما من تلبيةطلبك وهو ليس بالجديد فكثير من القراء يتوق لتحقيقات وافية ومصورة عن بلدان العالم الاسلامي وهي امنيتنا ايضا فادع الله معنا ان يمكننا يوما من تحقيقها .**

الى وزراء التربية العرب آراء في المناهج والتربية

● **الاخ عبد الرحمن محمد عبدالمحسن من دبي**

ارسل خطابا طلب توجيهه الى جميع وزراء التربية في الدول العربية قال فيه ان العلم ينقسم الى ثلاثة اقسام

الاول : يختص بالمتعلم ذاته
والثاني : يختص ببلاده
والثالث : بالثقافة العامة

وقد أعرب الاخ عبد الرحمن عن المه لرسوب بعض الطلاب بسبب درجة او درجتين في مادة ما لن تكون المادة التي سيتخصص بها في المستقبل .

ويرى ان ارهاق الطلاب بالمواد لن يجعل منهم علماء في تلك المواد وانما يضيع جهدهم ووقتهم فيما لا طائل وراءه وليس معنى ذلك الغاء هذه المواد ولكن التركيز يجب ان يكون على فرع معين يميل اليه الطالب والفروع الاخرى تكون ثانوية ومكملة .

كما يرى الاخ عبدالرحمن ان المنهج السليم هو ان ينجح الطالب تلقائيا حتى يصل الى مرحلة يكلف فيها بدروس معينة يجب أن يكون فيها الدين واللغة العربية والتربية الاسلامية بالاضافة الى العلم الذي يريد أن يتخصص فيه

واما عن الامتحانات فيرى الاخ عبد الرحمن تبويب الاسئلة من لجنة معينة في كل مدرسة او معهد للمواد التي يمكن أن يكلف الطالب بها باستمرار .

ومن عيوب التربية والتعليم التي ساقها

١ — تركيز الطالب في دراسته على الامتحان فقط بحيث ينسى كل شيء الا ما يهواه بعد الامتحان .

٢ — ضياع الوقت والجهد وتوتر الاعصاب وصرف المال من أجل الامتحان .

٣ — تخرج الطالب دون أن يكون عالما علما عميقا بفرع من فروع التخصص

وفي نهاية كلمته لخص ما يرمي اليه بما يأتي :

١ — بعث الاطمئنان في نفوس واولياء امورهم .

٢ — التمكن من التوسع في الكتب وقراءتها ما عدا المواد المكملة .

٤ — وضع الثقة في المدرس المخلص

ردود قصيرة

● **القارىء الاخ فريد عبد الرحمن العبوسي — الرياض**

شعرك يا اخ عبد الرحمن جيد المعاني ولكنه يحتاج الى صقل لينظم من الناحية الفنية .. نرجو لك في الشعر مستقبلا جيدا ان شاء الله .

● **الاخ محمد حمزة — الفروانية**

نرجو ان تكون رؤياك للرسول صلى الله عليه وسلم رؤيا حقيقية ولا شك أن عز الاسلام مرتبط برجوع بيت المقدس الى المسلمين وأن الجهاد هو سبيلنا الذي لا سبيل غيره لاعادة كل شبر مغتصب من ارض المسلمين. ومن هنا نفهم سر ما نسبته الى الشخص الذي جاءك في المنام وقال : « لن يعود عز الاسلام الا بعودة مسجدكم « واشار بيده نحو الغرب » والله لو تدرون متى الساعة لما تقاعستم عن الجهاد » .

واخيرا تقول يا اخ حمزة ان الاسلام واضح في الكتاب والسنة وعلى المسلم البحث عنه فيهما وتطبيق ما يفهمه منهما فذلك هو الطريق .

رياض المؤمنين (بقية ص ٤٢)

قال الشافعي :

فمن شهر بمثل ما وصف الله تعالى المنافقين : لم يحل للامام ان يدعه يغزو معه ، لطلبه فتنتهم وتخذيله اياهم وان فيهم من يستمع له بالغفلة والقرابة والصداقة ، وان هذا قد يكون اضر عليهم من كثير من عدوهم .) (٧)

واستمر الفقه على هذا حتى استلم رايته ابن قدامة المقدسي فقال :

(ولا يستصحب الامير معه مخذلا ، وهو الذي يثبط الناس عن الغزو ويزهدهم في الخروج اليه والقتال والمشقة ، مثل ان يقول : الحر او البرد شديد ، والمشقة شديدة ، ولا تؤمن هزيمة هذا الجيش ، واشباه هذا .

ولا مرجفا ، وهو الذي يقول : قد هلكت سرية المسلمين وما لهم مدد ، ولا طاقة لهم بالكفار ، والكفار لهم قوة ومدد وصبر ولا يثبت لهم احد ، ونحو هذا .

ولا من يعين على المسلمين بالتجسس للكفار واطلاعهم على عورات المسلمين ومكاتبتهم باخبارهم ودلالتهم على عوراتهم او ايواء جواسيسهم .

ولا من يوقع العداوة بين المسلمين ويسعى بالفساد ، لقوله تعالى : ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين . لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة .

ولان هؤلاء مضرة على المسلمين فيلزمه منعهم .) (٨)

وهذا من الكلام الحق الذي لايستغربه المعالج لسياسة الجماعات .

● غرور الفقيه يمنع تاميره

واما من يستغرب مثل هذا الكلام ، ويستصعب قياس احوال مفتتنة اليوم على احوال المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاننا على استعداد لكي نسير معه مرحلة فقهية اخرى لاخلاف فيها.

فلو تجاوزنا وصية الذي حذر الامام البنا من الرجل الصالح الذي لايحترم النظام ، مما ذكرناه آنفا ، ونصحه له بابعاده عن الصف، فاننا نجد في فقه عمر بن عبد العزيز رحمه الله مايسوغ ابعاد الصادق صاحب الخير عن المسؤولية اذا كان فيه نوع من حب الظهور والخيلاء ، سدا للذريعة ، وصيانة له من احتمالات الافتتان والجناية على نفسه وعلى الدعوة .

فقد روي ان الراشد الخامس لما ولي الخلافة ارسل الى ابي عبيد المذحجي ، وكان فقيها ثقة في الحديث ، من شيوخ الاوزاعي ومالك، وممن يستعين بهم الخليفة سليمان بن عبد الملك فقال له عمر :

(هذه الطريق الى فلسطين ،وانت من اهلها ، فالحق بها .

فقيل له : يا أمير المؤمنين : لو رأيت ابا عبيد ، وتشميره للخير !!

فقال : ذاك احق ان لانفتنه . كانت فيه ابهة للعامة .) (٩)

فهي كلمة قالها عمر ، وبررها فعل عمر .

ولقادة الدعوة هذا اليوم ان يقولوا لكل داعية يتطلع للسمعة والجاه والمكانة الاجتماعية المرموقة مثل الذي قاله عمر لابي عبيد ،ويفهموه ان :

قد اخطأت بداية الطريق الى مرادك ،فمررت بديار دعوة التواضع والبذل والالتزام الخططي وهذه الطريق الى ديار اشكالك ، فالحق بهم.

● كلمة اخيرة

وبعد ايها الداعية :

فانا قد اطلنا لك الكلام عن الفتن واسبابها وانتقائها ، بعدما رأينا ما لها من ضرر على الدعوة الاسلامية يعرقل تقدمها .

والمنتظر منك ان تخلو الى نفسك ، بعيدا عن الضوضاء ، فتتأمل هذه الجمهرة النافعة المفيدة من الايات والاحاديث واقوال العلماء وابيات الشعراء ، وتعيد قراءتها مرة بعد مرة ، وتطابق بينها وبين ما ترى من معاصي المفتونين ، لينفتح لك باب عظيم من فقه السلوك

وانما هي العرقلة فحسب ، ولا تبلغ الفتن ابعد من ذلك ابدا ، ودعوة الله محفوظة سائرة ان شاء الله .

فليس لامر حاول الله جمعه
مشت ، ولا ما فرق الله جامع

ويأبى الله الا ان يتم نوره ، وان يرينا من قصص المفتتنين مصداق ذلك .

فمن اطرف ما يروى في ذلك ان احد المحررين في المجلة الاسبوعية للجماعة شذ ، ففتنته الدعوة فاصدر مجلة اخرى تحديا وضرارا .

قال الامام البنا :

(فدعاها هو « الخلود » ، وقضى الله عليها بالفناء ، فلم يصدر منها الا عدد أو عددان وانتهى امرها . وكذلك الباطل لابقاء له ، والبغي مصرعه وخيم .) (١٠)

ودعوة الاسلام اليوم تقف شامخة عالية منتصرة في جولتها مع الطغاة .

والدعاة في كل بلاد الاسلام كثير عددهم ، نقية عقيدتهم .

وليس النقص الحاضر نقص عدد ولا نقص ايمان ، ولا ذلك هو ما يحول دون الوصول .

لكنه :

العمل الساذج ... ويعالج ببث الوعى .

وحب المال ... وينتفي بالزهد .

وطول الامل ... ويقصر بذكر الموت .

وظلام الفتن ... ويبدد بانوار الفطنة .

وتتبلور هذه الانوار جميعا ونتركز ، لتكشف عن اصل رئيسي من اصول دعوتنا يعلن ان :

(القائد جزء من الدعوة ، ولا دعوة بغير قيادة ، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة واحكام خططها ونجاحها في الوصول الى غايتها وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب .

« فاولى لهم طاعة وقول معروف . ») (١١)

« فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم . » .

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية/٨٨
(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢٧٥/١
(٣) صحيح البخاري ٥/٦
(٤) صحيح الجامع الصغير للالباني ٢٨٢/١
(٥) (٦) في ظلال القرآن ٢٦٤/١٠/٢٦٥
(٧) الام للشافعي ٨٦/٤
(٨) المغني لابن قدامة ٢٥١/٨
(٩) تهذيب التهذيب ١٥٨/١٢
(١٠) مذكرات الدعوة والداعية/١٣٤
(١١) رسالة التعاليم المجموعة/١٩

اعتذار !

في العدد (٢٠٧) نشرنا مقالا بعنوان « الدعوة الى الله » ص : ٣٢ وسقط اسم كاتب المقال « يوسف الجريوي » سهوا . فاقتضينا التنويه .